وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة

قسم التاريخ

موقف الليبيين من الحرب العالمية الأولى

1914-1918

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

- داود هاجر.
- خيورة فريحة.

إشراف الأستاذ:

— بن خليفة محمود.

الموسم الجامعي: 2022/2021

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة

قسم التاريخ

موقف الليبيين من الحرب العالمية الأولى

1914-1918

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

- داود هاجر.
- خيورة فريحة.

إشراف الأستاذ:

— بن خليفة محمود.

الموسم الجامعي: 2022/2021

بسم الله الرحمان الرحيم

كلمة شكر

بعد حمدي وشكري لمن لا يحمد سواه إذا أصبنا خير شكرناه...واذا أصبنا بضر قصدناه ...والصلاة والسلام على رسوله الكريم الأمين محمد صلى الله عليه وسلم.

ولا يسعدنا بعد إنجازنا لهذا البحث بعون الله تعالى إلا أن نتوجه بجزيل الشكر والإمتنان إلى استاذنا الفاضل الدكتور بن خليفة محمد الذي تفضل بالإشراف على مذكرتنا والذي وجهنا وشجعنا على مواصلة ها البحث وإتمامه.

كما نشكر جميع أساتذة التاريخ ونخص بالذكر لأستاذنا جفال عمر لاختياره لهذا الموضوع والذي أحاطنا بإهتمامه ورعايته العلمية طوال فترة البحث.

فحمداً لله وشكر له عز في علاه إذ وفقنا في إتمام هذه المذكرة والذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل لسادة أعضاء اللجنة المناقشة على مناقشة عملنا

إهداء

قال الله تعالى" **لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** "

(سورة إبراهيم الآية7)

" **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ** "

(سورة الأعراف الآية 43.)

إلى اللذين قال فيهما الرحمان واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا

إلى تاج رأسي ونبض المحبة والحنان إلى من صهرا الليالي في تربتي وجعلا مني فتاة صالحة إليكما يامن أحمل لهما أسمى عبارات المحبة والتقدير والشكر

إليك والدي العزيز

إليك والدتي العزيزة

إلى أعز وأقرب وأحب الناس لي في هذه الدنيا أخواتي وإخوتي

إلى من تقاسمت معي أتعاب هذا العمل أختي فريحة

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد إلى كل من ذكرهم قلبي ونسيهم قلمي

الطالبة: داود هاجر

إهداء

قال الله تعالى" **وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ** "

(سورة لقمان الآية 14)

بعد إتمامي لهذا العمل الذي أتمنى أن أكون قد وفقت فيه، أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى وأثمن جوهرتين....إلى التي أعطتني من فيض حنانها حتى ارتويت إلى التي منحت لي وقتها وحياتها وصحتها إلى التي رعتني طفلة ومازالت ترعاني شابة على التي لا أوفيها حقها مهما كتبت أمي حفضها الله

إلى رمز الصبر والصمود أبي حفظه الله

إلى نور عيني وسندي في الحياة إخوتي وأختي الوحيدة إبتسام

إلى جميع أهلي وأحبائي من وبعيد إلى كل من وسعهم قلبي ونسيهم قلمي

إلى جميع أصداقي الذين أكن لهم احترامي وإلى صديقتي التي تقاسمت معي عناء هذا العمل أختي هاجر

الطالبة: خيورة فريحة

قائمة المختصرات

المختصرات	شرحها
تر	ترجمة
ج	جزء
ح.ع.1	الحرب العالمية الأولى
د.د.ن	دون دار نشر
د.س.ن	دون سنة نشر
د.م.ن	دون مكان نشر
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
مج	مجلد
مر	مراجعة
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
م	ميلادي

مـقـدمـــة

شهد العالم في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20اكبر موجة أوربية على بلدان المغرب العربي، وذلك من أجل الحصول على مناطق نفوذ وتكوين مستعمرات، واشتد الصراع بين الدول الأوربية على مناطق البحر الابيض المتوسط ووراثة الدولة العثمانية التي كانت في مرحلة من التدهور والضعف، فكانت بدايتها باحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م وفرض حمايها على تونس سنة 1881م، بالإضافة إلى احتلال البريطاني لمصر سنة 1882م، ليأتي بعد ذلك دور إيطاليا في الاحتلال حيث كانت تطمح لاحتلال تونس لكن بوقوع هذه الأخيرة تحت الحماية الفرنسية جعل من إيطاليا توجه أنضارها مرة أخرى نحو ليبيا باعتبارها الجزء الوحيد في شمال إفريقيا الذي لم يتعرض للاستعمار.

وفي سنة 1911م استطاعت إيطاليا تحقيق أطماعها الاستعمارية باحتلالها ليبيا، وتحقيق هذا الطموح أكثر بعد تنازل الدولة العثمانية عليها بمقتضى معاهدة أوشي لوزان سنة 1912م، وهو الأمر الذي تولد عنه مقاومة ليبية التي كانت أشدها ضد الاحتلال الإيطالي.

ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى سنة 1914م عاشت ليبيا أوضاعا مختلفة عن باقي الدول المغاربية الأخرى، بإقليمها الشرقي والغربي(برقة وطرابلس) وذلك حينما اتخذت منها الدولة العثمانية وألمانيا نقطة انطلاق الحرب للقضاء على دول الحلفاء وتحرير كافة الشعوب المغرب العربي من السيطرة الاستعمارية، وقد استغلت الدولة العثمانية وألمانيا زعماء المقاومة الوطنية في ليبيا محاولة استمالتهم لدخول لصالحها في الحرب وتدعيمهم بشتى الطرق و الوسائل.

وعليه كان موضوع دراستنا تحت العنوان الآتي:

- موقف الليبيين من الحرب العالمية الأولى 1914-1918م

أسباب اختيار الموضوع:

تم اختيارنا للموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية

الأسباب الذاتية:

- الرغبة في التعرف على تاريخ ليبيا والبحث في طياته والتغلغل الأكثر فيه .
- الميول الشخصي لدراسة تاريخ ليبيا التي تعتبر امتداد حقيقيا لشمال إفريقيا.
- معرفة تاريخ ليبيا وبالأخص في فترة 1914م إلى 1918م.
- الرغبة في التعرف على موقف اللبيين من الغزو وكيفية التعامل معه والتصدي له.
- الرغبة في سد الفراغ الذي تعاني منه مكتبة الجامعة فلا توجد بها مراجع حول هذا الموضوع.
- الفضول العلمي للتعرف على والتعمق في بشخصية سليمان الباروني بالإضافة إلى أن الباروني لم يأخذ حقه في تسليط الضوء من خلال التدوين والدراسات التاريخية فحاولنا ولو بالقليل البحث في محطات كفاحه العسكري والسياسي.

الأسباب الموضوعية:

- معرفة الاستراتيجية التي اتبعتها إيطاليا لانفراد بليبيا وإرغام الدولة العثمانية على التنازل عليها.
- توضيح الدور الذي لعبه زعماء ليبيا خلال الحرب العالمية الأول وقتالهم إلى جانب ألمانيا والدولة العثمانية من أجل تحرير من الاحتلال الإيطالي ورفضهم تسليم بلادهم للعدو.
- الرغبة في الخروج بالعمل التاريخي من دائرة المواضيع الخاصة بتاريخ الجزائر التي تتجه إليه معظم الرسائل الجامعية إلى تاريخ بلدان المغرب العربي.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الموضوع في:

- إبراز سياسة الاحتلال الإيطالي في ليبيا.
- تسليط الضوء على سيرة المجاهدين الليبيين بعد فشلهم في الجهاد.
- إبراز أسباب التي أدت إدريس السنوسي إلى اللجوء إلى المفوضات.
- إبراز دور الشخصيات الليبية التي جابهت لطغيان الإيطالي.
- إبراز الدور الذي قدمه سليمان الباروني في نشاط السياسي الليبي ومساهمة في حل العديد من القضايا والنزعات التي كانت تنشب بين زعمات الداخلية من حين لأخر.

إشكالية الموضوع:

مما سبق ذكره ولتحديد موضوع الدراسة لابد لنا من طرح الإشكالية التالية:

كيف كان موقف الليبيين من إندلا ع الحرب العالمية الأولى 1914-1918؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية عدة أسئلة فرعية من بينها:

- كيف كانت الأوضاع التي سادت ليبيا قبيل اندلا ع الحرب العالمية الأولى؟ وكيف كانت الأوضاع الخارجية في تلك الفترة؟
- ما هو موقف برقة من اندلا ع الحرب العامية الأولى؟
- ما هو موقف طرابلس من اندلا ع الحرب العالمية الأولى؟

الدرسات السابقة:

استندنا في إعداد مذكرتنا على بعض الدراسات السابقة: نذكر أهمها:

-المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية1911-1969م لنبيل لزعر، حيث تطرقت هذه الرسالة إلى إعطاء نظرة عامة حول ليبيا من حيث الموقع، وأصل سكان وتسمية، بالإضافة إلى مقاومة في برقة وطرابلس التي قام بها الليبيين ضد الاحتلال الإيطالي قبل انسحاب الدولة العثمانية.

العلاقات الليبية المصرية خلال فترة الاحتلال الإيطالي لليبيا1911-1932م لعبد الحميد محمد عطية، أما عن هذه الرسالة فقد إستفدنا منها موقف المقاومة الليبية من الإنجليز في مصر ممثلة في حملة التي قام بها أحمد الشريف السنوسي على إنجليز بتحريض من الدولة العثمانية والألمانية

-دور إدريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للمملكة الليبية 1911-1969م لإدريس محمد حسين أبو بكر وساعدتنا هذه الرسالة في المفاوضات التي قام بها إدريس السنوسي مع كل من بريطانيا وإيطاليا.

خطة البحث:

وللإجابة على هذه الإشكالية وما تلاها من تساؤلات مطروحة قمنا بتقسيم الموضوع إلى مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاثة فصول كل فصل يتكون من مباحث وخاتمة وملاحق.

المدخل: ففي المدخل حاولنا إعطاء نظرة عامة حول جغرافية ليبيا وتناولنا فيه أصل التسمية وتركيبية السكانية وبتحديد موقع ليبيا وأهميته.

الفصل الأول: وجاء تحت عنوان أوضاع ليبيا قبيل اندلا ع الحرب العالمية الأولى، والذي أدرجنا تحته مبحثين، المبحث الأول: كان تحت عنوان الأوضاع الداخلية، وتطرقنا فيه على أوضاع ليبيا خلال العهد العثماني الثاني(السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية) وأهم المشاكل التي تعرضت لها ليبيا والتي كانت سببا في الغزو الإيطالي وعن جذور الغزو الإيطالي، كما تناولنا أهم ردود الفعل الوطنية في كل من برقة وطرابلس.

أما فيما يخص المبحث الثاني: فقد عالجنا فيه الأوضاع الخارجية وتطرقنا فيها إلى ظروف اندلاع الحرب وأطراف المشاركة في الحرب وكيف انضمت الدولة العثمانية على جانب ألمانيا في الحرب.

الفصل الثاني: وبالنسبة للفصل الثاني فقد خصصناه إلى موقف برقة من الحرب العالمية الأولى وكان مكون من ثلاثة مباحث الاول وتحدثنا فيه عن علاقة أحمد الشريف بالدولة العثمانية و علاقته بالإنجليز و كيف حاولت من الدولتين استمالته إلى طرفها في الحرب

وتضمن المبحث الثاني: أحداث الحملة السنوسية على إنجلترا على الحدود المصرية وجاء فيه إقحام احمد الشريف السنوسي في الحرب ضد إنجلترا على الحدود وألمانيا وإلى استسلام أحمد الشريف والتي انتهت بخسارته وفشله وأدت به إلى خروج من أراضي الليبية.

وفي المبحث الثالث تطرقنا إلى المفاوضات في إقليم برقة (1916-1918م) وتحدثنا فيه عن إدريس السنوسي مولده ونشأته وركزنا في هذا المبحث عن المفاوضات التي قام بها إدريس مع كل من إيطاليا وإنجلترا.

أما الفصل الأخير فقد أدرجناه تحت عنوان موقف طرابلس من اندلاع الحرب العالمية الأولى وجاء تحته ثلاث مباحث، المبحث الأول: موقف سليمان الباروني من أحداث الحرب العالمية الأولى وتطرقنا إلى تعريف بشخصية سليمان الباروني مسار حياته، كما تناولنا عن أهم المعارك التي قادها سليمان الباروني ضد الغزو الإيطالي خلال الحرب العالمية الأولى كما أشرنا إلى مساهمته في حل مشاكل طرابلس.

وبالنسبة للبحث الثاني: فقد خصناه إلى الدور الذي لعبته الغواصات ألمانية في الحرب الطرابلسية، وختمنا الفصل بمبحث الثالث تضمنت فيه إرهاصات فكرة التأسيس وتأسيس وظروف قيام الجمهورية الطرابلسية كما أن أعطينا نظرة على بلاغات الجمهورية وردود فعل عن قيام الجمهورية الطرابلسية

وختمنا الموضوع بخاتمة وهي كحوصلة لما جاء في المتن وإبراز أهم النتائج التي توصلنا إليها وقد رافقت هذه الدراسة بمجموعة من الملاحق المتعلقة بطبيعة الموضوع.

المنهج المتبع:

بما أن الموضوع يندرج ضمن الدراسات التاريخية فكان المنهج المتبع في الدراسة هو **المنهج التاريخي:** واعتمدنا عليه في توضيح وشرح المقاومات الليبية و ومعارك حسب تسلسلها الزمني **المنهج الوصفي** : فإن طبيعة هذا البحث الذي يصب في حق المعرفة اقتضت استعمال المنهج الوصفي الذي اعتمدنا عليه في عرض ووصف ليبيا و وحدودها والأوضاع السائدة في هاته الحقبة المدروسة .

دراسة في أهم المصادر والمراجع :

ولمعالجة موضوع دراستنا اعتمدنا على مصادر ومراجع متنوعة نذكر منها:

كتاب السنوسية دين ودولة لمحمد فؤاد شكري ولقد وجدنا في هذا الكتاب معلومات متفيضة أفدتنا جل لفصول خاصة فيما يتعلق بالمقاومة في برقة بعد توقيع معاهدة أوشي لوزان، وكتاب جهاد الأبطال في طرابلس الغرب لطاهر أحمد الزاوي ووظفناه في إظهار مواجهة اللبيين للغزو الإيطالي وظروف قيام الجمهورية الطرابلسية، كما يعد من أهم المؤرخين اللبيين حيث تكلم في كتابه عن تفاصيل سنوات الأحداث ومعارك التي خاضها الليبيون ضد الإيطاليين كما يعد هذا الكتاب من أصح الوثائق التي كتبت في جهاد طرابلس، إضافة إلى كتاب اعلام ليبيا الذي استفدنا منه كثيراً في شرح بعض المصطلحات الشخصية، وكتاب قضية ليبيا لمحمد الشينطي الذي تناولنا منه الغزو وكفاح ليبيا ضد الغزو الإيطالي والمقاومة والمفاوضات التي جرت بين السنوسين والإيطاليين، أما عن كتاب سليمان الباروني باشا في اطوار حياته لأبو القبضان حاج إبراهيم فهو يعد من أبرز المصادر التي تخدم الموضوع لأنه أعطى جزء من المادة العلمية والتاريخية حول سليمان الباروني مسار حياته السياسية والعسكرية، وكذلك كتاب دي كاندول " الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصر" وهذا الكتاب يستعرض سيرة حياة إدريس السنوسي، واستخدمنا هذا الكتاب في الفصل الثاني.

أما فيما يخص المراجع فقد استعنا بكثير من المراجع نذكر منها:

فرنشكور كتاب ليبيا أثناء العهد الثاني واعتمدنا عليه في الوضع العام في ليبيا خلال العهد الثاني، و محمود حسن المنسي كتاب الحملة الإيطالية على ليبيا لتمهيد للاحتلال ليبيا في مقدمات التي انتهجتها إيطاليا تمهيد للاحتلال ليبيا، و مصطفى علي هويدي" كتاب الحركة في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية" اوضحنا من خلال هذا الكتاب كيف ساهمت الدولة العثمانية في إقحام أحمد الشريف في الحرب العالمية الأولى وأثاره حملته ضد الإنجليز في مصر على مسار المقاومة في ليبيا، وبالنسبة لمحمد علي الصلابي في كتاب الثمار الزكية لحركة السنوسية وكتاب تاريخ الحركة السنوية في شمال إفريقيا ولقد اعتبرناهم من أهم المراجع الذين اعتمدنا عليهم في معظم الفصول.

صعوبات الموضوع:

ومن الطبيعي أي بحث لا يخلو من العراقيل والصعوبات، وقد تعرضنا لصعوبات منها:

- غياب المادة التاريخية حول ليبيا في المكتبات وخاصة مكتبتا.
- نقص في المادة التي تسرد بشكل مفصل عن المقاومة العسكرية لسليمان الباروني.

ولاسيعدنا إلى أن نتقدم بجزيل الشكر والإمتتنان إلى أستاذنا الفاضل محمود بن خليفة وكذلك أستاذنا عمر جفال الذي كان لهم الفضل بعد الله عز وجل لإنجاز هذا العمل البسيط وإستكمال المذكرة من مجهوداتهم وملاحظاتهم وتوجهاتهم.

مدخل تمهيدي.

- المبحث الأول: الموقع الجغرافي وأهميته.
- المبحث الثاني: أصل التسمية.
- المبحث الأول: أصل السكان.

المبحث الأول: الموقع الجغرافي لليبيا:

تتربع الأراضي الليبية على مساحة شاسعة في وسط الشمال الإفريقي، بحيث تبلغ مساحتها 1759540كلم^2.[1] تمتد من شمال البحر الأبيض المتوسط، حتى حدود نيجر وتشاد في الجنوب، ومن الشرق مصر وجزء من السودان ومن المغرب الجزائر وتونس^2.[3]

1) الموقع الفلكي:

يتبين من خلال هذا التحديد الجغرافي امتداد المساحة فلكيا للأراضي الليبية ما بين خطي طول 20°و33° [4]، ويظهر بجلاء هذا التحديد اتساع رقعة هذه البلاد التي تحدها مجموعة من الحدود البرية، أما الباقي وقدره 19000كلم فهو على طول الشريط الساحلي، مما يجعلها تملك أطول واجهة بحرية على الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط[5].

2) الحدود السياسية:

لقد تقررت حدود ليبيا في الفترة ما قبل الاستقلال، فحدودها الشمالية مع تونس حددتها اتفاقية بين الدولة العثمانية وفرنسا في 19مايوه 1910م، والحدود الجنوبية والغربية حددتها المذكرات التي تم تبادلها بين بريطانيا وفرنسا في 12 ديسمبر1929 ثم عدلت بموجب اتفاقية فرنسية الليبية في سنة 1956م كذلك قرر الاتفاق الفرنسي الايطالي في 10جانفي 1924م بشأن رسم الحدود

---

[1] عبد الرزاق على الرجيبي، السكان والتنمية البشرية في ليبيا (1954-2004) أطروحة الدكتوراه في العلوم التهيئية العمرانية، جامعة منتوري، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، قسنطينة، 2005-2006، ص22.

[2] عبد العزيز طريح شرف، جغرافيا ليبيا، دار الكتب والوثائق القومية، ط2 ، د.م.ن، 1971، ص09.

[3] ينظر الى الملحق رقم (1) ص 107.

[4] نبيل لزعر، المسألة بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية (1911-1969)، أطروحة الدكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بالقايد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم االإجتماعة، قسم التاريخ، تلمسان، 2019-2020 ، ص23.

[5] الهادي أبو لقمة، سعد خليل القزيري، الجماهيرية دراسة في دراسة في الجغرافية، الدار الجماهيرية لنشر والتوزيع والإعلان، ط2، ليبيا، 1995، ص17.

الجنوبية، ثم تقررت الأجزاء الشمالية والوسطى من حدودها الشرقية مع مصر بموجب اتفاق عقد بين مصر وإيطاليا 6ديسمبر 1925م، والجدير بالذكر أن الحدود الليبية لم يشترك الليبيون في تحديدها.[1]

3) التقسيم الجغرافي لليبيا:

تنقسم ليبيا إلى ثلاث أقاليم جغرافية منها: إقليم طرابلس، فزان، برقة[2].

طرابلس: كانت بالقسم الشمالي الغربي للبلاد، تبلغ مساحتها 700.000كلم^2 لها شريط ساحلي خصب يتصل بسهل المنخفض يعرف [3] بسهل جفارة[4]، الذي تتبعه سلسلة من التلال تعرف "بالحبل" وتعد هذه المنطقة من أهم منطق ليبيا ولها أكبر كثافة سكانية حيث بلغ عدد سكانها 800.000نسمه.

أما فزان: فهي تقع جنوب مدينة طرابلس، تبلغ مساحتها 800.000كلم^2، وهي عبارة عن واحات متناثرة في قلب الصحراء مترامية، إلى جانب جبال الصحراء الوسط في أقصى جنوب فزان [5].

[1] هنري جيب، ليبيا الحاضر والماضي، تر شاكر إبراهيم ، منشورات المنشاة الشعبية لنشر والتوزيع، ط1، ليبيا، 1982، ص15.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، دار المدار الإسلامي، ط4، طرابلس، 2004، ص18.

[3] محمد كمال، ليبيا الشقيقة ولاية برقة، دار الهناء، ط1، القاهرة، 1955، ص05.

[4] **سهل جفار**: يمتد من الساحل حتى الجنوب التونسي، يتميز السهل بكثبان الرملية وأعشاب الصالحة لرعي وسهل جفارة تمر به مجموعة من أودية تمتلئ بالماء في فصل الشتاء من الجبل الغربي حتى تصب في البحر المتوسط، وتعتبر هذه الأودية مصدر أساسي لزراعة، ينظر إلى: علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، دراسة أصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات التحرر وسياسية التواطؤ ومقاومة الاستعمار(1830-1936)، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ص34.

[5] هنري حبيب، المرجع السابق، ص17.

وفيما يخص برقة: فهي تشغل الجزء الشرقي من ليبيا الواقعة بين حدود مصر الغربية إلى حدود طرابلس الشرقية، وهي عبارة عن هضبة يحيط بها ساحل بحر الأبيض المتوسط في شكل هلال، تكسوه أشجار تعرف[1] بالجبل الأخضر[2]، أما في جنوب برقة أو أراضي منخفضة في معظمها صحراء باستثناء الإقليم الشمالي وبعض الواحات المتناثرة، التي تمتد من أقصى الجنوب سلاسل جبال تسبتي في وسط الصحراء لتصل إلى جبال الصحراء الوسطى في جنوب فزان[3].

4) المناخ:

أما عن مناخ البلاد بصفة عامة فهو مناخ صحراوي، كما أن له تأثير حتى على المناطق الساحلية في كثير من فصول السنة حيث الارتفاع الشديد في درجات الحرارة، والرياح الجافة المحملة بالأتربة، وبذلك فرغم تصنيف شمال ليبيا ضمن مناخ البحر الأبيض المتوسط فإنه يتميز ببعض الخصائص المناخية القارية بفعل التأثير الواضح لصحراء[4]، أما المناطق الداخلية فتكون بارد شتاء وحارة صيف، كما تتهاطل الأمطار على المناطق الساحلية، تختلف من عام إلى أخر[5]،وتنحصر المناطق التي تستقبل كميات أمطار تفوق 50ملم في سنة وتصل ذروة هذا التساقط في الجبل الأخضر إلى حوالي 550ملم سنة أما في الأجزاء الساحلية الشمالية الغربية إلى حوالي 350ملم سنة، بينما الجزء الأكبر من البلاد يتلقى أقل من 50ملم سنة حيث يسود فيها الطابع الصحراوي، ولا تتجاوز في كثير منها 10ملم في السنة وخاصة في المناطق الداخلية[6].

---

[1] فطيمة غويني ، حركة الوطنية الليبية في إقليم برقة ما بين (1943-1951م)مذكرة الماستر فتاريخ الحديث ومعاصر، جامعة لخضر، كلية العلوم الإجتماعة والإنسانية ، قسم العلوم الإنسانية، الوادي، 2018-2019، ص12.

[2] **الجبل الأخضر**: وهو يمتد من شمالي بنغازي إلى مدينة درنة، يتكون هذا الجبل من سلسل تلال العالية والسهول منها السهل المرح، وتغذي الجبل مياه الأمطار الموسمية، فضلا عن التي تنتمي إلى الصحراء للمزيد ينظر إلى: فطيمة غويني، المرجع السابق، ص13.

[3] هنري جبيب، المرجع السابق، ص ص7-18.

[4] عبد الرزاق علي الرجيبي، المرجع السابق، ص32.

[5] محمود شاكر، ليبية، دار العلمية لطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1972، ص ص15-16.

[6] عبد الرزاق علي الرجيبي، المرجع السابق، ص33.

5) أهمية الموقع:

تتميز ليبيا بموقعها الاستراتيجي المهم إذ إنها تطل على البحر الأبيض المتوسط، كما أنها تشكل حلقة وصل بين المغرب العربي الكبير والمشرق وبين أوربا وإفريقيا[1] ،كما أن لموانئها أهمية ودور كبير في تجارة أوربا مع إفريقيا الداخلية عن طريق مينائي طرابلس وبنغازي، وهي منطقة انتقال ومرور هام بين المغرب والمشرق وبين أفريقيا السوداء وإفريقيا البيضاء[2].

ومن هنا كانت ليبيا في الوطن العربي جسر اتصال بين مشرقه ومغربه وكانت بنسبة لأوروبا البوابة الرئيسة لإفريقيا فليبيا على حد تعبير "كوبر"(واحدة من أقدم البوابات التي تتدفق منها ثروات إفريقيا إلى حضن أوروبا، وفيها تتمركز خطوط تجارة بين بورنو وتشاد وتسبتي وتومبكتو وجميع البلاد الخصبة في السودان، فهي أقرب مخرج لهم على البحر الأبيض المتوسط[3].

المبحث الثاني: أصل تسمية:

إن اسم ليبيا مشتق من اسم احد قبائل الليبية القديمة التي كانت تعيش في منطقة بنغازي، وأول ما ظهر اسم ليبيا في المخططات الفرعونية كان في أواخر القرن الثالث قبل الميلاد وخاصة في فترة الأسرة الفرعونية الثامنة عشر وتشير هذه المخطوطات أن الأرض الواقعة غرب وادي النيل كانت مسكونة بقبائل تعرف باسم الليبو أو الليبي والتحنو [4] كما كان أول ظهور لاسم ليبيا مدونا في صيغة ليبو L'BW أو أوروبيو H'BW على لوحة عثر عليها في منطقة العلمين في مصر تعود إلى عهد الفرعوني المصري[5].

---

[1] محمد الهادي لعروق، أطلس الجزائر والعالم، دار المهدي لطباعة والنشر، الجزائر، د.س.ن، ص46.

[2] نبيل لزعر، المرجع السابق، ص24.

[3] أحمد صدقي الدجاني، ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي في طرابلس الغرب أخر العهد العثماني الثاني(1882-1911)، المطبعة الفنية الحديثة، ط1، القاهرة، ص24.

[4] سالم علي حجاج، ليبيا الجديدة (دراسة جغرافية اجتماعية اقتصادية)، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، طرابلس، 1989، ص 13.

[5] فوزي عبدا لله الكيلاني، ليبيا القديمة، إفريقيا، في أساطير الإغريقية، رسالة ماجيستير، كلية الآداب، قسم لتاريخ، جامعة بنغازي، 2010-2011، ص34.

ووردت كلمة ليبيا في كتاب الجغرافيا العربية بأنها اسم الصحراء يفصل بين ديار مصر وايالة طرابلس الغرب وتسمى الافرنج وصحة اسمها لوبيا LYBIE كما نجد التأييد من بعض المؤرخون العرب الذين يطلقون اسم لوبيا وهذا ما أكده ابن الحكم في كتابه فتوح مسرح وإخباره يذكر لنا بواو ولا بياء فيقول وكان بربر بفلسطين وكان ملكهم جالوت فلما قتل داود خرج البربر متوجهين إلى المغرب انته و إلى لوبيا[1].

ويقول روسي ويقول روسي "ETTON ROSSI" أن اليونانيين أطلقوا اسم ليبيا على البقاع الأولى التي تعرفوا عليها من المناطق الواقعة غرب مصر ويعتقد إن الاسم من كلمة ليبو التي كانت تعني هذه الشعوب التي تسكن الحدود المشتركة بين ليبيا ومصر، ومن المحتمل أن تكون هذه التسمية مشتقة من اسم لواته، لباته، ليبو، أما في العهد أروماني فكانت تعني جزء كبير من إفريقيا الشمالية ولكن دون تحديد جغرافي دقيق إلا بعد أن بدأ الاستعمار الإيطالي لهذه البلاد 1911كما نجد كلمة لوبيا كلمة قديمة تنحدر من الجغرافية القديمة وقد هجر استعمالها منذ زمن بعيد.

وبعد أن اختفى الاسم تقريبا خلال العهد الروماني والعهود التي عقبته ظهر من جديد اسم ليبيا وكان أول من أخرجه إلى الاستعمال هو العالم الجغرافي "ف مينونلي" في كتابه "جغرافية ليبيا" 1903م ليدل على الولايات التركية التي تشمل طرابلس وبرقة ثم اتخذته إيطاليا اسما رسميا لولاية طرابلس بعد أن أعلنت سيادتها عليها في24 جوان 1929 ومن ذلك الحين شاع استعماله في جميع أنحاء العالم وشمل مناطق طرابلس وفزان[2].

ما عند المسلمين لم يكن اسم ليبيا يستخدم بكثرة بل شاع بينهم استخدام اسمي برقة وطرابلس وذلك رغم الإقليمين كان لمعظمهما ادوار تاريخيهما الإسلامي متحدين سياسيا تحت حكومة واحدة[3].

[1] مصطفى عبد الله بيعو، دراسات في تاريخ اللوبي الأسس التاريخية لمستقبل لوبيا، مطابع العابدين، الإسكندرية، د.س.ن، ص10-11.

[2] طاهر الزاوي، المرجع السابق، ص ص 15-17.

[3] عبد العزيز طريف، المرجع السابق، ص8.

أما فترة الحكم العثماني فكانت تعرف بإقليم طرابلس وإقليم برقة والأكثر شيوعا طرابلس كونها عاصمة. هكذا نرى خلال العصور التاريخية المختلفة إن اسم ليبيا لم يكن يدل دلالة جغرافية واضحة ومحددة للمعنى الذي نعرفه حتى بدأ الاحتلال الايطاليالذي أعطى هذا الاسم مدلولا جديدا[1].

وكما نرى لقد تضاربت الآراء حول تسمية ليبيا فهناك من يرى أن الإسم مشتق من اللوب ويعني العطش ويجد المعنى تفسيرا له جفاف المنطقة وخلوها من المجاري المائية الدائمة.

وقد يكون إسما لملكة لوبية أو ليبية قد حكمت شعب غرب النيل حسب أسطورة أورودها المؤرخ واللغوي علي فهمي خشيم الذي أضاف بأن الإسم قد يكون ساميا إذا اشتق من كلمة لبؤة أي أنثى الأسد ثم كم على المنطقة التي أصبحت تعني أرض الأسود [2].

المبحث الثالث: أصل سكان ليبيا:

الشعب الليبي كباقي الشعوب قد امتزج عرقيا عبر العصور التاريخية منذ القدم، وهذا نتيجة اختلاط الذي الم بالقبائل التي سكنت بليبيا وكانت اغلب سكانها من البدو والرحل الذين يتوزعون في الهضاب وصحاري ونجد من بين أهم القبائل التي سكنت لبيا هي:[3]

1) البربر:

وهم أقدم أمة عرفها التاريخ في شمال إفريقيا [4]ظن وخاصة في ليبيا إذ يعتبرون من السكان الأصليين في ليبيا، وقد تسفروا كل المنطقة ما بين مصر ومحيط الأطلسي، وقد وصفت وثائق الأسرة الفرعونية الثامنة عشر قبائل الليبو بأنهم سكان ليبيا [5]، وتثبت الكثير من الدراسات إن سكان البلاد

[1] محمد بزامة، ليبيا هذا الاسم الجديد في جذور تاريخية، مكتبة قورينا بنغازي، ط2، بيروت، 1975، ص ص13-14.

[2] قعر منشود السعيد، الزراعة في بلاد المغرب القديم(ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة)سنة 146 ق م، رسالة ماجيستير تاريخ قديم، جامعة منشوري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والاثار، قسنطينة، 2007 -2008، ص ص9-10.

[3] هنريكودي اغسطيني، سكان ليبيا ، تر خليفة محمد التليسي، ج2، دار العربية للكتاب، 1990، ص28.

[4] الطاهر احمد الزاوي، المرجع السابق ، 18.

[5] علي حجابي، المرجع السابق، 124.

الليبية هم البربر وهم في الحقيقة امتداد للقبائل العربية التي نزحت قبل أن تتخذ اللغة العربية صياغتها التي عرف بها عرب الجاهلية[1]، كما أنا بعض المؤرخين يعتبرون إن البربر هم السكان الأصليين لليبيا وهم عبارة عن مزيج بين العنصر البربري بالعنصر العربي المستعرب في تلاحق وتصاهر ولقد شمل هذا التمازج تغييرات جذرية نصت عليها ضرورة في كل مظاهر الحياة من لغة ولهجة وثقافة وعادات وتقاليد، كما إن هذا الاندماج كان خيار الذي فرضته الحاجة [2].

ونجد من أهم القبائل التي كانت في طرابلس الغرب:

لواته: هذه العائلة البربرية تنقسم إلى قسمين: أحدهما يقيم في برقة ويتقدم نحو طرابلس حتى لبدة، وتنحدر لواته من أسرة بني مكي اللامعة التي استقلت في عهد السلاطين الحفصين، أما نفوسة فهم أولائك الذين استطاعوا المحافظة على لغتهم ومذاهبهم وينتمون إلى المنطقة التي تقع بين شاطئ طرابلس الغرب الغربي وجبل نفوسة وبالنسبة لزناتة فالمواقع التي سكنتها على حد قول ابن خلدون " تنتشر من طرابلس حتى جبال الاوراس وتستمر بعد ذلك حتى جبال زابا إلى وادي ملوية، وفيما يخص موارة فهي كانت مع الأوروبية وصنهاجة وهي تعتبر من بين أقوى العائلات من مجموعة البرانس، وفي تلك فترة انتقلوا إلى طرابلس الغرب وبرقة، حيث تسكن لوته ونفوسة[3].

العرب: اتجه العرب لأول مرة نحو إفريقيا، بعد انهزام البيزنطيين في شمال إفريقيا[4]، وبعد الفتح الإسلامي استوطنت القبائل العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية عبر مصر وبعت البلاد بطبعتها [5] حاملين معهم الإسلام واللغة العربية ظن لكن الطابع العربي الإسلامي في ليبيا لم تتضح معالمه إلا بمجيء قبائل بني هلال وقبائل بني سالم الذين أتو على أثر معارك عديدة انتهت بهوارة كبقية البربر بطرابلس الغرب إلى الاعتراف بسيادة رؤساء بني سالم، وفي عصر ابن خلدون حوالي سنة

[1] عبد الرزاق علي الرحيبي، المرجع السابق، ص51.
[2] علي حجابي، المرجع السابق، ص269.
[3] اسماعيل كمالي، المرجع السابق، ص20-24-25.
[4] هنريكودي اغسطيني، المرجع السابق، ص23.
[5] احمد صدقي الدجاني، المرجع السابق، ص22.

1398م،إمتزجت هوارة بالكامل في العرب الرحل بني سالم في اللغة والعادات، كما نسو لهجتهم حتى وأصبحوا يتكلمون اللغة العربية بطلاقة مما أصبح من الصعب التمييز بينهم وبين العرب [1]ومن هنا أصبحت القبائل العربية لها دور كبير في نشر الإسلام في ليبيا وخاصة في برقة التي أصبحت واحدة من أكثر المناطق أشاما بالطابع العربي، بالإضافة إلى إن العرب يمثلون الغالبية الساحقة من سكان ليبيا [2]

2) الطوراق:

وهم التوارق هكذا أطلق عليهم المسلمون الأوائل ويسمون أيضا باسم بدو الصحراء وهم طوال القامة سمر البشرة، يتمركزون في الواحات الجنوبية الغربية من ليبيا، ولطوارق لغة خاصة بهم إضافة إلى اللغة العربية[3].

كما كان لطوارق دورا سلبيا في معظم الأحيان، فهم يعتبرون كرحل أو شبه رحل وليس لهم أي تأثير على الحياة السياسية أو الاقتصادية [4]

3) اليهود:

الذين جاءوا من فلسطين [5] هربا من الاضطهاد الروماني خلال القرن الثالث ق. م، وقد جاءت اليهود على دفعات بعد طردهم وهدم المعبد اليهودي في القدس الفلسطينية في النصف الثاني من القرن الأول ميلادي، وقد جاءت اليهود إلى منطقة بنغازي[6]، وثانية جاءت من الأندلس أثناء

[1] اسماعيل الكمالي، سكان طرابلس الغرب، مركز جهاد الليبيين لدراسات التاريخية للطباعة والنشر، طرابلس، 1997، ص21-21.

[2] هنري حبيب، المرجع السابق، ص21.

[3] محمود شاكر، المرجع السابق، ص ص62-64.

[4] علي حجاج، المرجع السابق، ص126.

[5] محمود السيد، تاريخ دول المغرب العربي(ليبيا، تونس، جزائر، المغرب، موريتانيا)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 2000، ص14.

[6] علي حجاجي، المرجع السابق، ص269.

الاضطهاد الديني بعد خروج المسلمين منها [1] في حين يرجع بعض المؤرخين بعض اليهود في ليبيا إلى هجرة قديمة منذ البطليمي في مصر، فإن وجود أغلبهم يرجع إلى الهجرات إعداد منهم هربت من البرتغال في عام 1391م، ومن اسبانيا عام 1492م، بسبب ما تعرضوا له من بطش وتنكيل في كلتا البلدين، كما قدمت أخرى منهم إلى ليبيا مع الأتراك في القرن 18م من البلقان وارمينيا وكان اغلبهم يقيمون في طرابلس [2].

4) الأتراك:

أثناء فترة الحكم العثماني منذ منتصف القرن السادس عشر وتجاوزة 350 سنة، بما فيها فترة حكم الأسرة القرمانلية من عام 1711 حتى 1835 عندما قرر الباب العالي إعادة ليبيا الحكم العثماني المباشر ظهرت فئة جديدة تضاف الى ما سبق تمثلت في ما يسمى(الكراغلة أو الكوارغلية) حيث مازالت تمثل جزءا من السكان في المناطق الساحلية [3]، وينحدر الكراغلة من التزاوج بين الانكشارية الوافدين من الدولة العثمانية أبناء المحليات أو المسيحيات من سبايا القراصنة البحرية التي كانت نشطة على طول الشواطئ الليبية[4].

5) الايطاليون:

أما الإيطاليون فكانوا يمثلون الأقلية الكبيرة في ليبيا، قليل منها في برقة وباقي في طرابلس [5]وما إن وقع الاحتلال الإيطالي على ليبيا سنة 1911 م حتى أخذ عددهم يتضاعف حتى بلغ 70الف

[1] محمود شاكر، المرجع السابق، ص ص64-65.

[2] محمد يوسف المقريف، ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي، ج1، ميلاد دولة الإستقلال، مركز الدراسات الليبية اكسفورد، دار الفرات للنشر وتوزيع ، بيروت، لبنان، 2004، ص291.

[3] عبد الرزاق علي الرجبي، المرجع السابق، ص50.

[4] هنريكودي اغسطيني، المرجع السابق، ص31.

[5] محمد يوسف المقريف، المرجع السابق،29-20.

نسمة، وما نزاح الحكم الإيطالي حتى شرع عددهم يتناقص ليصبح حوالي 30الف نسمة، إذ لم يستطع الإيطاليون التكيف مع وضع ليبيا[1].

[1] هنري حبيب، المرجع السابق، ص22.

الفصل الأول:

أوضاع ليبيا قبيل اندلا ع الحرب العالمية الأولى.

- المبحث الأول: الأوضاع الداخلية.
- المبحث الثاني: الأوضاع الخارجية.

المبحث الأول: الأوضاع الداخلية.

أولا: أوضاع ليبيا خلا العهد العثماني الثاني:

عاد الحكم العثماني المباشر إلى ولاية طرابلس الغرب بعد الأسرة القرمانية من عام 1835م واستمر إلى غاية 1911م عندما احتل ايطاليون البلاد وانهكوا الحكم التركي الذي حكم ليبيا360 سنة، جاء هذا الحكم المباشر بعد أن ضاق المواطنون ذرعا لما ساد البلاد من الفتن واضطرابات حرمتهم الاستقرار، إلا أن غالبية أهل الولاية نظروا إلى مجيء العثمانيين نظرة شك و تردد، حيث أنهم لم يقدموا بما يرضى أهل الولاية من أعمال تأخذهم إلى التقدم والازدهار، لذلك سرعان ما ناصب أهل الولاية الدولة العثمانية العداء وأبو الخضوع للسلطة الحاكمة، لأن الحكم العثماني عند عودته الى البلاد لم يحاول التغيير مما أدى إلى سخط الشعب[1]

1) الأوضاع السياسية:

استمر الحكم العثماني الأخير في الولاية ما يقرب 77سنة، توالا على حكمها 33 واليا بينهم ثلاثة حكموا نحو ثلاثة سنوات، وأما الباقون فقد كان معدل ولاية الواحدة منهم أقل من سنة [2]، وكان منهم يأتي ولا يكاد يستقر حتى يصدر فرمان بعزله وتولية غيره، لذلك كان الوالي يسعى بمجرد وصوله الى الحكم في جمع أكبر قدر ممكن من المال لأنه يعلم مسبقا أن بقائه في منصبه لا يدوم طويلا، كما أن معظم الولاة العثمانيون صرفوا كل وقتهم في ولاية طرابلس الغرب في محاولات مستمرة من أجل القضاء على الثورات البلاد، لاسيما التي قامت في معظم أنحاء الولاية، فكان يتزعم الثورة في مصراته "عثمان آغا " وفي يفرن بالجبل الغربي "غومة المحمودي" وفي فزان "عبد الجليل سيف النصر" وفي برقة "عادل" ولم تكن هده الثورات مجرد أعمال فردية بل كانت مظهرا لما طبعت عليه القبائل من حب للحرية وعدم الخضوع للسيطرة، ونجحت هذه الثورات في إجهاد سلطة الحكومة العثمانية في

[1] رأفت الشيخ، في تاريخ العرب الحديث، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.م.ن، 1994، ص321

[2] نيغولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1958، ص52.

ولاية وإضعافها، وكان الولاء أهل الولاية عربياً لا عثمانياً فقد كان غومة محمودي ثائرا بإسم القومية العربية ضد الاحتلال العثماني، كما وكانت الثورة 1881م قومية قامت احتجاجا على الاحتلال الفرنسي لتونس وأخرى في مصر 1881م ضد الاحتلال البريطاني لمصر، وإن كانت هذه الثورات قد فشلت في تحقيق أملها وهو التخلص من العثمانيين و إقامة حكومة محلية من أهل البلاد، ويعود ذلك زيادة التنافس والصراع الذي يحدث بين زعماء هذه الثورات وجعلهم بالطرق الكفيلة لنجاحهم وتحقيق أهدافهم إلى جانب المجاعات التي كانت تصيب البلاد فتجد من هذه الثورات ومن ولاء الناس لها والتفافهم حولها[1]، كما تأثرت الأوضاع السياسية أيضا في ليبيا حيث اقتصرت سلطة الوالي على المدن الساحلية فقط وتركت بقية المناطق تسير شؤونها لوحدها هذا ما أدى الى انتشار الفوضى بالبلاد[2]، ونتيجة لضعف الدولة العثمانية فقد ضعف التصدي للتدخل الأجنبي في البلاد بتنظيم الحدود لليبيا إلا أن الأمن والإستقرار بدأ يضطرب داخل ليبيا، وبهذا برزت تحالفات وظهور عصبيات قبيليه.

قسمت الإدارة العثمانية خلال هذه المرحلة ولاية طرابلس إلى قسمين: ولاية طرابلس وعلى رأسها الباشا أو الوالي، ومتصرفيه بنغازي وهي أدنى مستوى من ولاية طرابلس كما أدخلت الدولة النظام القضائي العثماني إلى المنطقة، إلى أن هذا التطبيق ظل اسما فقط، كما أن نفوذ السلطة العثمانية لم يستطع الوصول إلى المناطق الداخلية من البلاد مما جعل الأعراف والتقاليد القانون الوحيد الذي يخضع له سكان المنطقة [3]، ومن خلال هذه الفترة من تاريخ طرابلس الغرب انتشر السخط بين الأهالي فإن التنظيمات العثمانية التي صدرت منذ نهاية الثلث الثاني من القرن 19م، كانت تقوم على تدعيم النظام المركزي وتشديد قبضة الدولة على ولايتها وإلغاء ما كانت تتمتع به

[1] سامي هشام خيالة، موقف الدول الأوربية من الحرب الإيطالية-الليبية 1911-1912م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة سانت كلمنت، بغداد العراق، 2010، ص26.

[2] مراجع ابراهيم عبد السيد السنوسي، المقاومة الليبية للغزو الإيطالي في الفترة 1911-1918م في المدن شرق ليبيا(دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير في تاريخ، جامعة أم درمان الإسلامة ، معهد البحوث ودراسات العالم الإسلامي، جمهورية السودان، 2012، ص22.

[3] نبيل لزعر، أوضاع في ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي، مجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية ، ع6، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، ديسمبر2018، ص22.

من قبل ذلك من امتيازات، خصوصا و أن ذلك في نظر الدولة هو الوسيلة الفعالة لمواجهة الأخطار الاستعمارية، ولذلك فإن الحكم العثماني في طرابلس الغرب كان يتسم خلال هذه الفترة بالمركزية رغم أن النظام اللامركزي كان هو الأنسب بحكم الموقع الولاية ، كما أن محاولات الإصلاح في طرابلس الغرب كانت قليلة الأثر، ولقد تميزت هذه الفترة من الحكم العثماني الثاني لولاية طرابلس الغرب بتدخل القناصل والسفراء الأجانب لصالح دولهم وراعايهم واستغلال امتيازاتهم بحيث صار لهم دور كبير في إدارة الولاية، ومن اجراءات الدولة العثمانية للحد من النفوذ هؤلاء القناصل، هو تحديد السلطان عبد الحميد لخصائص قناصل الدول الأجنبية وابلاغ الولاة بالقاعدة العمومية التي يجب اتخاذها في العلاقات بين المأموري الولايات والقناصل والسفراء.[1]

وصف مجيد الخدوري الأوضاع العامة في ليبيا قبل الاستعمار الايطالي بأنها كانت متردية وأن الحكم العثماني فيما لم يكن محبوبا، بسبب سوء نظام الادارة العثمانية، ولهذا أصبح معظم اللبيبين يتهربون من الخدمة العسكرية، وغالبا ما يعفون من دفع الضرائب، كما أشار إلى أنه على الرغم من تأثر اللبيبين بالدعوة الاسلامية الاصلاحية التي دعا اليها جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده من جهة والدعوة القومية التي حمل لوائها مصطفى كامل زعيم الحزب الوطني في مصر، ومن جهة ثانية ظل الليبيين على ولائهم للسيادة العثمانية إلا أنهم كانوا يشعرون شعورا عميقا بالحاجة الى الاصلاح الادارة الحكومية وتحسينها، ولذلك فانهم رحبوا بالانقلاب العثماني سنة 1908م[2].

ولقد استقبل الأهالي في طرابلس الغرب هذا الانقلاب على السلطات عبد الحميد وقيام الحكم الدستوري سنة 1908م بترحيب وأمل، فقد اعتبروا بداية عهد جديد من الاصلاح شأنهم في ذلك بقية العرب في الأقاليم الأخرى، ولكن لم يلبث أن خاب أمل أهل طرابلس بسياسة جمعية الاتحاد الذين اتبعوا الأسلوب المركزي في الحكم وعينوا في الولاية موظفين غرباء عنها. [3]

[1] محمود حسن صالح منسي، الحملة الإيطالية على ليبيا(دراسة وثائقية في استراتيجية الاستعمار والعلاقات الدولية)، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1980، ص ص4-5.

[2] مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، تر نيقولا زيادة، دار الثقافة، بيروت، 1966، ص ص19-20.

[3] نبيل لزعر، أوضاع ليبا قبل الاحتلال الإيطالي، المرجع السابق، ص23

2) الأوضاع الاقتصادية:

أما الوضع الاقتصادي في طرابلس الغرب أثناء الفترة الأخيرة من الحكم العثماني فقد عرف تراجعا ملحوظا، حيث أثرت المرحلة الأولى من إعادة الحكم العثماني المباشر، تأثير كبير وخاصة على التجارة وقد إعتمد اقتصاد ليبيا على ثلاث مقومات وفي الزراعة والتجارة والصناعة [1].

ففي الوضع الزراعي خلال العهد العثماني الثاني تتفق جميع التقارير التي كتبها القناصل خلال الأعوام الأخيرة من العهد العثماني بليبيا، على قول بأن انتاج الأرض الليبية لا يسد الحاجات الضرورية المحدودة لسكانها القليلين، وقد تضافرت أربعة عوامل على تحديد هذا الوضع وهي قلة المياه، قلة اليد العاملة الاهمال التام لهذا المرفق من قبل السلطات المحلية خمول العنصر الوطني.

ويمكن أن نضيف إلى هذه العوامل عاملين آخرين يرددها بعض الإقتصادين الذين زاروا ليبيا قبل أعوام من الاحتلال الايطالي وهما: الضرائب الباهظة المعمول بها، جمع الحلفاء الذين يدر ربحا معقولا مقابل مجهود محدود، مما أدى الى إنتزاع عدد لا يستهان به من العناصر الصالحة للعمل الزراعي[2]، وقد كانت الزراعة في طرابلس مقسمة الى قسمين: قسم يشمل أصحاب البساتين الكبيرة والأراضي المجاورة لطرابلس، وكان الانتاج هؤلاء يزيد عن حاجات الأهالي، ويصدر الفائض منها الى الموانئ اسبانيا عن طريق البحر، وقد تمثل هذا الانتاج في أنواع من الفاكه وحمضيات وأنواع عديدة من الزيتون، أما القسم الآخر وهم أصحاب الأراضي من العرب الذين يأنفون العمل بالزراعة مع أن أراضيهم كانت جيدة وفي غاية الخصوبة، ونظرا لعدم تطوير أساليب الزراعة البدائية في طرابلس وعدم اهتمام السلطة الحكومة بأمور الفلاحين مال العديد من الأهالي الى تجارة أكثر ميلهم الى زراعة[3].

كان المورد الرئيسي للثورة في ليبيا في القرن 19الحبوب والحيوانات والتجارة، وتحتل زراعة الشعير المكان الأول من انتاج الحبوب، حيث كان يزرع في معظم الأراضي بولاية طرابلس نظرا لعلاقته

[1] خليفة محمد التليسي، حكاية مدينة طرابلس الغرب لدى الرحلة العرب والأجانب، الدار العربية للكتاب، ط3، د.م.ن،1997، ص ص151-152.

[2] فرانشكور كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تر خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2003، ص42.

[3] عبد المنعم الجمعي، الدولة العثمانية والمغرب العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007، ص ص46-47..

مباشرة بالغذاء الأساسي للسكان، ثم بعد ذلك يأتي القمح بعده في ترتيب، بالإضافة الى أشجار النخيل والبرتقال، أما الانتاج الحيواني فتمثل في الماعز والأبقار والابل، وفي عام 1908م الى 1911م حل الجفاف بالبلاد وساءت الحالة الاقتصادية فنقص الدخل الولايات من الضرائب وواجه المواطنون حالات جوع وجفاف كثيرة أدت الى هجرة العديد من السكان [1]

أ. الصناعة:

كانت الأوضاع الصناعية بولاية طرابلس ومتصرفه بنغازي في سنة 1911م أي أثناء وقوع الاحتلال الايطالي، سيئة ولاريب في أنها قد ساءت وتدهورت عما كانت عليه في العهود الماضية التي كان القناصل الايطاليون (مونا)1898م و(ميدانا) 1903م يتحدثون عنها في تقاريرهم الى وزراء الخارجية الايطالية، ولم يحدث أي عامل جديد خلال الفترات التالية يكون من شأنه تحسين الحياة الاقتصادية وحتى الصناعات التي عرفت في الماضي نوعا من الازدهار قد انتهت الى الانهيار المؤسف يتأثر الركود العام في المجال الأعمال العامة [2].

وبالرغم من الاشكال الواسع حول تتقاعس الحكومة العثمانية وخمولها أثناء سيادتها على طرابلس وعدم اهتمامها بالنهوض بالوضع الاقتصادي الا أنه ومع بداية من سنة 1903م شهدت الصناعة نوعا من النمو واتخذت الدولة اجراءات مختلفة لإنعاشها في الولاية ونجد من أهم الصناعات التي عرفتها الولاية: صناعة النسيج التي تعتمد على ثلاثة خامات رئيسة تتمثل في المنسوجات الحريرية والقطنية والصوفية، إضافة الى حرفة النسيج عرفت الولاية صناعة الحصر وكانت تاورغاء وتاجوراء ومصراته من أهم المراكز التي تنشط فيها هذه الصناعة، كما عرفت الولاية أيضا حرفة الدباغة وتعتبر جلود الحيوانات المذبوحة في المجازر من مواد الخامة، وعرفت صناعة الصابون في الولاية نشاط واسع نظرا لتوفر المادة الخام ويضاف اليها صناعات أخرى كصناعة الصياغة والزجاج والخناجر والفخار،

[1] نبيل لزعر، أوضاع ليبيا قبل الإحتلال الإيطالي، المرجع السابق، ص26

[2] فرانشكو كورو، المرجع السابق، ص63.

كما توفرت الولاية على بعض الصناعات المعدنية، واختص كل واحد في المجال معين[1] ويمكن القول بشكل تجريبي أنه في سنة 1911م أي عند وقوع الاحتلال الايطالي كانت المصنوعات المحلية في مجموعها تدرخالا سنويا يقدر بحوالي بخمسة ملايين ليرة [2].

ب. التجارة:

عرفت طرابلس الغرب منذ القدم بأهميتها التجارية لموقعها الهام على بحر المتوسط في مواجهة الموانئ التجارية الهامة في ذلك العصر وعلى راس طريق القوافل المؤدي الى البحر من الدواخل الافريقية، وكانت نيجريا أهم البلاد التي ارتادها الطرابلسيين وأنشأ معها العلاقات تجارية ويلي ذلك السودان، فكانت القوافل تذهب محملة بالبضائع القطنية والصوفية ومناديل الحرير والشاي والسكر والورق والزجاج وتعود محملة بالعاج وريش النعام والجلود والبخور وبعض الأقمشة ومنسوجات السودانية وقد أثر كثير من الطرابلسيين من تجارة القوافل هذه، فانتعشت حالة البلاد وكثر استجلاب العبيد من أوسط افريقيا حتى أصبح لكل عائلة متوسطة عبد. وظلت الحالة كذلك ان احتلت فرنسا وإنجلترا المناطق المذكورة، فتحولت التجارة عن طرابلس، وأصبحت البضائع الافريقية تشحن بالبواخر رأسا الى الموانئ الأوروبية[3]، فقد كانت التجارة مع أروبا تتم كلها طرابلس وبنغازي، وكانت وكانتا أهم ميناءين على الساحل الليبي أما مراسي الخمس و وزلتين فلا تصلح الى لتصدير الحلفاء، أما مصراته وسرت وزوارة فتصدر منه الملح وبعض البضائع، وكانت طرابلس وبنغازي تصدرا الجلود وصوف والحمضيات، ولكن كل هذا كانت بكميات محدودة، وكانت البلدان الرئيسية للحركة التجارية تصديرا وتوريدا في ايطاليا، انجلترا مالطا، فرنسا، انمسا، ألمانيا .[4]

[1] زهرة أوملي، عودة الحكم العثماني إلى طرابلس الغرب1911،1935م، مسيرته ومشاكله ونتائجه، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر2، 2011-2012، ص ص89-90.

[2] فرنشكو كورو، المرجع السابق، ص72.

[3] .راسم الرشدي، طرابلس الغرب بين الماضي والحاضر، دار النيل للطباعة، القاهرة، 1953، ص111.

[4] زهرة أوملي، المرجع السابق، ص95.

3) الأوضاع الاجتماعية:

أما فيما يخص الأوضاع الاجتماعية فقد بلغ سكان طرابلس الغرب سنة 1911م حوالي مليون نسمة ،طرابلس الغرب (منطقة الغربية)بلغ تعداد حوالي 570000نسمة منها 29000نسمة سكان مدينة طرابلس، أما برقة بلغ عدد سكانها حوالي 200000منهم حوالي 19000نسمة في بنغازي و10000نسمة في درنة، كما مثل تعداد الرحل وشبه الرحل غالبية السكان باستثناء مدينة طرابلس، أما التركيب الحضري في المدن فقد تشمل طبقة الأعيان (تجار، الإداريين، وعلماء الدين، والحرفيين)وبالنسبة للمناطق الداخلية عاش فيها الجار، الفلاحون العبيد والقبائل، أما التركيب القبائلي الاجتماعي فتعدد بناء على الترحال والتحالفات مع الدولة والقبائل الأخرى، وقد شكلت القبيلة الطرابلسية وحدة سياسية ،اقتصادية، اجتماعية، مبنية بشكل أساسي حول ععيلة يرأسها رجل بتعبه الأطفال والنساء ،وهذه العائلات تكون عشيرة أو لحمة والعشائر تكون قبيلة المتحالفة تكون صفا[1]

كما عانت ولاية طرابلس الغرب من الركود الثقافي طيلة الحكم العثماني، حيث أن العثمانيون ورثوا الوضع الثقافي المتخلف من العمود التي سبقت حكمهم ولعل مسؤوليتهم تنحصر في أنهم تركوا الوضع على حاله ولم يعملو على تحريكه وتبديله نحو الأحسن ،كما أن الفوضى السياسية والادارية والاقتصادية التي رافقت حكمهم ساهمت في تعميق التخلف الفكري في البلاد وتدهور الثقافة أكثر فأكثر، وبالتالي توسيع الهوة بين المجتمع الطرابلسي وبين النهضة العلمية والثقافية الحديثة[2]

ظلت ليبيا خالية من المدارس العامة والتعليم النظامي في سنة 1895م، ولم تكن ثمة مدارس أو معاهد نظامية أهلية، وقد كان النوع الوحيد من التعليم الذي يقدم الى الأطفال هو القراءة والكتابة العربية وفقا للطريقة التقليدية العتيقة، ويقوم التعليم كله حول القرآن، يلقن في المدارس التقليدية باسم

[1] علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات والسياسات للتواطؤ ومقاومة الاستعمار 1830-1932، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط 2، بيروت، 1998، ص ص36-37.

[2] بوزبوجة سميرة، الطريقة السنوسية 1911-1951 ومواقفها من قضايا العصر محليا إقليما دوليا، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، وهران،2017-2018، ص25.

الكتاب، وقد ظلت الكتاتيب تعمل في الماضي واستمرت على أداء وظيفتها حتى أثناء العهد الايطالي[1].

وبعد فترة طويلة من الركود الثقافي والفكري شهدت البلاد أواخر العهد العثماني بعض التطور الثقافي والفكري، اذا انتشر التعليم الديني على نطاق واسع حتى عم على جميع المناطق وذلك عن طريق الكتاتيب والمساجد والزوايا المقامة في أغلب التراب الليبي وظهرت كذلك مدارس على النظام الحديث، كما أنشأت الحكومة العثمانية بطرابلس وبنغازي ودرنة وخمس بعد سنة 1895م مدارس نظامية تقوم بتعليم وفقا لأحداث النظم العصرية، فسجل التعليم العام تقدما ملحوظا خلال الأعوام الأخيرة من اعهد العثماني ولم يقتصر هذا الاهتمام على العثمانيين فقط، بل قامت أيضا ايطاليا بإنشاء العديد من المدارس وتمويليها فنشأت مدرسة فنية تجارية ومدرستين ابتدائيتين واحدة للبنين وأخرى للبنات وروضة للأطفال للبنين والبنات[2]، وقد شهدت هذه الفترة اضافة للمدارس، انشاء مجموعة من المدارس الخاصة من قبل المواطنين أو غرباء كمكتب عرفان ومكتب محمود شوكت ومكتب الاتحاد الترقي ومثل هذه المكاتب أو المدارس كانت تعتمد على دعم الحكومة، وقد أنشأت بشكل خاص لتنافس المدارس الايطالية والأجنبية التي أخذت في الانتشار، التي كانت تؤسسها الحكومات والبعثات الأجنبية و التي تعمل على جلب أبناء العرب اليها، لنشر وتحقيق أهدافها الاستعمارية الاقتصادية والسياسية في البلاد، وهذا الأمر هو الذي أدى بالأتراك الى اصدار عدة قرارات بمنع الحاق أبناهم للدراسة في المدارس الأجنبية، خاصة بعد أن تأثرت من نوايا اتجاه الدولة العثمانية وسكان الولاية التابعيين لها[3].

وبهذا نجد أن الاوضاع في ليبيا خلال العهد العثماني الثاني لم تكن بأحسن الأحوال حيث لاقت ولاية كثير من الاهمال من جانب الدولة العثمانية وولاتها في الناحية الاقتصادية ونواحي الصحة والتعليم، كما أن حكمهم في البلاد اتسم بفوضى وفرض الضرائب وعدم استقرار الولاة مما أدى الى

[1] فرانشكو كورو، المرجع السابق، ص99.

[2] نبيل لزعر، أوضاع في ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي، المرجع السابق، ص ص28-29.

[3] نفسه ص29.

ظهور ثورات ضدهم، بسب عدم اهتمامهم بالإصلاح، فتفشى عند الشعب الجهل، وتكمن الفقر منه لقلة التجار والزراعة وانعدمت الصناعة وبهذا يمكن القول أن الدولة العثمانية سهلت على ايطاليا لإحتلال ليبيا، بعدما سحبت شجيها وسلاحها من الولاية، لتقع الولاية في قبضة ايطاليا سنة 1911م[1].

ثانيا: جذور الغزو الايطالي لليبيا:

أدى ضغف الدولة العثمانية وتراجع هيبتها في شمال افريقيا الى زيادة الصراع بين الدول الأوربية حول اقسام ممتلكات الرجل المريض، ومنذ الثلث الأخير من القرن 19م حين بلغت الغزوات الاستعمارية أقصى مدها، وأخذ الصراع يشتد حول البحر الأبيض المتوسط ووراثة التركيبة التركية، اذا استولت فرنسا على الجزائر سنة 1830م وعلى تونس سنة 1881م والمغرب سنة 1912م، كما استولت انجلترا على مصر سنة 1882م، بذلك حاولت ايطاليا أن تثبت أقدمها أيضا في الجال الدولي وأن تدخل بقوة في اطار الصرعات الدولية المتناقضة والمساومات الاستعمارية، حتى لا يفوتها نصيبا من اقتسام الغنائم، ولاسيما فيما يتصل بالمركز الذي تتطلع اليه في البحر المتوسط، ولهذا كانت تتطلع لاحتلال ليبيا بعد أن فقدت أملها في تونس التي وقعت في قبضة فرنسا.[2]

ومما ساعدها في هذا الطموح الأحوال والظروف الدولية التي كانت سائدة أنذاك والتي اتخذتها كذا رائع ومبررات لسيطرة على ليبيا.

كما شكلت الظروف الداخلية والخارجية لإيطاليا دافعا رئيسا في توجيهها الاستعماري خاصة بعد تحقيقها لوحدتها القومية عام 1871م، وأصبحت بذلك قوة جديدة في المحيط الدولي لها تطلعاتها القومية،[3] وكان من بين أهم الظروف وراء الاحتلال الايطالي ليبيا.

[1] سامي هاشم خيالة، المرجع السابق، ص ص26-27.

[2] محمد يوسف المقريف، المرجع السابق، ص73.

[3] عبد المصف لحافظ البوري، الغزو إيطالي(دراسات في العلاقات الدولية، الدار العربية للكتاب، الإسكندرية)، دار العربية للكتاب، الإسكندرية، 1983، ص21.

ضعف القوى الايطالية وتفاقم مشكلاتها الداخلية بإضافة الى هزيمتها في منطقة العدوى في اثيوبيا بقيادة الامبراطور حبشا منليك سنة 1896م أدت إلى ردود فعل قوية داخل ايطاليا دفعت بهذه الاخيرة الى التفكير في امتلاك أراضي جديدة في شمال افريقيا وخصوصا ولاية طرابلس الغرب، لكونها الولاية الوحيدة التي بقيت خاضعة لدولة العثمانية [1].

رغبة ايطاليا في تكوين امبراطورية كبيرة في افريقيا وعزل الوجود الفرنسي عن بقية المغرب العربي ،كنوع من التعويض عن خسارتها لتونس.

رغبة ايطاليا في استعادة الامبراطورية الرومانية وتراثها الغابر، فرأت تحقيق هذا الحلم عن طريق احتلالها لليبيا[2].

ضعف القوة العسكرية الدفاعية في ليبيا بما في ذلك من الحصون والاقلاع والمدافع والحرس، فلم يبق في لقطر الليبي كله سوى 200 جندي بعد أن كانت 20000جندي، خاصة بعد أن سحبت الدولة العثمانية معظم قواتها من ليبيا من أجل القضاء على الثورة في اليمن .[3]

ضعف الحكم العثماني في ليبيا على الوهن الذي مس الإمبراطورية العثمانية، والذي أدى بدوره الى انتشار الفوضى والفساد والاضطرابات، مما نتج عن ظهور انتفاضات وثورات قام بها الأوربيين الى تخطيط من أجل اقسام ممتلكات الرجل مريض[4] .

انتشار حركات التمرد ضد الحكم العثماني بسب عدم استقرار الولاة و الدليل على ذلك تولى شؤون البلاد 33واليا في الفترة ما بين 1835م -1911م مما يؤكد على حالات اضطرابات التي سادت في تلك الفترة.

[1] رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، دار الثقافة، ط1، القاهرة، 1992،ص 114.

[2] حميدة علي عبد اللطيف، المرجع السابق، ص68.

[3] شوقي عطاالله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) ، المكتبة الأنغلو مصرية، ط1، القاهرة،1977، ص367. 1

[4] جميل بيضون وآخرون ، تاريخ العرب الحديث، دار الامل، ط1، د.م.ن، 1991، ص 133.

ابرام ايطاليا مجموعة من اتفاقيات مع الدول الاوربية ما بين 1887-1902مكنتها من استلاء على ولاية طرابلس الغرب مقابل اعترافها لإنجلترا بمركزها في مصر، واعترافها لفرنسا باحتلال المغرب.[1]

وبهذا بدأت ايطاليا تقوي نفوذها في ليبيا بتوغلها السلمي مستفيدة من ضعف العثمانيين وإهمالهم لها، فأوجدت" بنك دي روما " سنة 1905م والذي عهدت من خلال اقراض الفلاحيين مقابل رهن أراضيهم، ثم استلاء عليها بعد عجزهم عن تسديد ما أخذوه، مما جعله من أهم المؤات الاقتصادية التي مهدت به ايطاليا لاحتلال ليبيا، كما فتحت مجموعة المدارس التبشيرية والمستشفيات والشركات ووظفت رؤوس أموال ودعمت كل هذا بإرساليات التبشير[2]، اضافة على ذلك عملت ايطاليا على ارسال بعثات استكشافية وأخرى تبشريه، فتمثلت البعثات الاستكشافية في الرحالات وعمليات الاستكشاف الجغرافي وهي من أهم الأدوات التي تبعثها ايطاليا للتوغل في ليبيا والدخول اليها، وكانت هذه الرحالات الاستكشافية تحت أسماء وشعارات مختلفة ظاهرها علمي لكن باطنها تجسسي لجمع أكبر عدد ممكن من المعلومات وعرضها على الحكومة الايطالية[3].

أما البعثات التبشيرية فقد اتسع نشاطها فشملت انحاء متفرقة من الولاية حيث انتشر المبشرون ف معظم المدن والقرى وأقاموا الكنائس بحجة ممارسة نشاطهم الديني، وأنشأوا المزيد من المدارس ،كما اسو بعض الملاجئ وشرعوا في عمل من أجلل كسب عطف السكان وعدم معارضة السلطات العثمانية لنشاطهم في الولاية، فادعوا بأن عملهم انساني قصد به نشر المدينة وانقاذ أهل البلاد من التخلف والتأخر، وأن أهداف هذه البعثات التبشيرية التي جاءت بتكليف من قبل الحكومة ايطالية هي أهداف سامية من أجل نقل الحضارة المسيحية، ومن المعروف أن نشاط هذه البعثات في مجاله كان يدفعها لتنمية الاحساس لدى السكان العرب بدور ايطاليا الحضاري فيعتقد هؤلاء بأنه في مكان

[1] نيكولاي ايليتش بروشين، تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن عشرين، تر حماد حاتم، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط2، بيروت، 2001، ص384.

[2] شوقي أبو خليل، الإسلام وحركات التحرر العربية، دار الرشيد، ط1، دمشق، 1976، ص134.

[3] عبد المنصف الحافظ البوري، المرجع السابق، ص257.

التعايش وقبول الحكم الايطالي بدلا من الحكم العثماني، وبهذا تعدى نشاطهم الجال الديني ليصبح لهم نفوذ كبير وأصبحوا الورقة ضغط على صانعي القرار السياسي في إيطاليا ودعوا حكومتهم إلى شن الحرب الدينية ضد الامبراطور العثماني.[1]

وفي سنة 1906م قامت ايطاليا بإرسال بعثة عسكرية مكونة من عدة ضباط تحت شعار البحث عن الآثار، لكن كانت المهمة الأساسية لهذه البعثة وضع الخرائط الحربية والصور اللازمة لجميع المناطق التي تمر بهذه البعثة.[2]

ومما لفت أنضار القادة الوطنيين هو توغل هذه البعثات ووصولها الى المدن الداخلية حيث قامت مجابهة صريحة بينهم وبين افراد هذه البعثة، وعلى ضوء هذا الاحتكاك تم عقد مؤتمر وطني في أواخر 1910م بمدينة الخمس لبحث في أوضاع ودرس مطامع الايطاليين وأهدافهم العسكرية، وكانت من أهداف هذا المؤتمر توعية الشعب الليبي على خطر هؤلاء المستعمرين ولمجابهة أي اعتداء أو غزو واتخذ هذا المؤتمر مجموعة من القرارات في منتهى الأهمية من بينها:

- منع كل معاملة مع بنك روما وعدم بيع الأراضي له.
- ابقاء الأسلحة بأيدي الأهالي، والعمل على زيادتها حتى تكون للبلاد القوة الكافية لتستطيع الدفاع بها.
- اتمام المشاريع برؤوس أموال وطنية واذا تطلب الحال الرجوع لرأس مال أجنبي فلا يكون ذلك من بنك روما أو من البنوك الايطالية ولا من الدول العظمى بل من رؤوس أموال الدول الصغرى.[3]
- وبهذا وعلى الرغم من كل المحاولات التي قامت بها ايطاليا بتغلغل السلمي في طرابلس الغرب باءت بفشل، وهذا ما أدى بهذا الى انتهاج مرحلة جديدة في التوسع عن طريق التوغل

[1] عبد المنصف البوري، المرجع السابق، ص ص261-263.
[2] شوقي عطاالله الجمل، المرجع السابق، ص ص371-372.
[3] عبد السيد السنوسي مراجع إبراهيم، المرجع السابق، ص21.

العسكري، كوسيلة نهائية تضع مقدرات تلك البلاد تصرف ايطاليا ورعايتها [1].

وبعد أن تصاعدت الضغوطات على الحكومة الايطالية وذروة استعداداتها العسكرية المتزايدة، عقدت الحكومة ايطالية اجتماعا سريا في 21سبتمبر1911م حضرته أهم شخصيات السياسية والعسكرية الايطالية نوقش فيه اجراءات ستي عملية غزو ولاية طرابلس الغرب وتقرر في هذا الاجتماع تقديم انذار للحكومة العثمانية[2]، اذا قامت ايطاليا بتوجيه انذار للحكومة العثمانية في 27سبتمبر 1911م، أعلنت فيه عزمها على الاحتلال طرابلس الغرب حماية لمصالحها، وجاء رد فعل الحكومة العثمانية بدعوة ايطاليا الى طاولة الحوار بهدف حل النزاع بطريقة سلمية، إلا أن ايطاليا رفضت وتجاهلت الرد لأن تصميم هذه الأخيرة على غزو طرابلس الغرب لم يكن له علاقة بالرد العثماني مهما كان نوعه [3].

في 29سبتمبر 1911م أصدر ملك ايطاليا المرسوم التالي "بما أن الحكومة العثمانية لم تقبل المطالب التي احتوها الانذار الايطالي، فان ايطاليا والامبراطورية العثمانية وابتداء من يوم 29سبتمبر 1911م ومن الساعة الثانية والدقيقة الثلاثين تصبحات في حالة حرب، وتتكفل الحكومة الملكية بحماية جميع الجليات في طرابلس وبرقة أيا كانت جنسيتها ...." كما أن هذا المرسوم كان بمثابة إعلان الحقيقي للحرب على ولاية طرابلس الغرب، حي قام الأسطول الايطالي بمحاصرة طرابلس لمدة ثلاثة أيام، محاولة بذلك الاحتلال لعاجل لأهم المدن الواقعة على الساحل الليبي المتمثلة في طرابلس، درنة، بنغازي، طبرق، مصراته، وزواوة كقواعد للانطلاق نحو الداخل[4].

وقد هاجمت إيطاليا ليبيا بجيش قوامه 34000جندي من المشاة و6400جندي من الفرسان و48مدافع ثقيلة وغير ذلك من الأسلحة الكاملة، بينما لم يتجاوز عدد القوات الليبية 5000 رجل

[1] عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص279.
[2] نفسه، ص282.
[3] محمود شاكر، المرجع السابق، ص41.
[4] عبد المنصف حافظ البوري، المرجع السابق، ص290.

في طرابلس و200في برقة[1] .وبهذا الأساطيل ايطالية بقصف مدينة طرابلس يوم 1911/10/03م وفي 1911/10/05م نزلت قوة من البحارة الإيطاليين واحتلت مدينة طرابلس بعد أن تخلت عليهم الحامية التركية، وفي 1911/10/04م كانت في فرقة من الأسطول تضرب مدينة طبرق وكانت أول رقعة يحتلها الايطاليون من الساحل الشرقي في ليبيا، وباستمرار الخطة العسكرية الرامية لاحتلال المواقع الهامة في ساحل الليبي تم انزال قوات الايطالية في درنة بتاريخ 1911/10/18م وقام الأسطول الايطالي بقصف المدينة لسيطرة عليها، أما بنغازي فقد كانت هي أيضا من الأهداف الرئيسية للحملة حيث تم انزال القوات الايطالية فيها 101911/19م، ضلت القوات الايطالية خلال هذه الفترة تبحث عن سبيل الذي يمكنها من توسيع رقعة احتلالها فتمكنت يوم 1911/12/13م من احتلال تاجوراء وكان ذلك أقصى امتداد وتوسع تحققه ايطاليا نحو الشرق، وهكذا استطاع الايطاليون احتلال كبريات المدن ليبيا الساحلية [2]كطرابلس ودرنة[3] وطبرق[4] وبنغازي [5].

[1] نيغولا زيادة، المرجع السابق، ص81.

[2] آمال مكاوي، مساهمة الجزائريين في مقاومة الاحتلال الإيطالي لليبيا 1911-1931، أطروحة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، الوادي، 2014، ص18.

[3] درنة: وهي مدينة من مدن برقة المشهورة، أقيمت على جزء من مدينة درنيس المدينة يونانية التي كانت عاصمة لولاية ليبيا الشرقية، وأبنيتها أكثرها على الطراز القديم، للمزيد ينظر: إلى أحمد الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، مكتبة نور، ط1،طرابلس، 1968، ص130.

[4] طبرق: بلدة قديمة في برقة لا يعرف تاريخ تأسيسها على التحديد، تقع شرقي بنغازي بنحو 455كلم وشرق درنة بنحو 176كلم، تقع على رأس الخليج المشهور بخليج طبرق، تقع طبرق الحديثة على رأس من البر، وهي تعتبر من أهم مدن الشرق الليبي والتي تقع في شريط الساحلي بين درنة والحدود المصرية، للمزيد ينظر إلى: أحمد الطاهر الزاوي، معجم البدان الليبية، المرجع السابق، ص217.

[5] بنغازي: أطلق اسم بنغازي على برنيق بعد أن استوطن فها رجل صالح يعرف بسيدي غازي سنة 1450م وكان سكانها أوائل في هذا العهد من مهاجرين وتجار قادمين من مصراته وساحل طرابلس، للمزيد ينظر إلى :أحمد الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص64.

ثالثا: مقاومة الليبية للغزو الايطالي 1911الى 1915م.

لم يكن الشعب الليبي عشية الغزو الايطالي تنظيم سياسي يؤجج ويقود المقاومة المنظمة في المرحلة الاولى من الاحتلال ،فقد اخدوا على حين غرة، فضلا على ذلك ان القوة العثمانية التي كان يعمل معها المجاهدون الليبيون ضعيفة، ولم يتوفر لديهم السلاح والعتاد ووسائل النقل الكافية، لكن رغم ذلك عزم الشعب الليبي على مقاومة الاحتلال بإمكانياتهم المحدودة والتي تنزع في النهاية حقها بإرادتها الصلبة وعزيمتها التي لا تلين، وقد عزم جيوليتي[1] بعد أن حصل على موافقة البرلمان الايطالي لغزو ليبيا، أنه سيقوم احتلال هذه المنطقة في نزهة بحرية تستغرق أسبوعا ثم يقدمها للشعب الايطالي، وأكد أنه سيحتل البلاد بضربة خاطفة وتدمير المقاومة أن وجدت[2]، ولكن الحملة الايطالية التي كانت تتفوق على الحامية العثمانية في ليبيا لم تتوقع حربا طويلة وقد شجعها في ذلك بعض الانتصارات الأولية التي امت بها عند غزوها للأراضي الليبية، ولكن لما التف أهل البلاد في منطقة طرابلس وبرقة حول القوات العثمانية لمساعدتها، أخذو يدركون المقاومة التي كانوا مقلبين عليها، فقد كال معظم شيوخ القبائل ضربات للإيطاليين بحيث لم يعطوهم فرصة للراحة وغالبا ما كبدوهم في خسائر فادحة، شجعت هذه المقاوم المحلية الباب العالي الذي أرسل مجموعة من رجال المقتدرين من أجل مواصلة الحرب في ليبيا ضد الاحتلال الايطالي.

1) المقاومة في برقة:

ففي برقة نجد ان الدولة العثمانية أرسلت مجموعة من الضباط لتنظيم القتال، وكان ذلك في ثلاث معسكرات الأول في مرمريقية شرقي برقة على القرب من طبرق حيث كان الضابط السوري أدهم باشا الحلبي يتولى القيادة، والثاني في جنوبي درنة حيث كان يتولى التنظيم يساعده في ذلك

[1] ولد جيوليتي سنة 1842م، تخرج من الحقوق سنة 1860م، ودخل الحياة السياسية تولى أمانة ديوان المحاسبة وعضوية لمجلس الدولة، تولى منصب الوزارة للمرة الأولى من 1889م-1890م. للمزيد ينظر إلى: جيوليتي، مذكرات جيوليتي، الأسرار السياسية والعسكرية لحرب ليبيا 1911- 1912، تر خليفة محمد تليسي، منشورات الشركة العامة للنشر وتوزيع، بنغازي، 1986، ص ص20-21.

[2] سامي هاشم خيالة، المرجع السابق، ص 59.

مصطفى كمال، أما الثالث فكان يشرف على الأمور فيه عزيز علي مصري، وكان يعمل في قطاع بنغازي على أن المتطوعين كانوا من عماد القوة الحقيقية، كما عمل الجنرال العثماني أنور باشا منذ وصله أن يطوف على القبائل ويزورا الزوايا ويدعو الجميع الى الجهاد[1]، واتصل بأحمد الشريف[2] السنوسي[3] بالكفرة ورجاه أن يرسل منشورا الى أتباعه ليحاربوا أعداء دينهم.

وبمجرد سماع أحمد الشريف السنوسي خبر احتلال ايطاليا لطرابلس وقصفها لبقية المدن الليبية بأساطيلها، سارع بإصدار أوامر وتعليمات مشددة في مقر اقامته بواحة الكفرة يدعوا كافة الشيوخ وعلماء ورؤساء الزوايا السنوسية[4] بقيادة الجهاد ضد غزاة الطليان في كافه ساحة الوغى، وقال مقولته الشهيرة والله نحاربهم ولو وحدي بعصاتي هذه وفي منتصف من شهر ديسمبر 1911م أعلن عن موقفه وأصدر ندائه المشهور بحيث حث فيه كافة الليبيين على الجهاد ضد المعتدين كما أعلن عن اعتزامه النزول بنفسه الى الميدان على رأس قوة المجاهدين، وبذلك أصبحت المعسكرات بالمنطقة الغربية أربعة تابعة للسنوسية وقامت بدعم اخوانهم والمشاركة معهم في الجهاد ضد ايطاليا، كما أحمد الشريف قام بانتقال مع عدد من أتباعه من الكفرة الى جغبوب في الشمال الشرقي من ليبيا.[5]

وقد سارع المجاهدون الليبيون في برقة وكان أغلبهم من أتباع الحركة السنوسية [6]الى اقامة معسكرات في شتي مناطقها، في بنينة بالقرب من بنغازي وفي درنة وفي الجبل الاخضر وفي طبرق وشارك مقاتلوها مع الاتراك ف الدفاع عن المدن البرقاوية في خوضهم العشرات من المعارك ضد غزاة

---

[1] مجيد خدوري، المرجع السابق، ص ص20-21.

[2] ينظر إلى الملحق رقم (2) ص 107.

[3] أحمد الشريف السنوسي: زعيم وطني ليبي، ولد بجغبوب سنة1873مأخذ العلم بزاوية جغبوب من أساتذتها ولما احتل الإيطاليون ليبيا سنة 1911م تقدم للجهاد، وناصب الطليان العداء، حاربة إنجلترا على الحدود المصرية فتغلبوا عليه بعدها ذهب إلى استانة في أكتوبر1917ومومنها انتقل إلى مكة ثم على المدينة وهناك وفاه الأجل سنة 1932م ودفن بالبقيع، للمزيد ينظر إلى: أحمد الطاهر الزاوي، أعلام لبيا، دار المدار ، ط2، بيروت 2004، ص ص79-80.

[4] نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية ردود الفعل الوطنية191-1996، المرجع السابق، ص135.

[5] علي محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، ج1، مكتبة التابعين، القاهرة، 2001، ص302.

[6] وهي حركة دينية ظهرت في النصف الأول من القرن تاسع عشر، وكان ما يدعوا إلى قيامها الوضع الذي آلت إليه حال المسلمين من ضعف وتفكك، وكان هدفها هو الإصلاح والإحياء المجد الاسلامي، وتنتسب الدعوة إلى مؤسسها السيد محمد علي سنوسي، للمزيد ينظر إلى: محمود شاكر، المرجع السابق، ص ص 36-37.

الطليان، وكان من بين أهم المعارك التي أبلى فيها الليبيين بلاء حسنا قبل وصول أنور ورفاقه الى برقة معركة الضبط (قرب درنة) في 1911/10/16م والتي خسر فيها الايطاليون مئات من القتلى، ومعركة طبرق في 1911/10/04م ومعركة جليانة في 1911/10/19م ببنغازي وغيرها من المعارك منها الكوفية والسلاوي وهوى الزردة والفويهات وحلق الريح في منطقة بنغازي، وبمجيئ انور بك وبقية الضبط الاتراك واستسلامهم للقيادة العامة في طبرق ودرنة تمكن المجاهدون من تكثيف حملاتهم الجهادية، وكان من بين أهم المعارك التي وقعت بينهم وبين القوات الايطالية خلال عام 1912م معركة سيدي عبدالله في 1912/03/03م ومعركة سواني عبد الغني في 1912/03/12م ومعركة طبرق في 18جويلية ومعركة قصر اللبن الكبير في 1912/10/17م[1].

واستمرت هذه الفترة من الحرب الطرابلسية ضد الطليان من 1911/10/03م إلى غاية 1912/10/18م حيث اضطر الأتراك الى توقيع معاهدة أوشي مع الطليان، وبمقتضاها تعهدت الدولتان بإيقاف الحرب، وتعهد الترك باستقدام ضباطهم وجيوشهم وموظفيهم المدنية من ليبيا، وقد اضطرت الى توقيع هذه المعاهدة بسب ارسال ايطاليا أسطولا لضرب بيروت كما هددت باحتلال جزر" الديدوكانيز" على سواحل تركيا الغربية ، وأرسلت أسطولا لضرب هذه الجزر تهديدا لاستانبول، وعندما وصلت أنباء المعاهدة الى السيد أحمد الشريف أرسل خطابا الى أنور باشا قال فيه: "نحن وصلح على طرفي النقيض ولا نقبل صلحاً بوجه من الوجوه، اذا كان ثمن الصلح تسليم البلاد إلى العدو".[2]

بعد انسحاب القوات التركية من ميدان الجهاد واستسلامها للعدو الإيطالي، سلم أنور باشا السلاح وذخيرة لشيخ أحمد الشريف السنوسي حيث قرر الشيخ وقتها النزول إلى ساحات القتال والجهاد مع مجاهدين، فأوكل عزيز المصري بقيادة الجيش في جغبوب أمر المجاهدين بامتثال لأوامره،

[1] محمد عطاب، الحركة السنوسية حركة إصلاح ومقاومة(1841-1931)، رسالة الماجستير في تاريخ الحديث ومعاصر، مدرسة العاليا للأساتذة بوريعة، الجزائر، 2014-2015، ص 146.

[2] محمود شاكر، المرجع السابق، ص ص43-44.

وبعدها تحرك الشيخ أحمد الشريف إلى منطقة الظهر الأحمر في 1913/05/16م وهنالك التقى بطليان اللذين جهزوا حملة كبيرة للقضاء على قوات الشيخ أحمد الشريف وضرب معسكرات المجاهدين في كل من سيدي العزيز وسيدي القرباع وكانت هذه الحملة مكونة من 5000جندي إيطالي مسلحين بأحدث الأسلحة وحدث أول للسنويين ضد الغزو الإيطالي تحت قيادة الشيخ أحمد الشريف سميت بمعركة سيد القرباع والتي اشتهرت باسم يوم الجمعة وتعتبر هذه المعركة من أهم محطات الجهاد في تاريخ ليبا، إذ اصطدم فيها الإيطاليين السنوسين ودارت بينهم معركة حامية أسفرت على خسائر فادحة في صفوف الإيطاليين، وتعتبر هذه المعركة من أهم المعارك التي دارت في درنة فقد ساهمت بشكل كبير برفع معنويات اللبيين وساهمت في زيادة المتطوعين في صفوف المجاهدين.[1]

كما استطاع المجاهدون أن يخوضوا خلال نفس السنة العديدة من المعارك والتي ساهمت هي بدورها أيضا في شن ضربات متواصلة على الغزو، ونجد من بينها معركة شتوان ببنغازي في 10مارس ومعركة قاريوس في 26مارس ومعركة بنينة في 14أفريل ومعركة أبيار في 16 أفريل ومعركة الرجمة في 22أفريل ومعركة البويرات في 18 ماي بالجبل الأخضر ومعركة زاوية ترت في 24ماي غرب القوبة بالجبل الأخضر ومعركة الصفصاف في أول جوان ومعركة سيدي الرافع في 27 سبتمبر.

بعد الانتصارات المتتالية لقوات أحمد الشريف السنوسي وصموده أمام الغزو الإيطالي حاول الإيطاليون[2] أن تضرب أحمد الشريف السنوسي بأبناء عرقه فسولت لها نفسها في إغرائه وتثبيطه عن الجهاد فأرسلت له عزيز المصري يساومه عن التوقف على الجهاد، فأوهمه باستحالة استمرار المقاومة متحججا بنفاذ المؤنة ونقص الذخيرة والأموال واقترح عليه الصلح مع إيطاليا مقابل مبلغ مالي يليق بمقامه وشرفه، إلا أن أحمد الشريف رغم كلي المحاولات لم يقبل هاته العروض ورفضها وبعدها جددت إيطاليا مساعيها في عامي 1913م /1914م وحاولت الضغط عليه للمرة الثانية بواسطة شخصية أخرى تمثلت في عباس الخديوي وحاول استدراج السيد أحمد الشريف للمفاوضة والصلح مقابل ضمان بقائه أميراً للبلاد تحت حمياتها وانتدابها لكنه هو رفض الفكرة بشدة وعارضها، وبذلك فشلت

[1] حميدة عبد اللطيف، الرجع السابق، ص165

[2] محمد يوسف المقريف، المرجع السابق، ص ص112-113.

كل مخططات إيطاليا ومساعيها الخبيثة في إغراء الشيخ أحمد الشريف، كما واجهة حركة الجهاد في برقة في منتصف سنة 1913م مشكلة تتعلق بعزيز المصري حيث بدأ أحمد الشريف يتفطن لنوايا عزيز خاصة بعد تداول شائعات التي تكلمت عن تعاونه مع المخابرات الإيطالية[1].

وقد أكد الشيخ موقفه من عزيز المصري حيث رفض هذا الأخير الامتثال لأوامر أنور وزيرة الحربية العثمانية، الذي أمره بالخروج من الاراضي الليبية بجنوده فقد دون السلاح وانتهت خيانة بخروج عزيز المصري من ليبيا بدون أمر من وزير الحربية إلى مصر وهذا ما أغضب أنور باشا وأحمد الشريف خاصة بعد أخذه جميع الأسلحة من المجاهدين وقطع الأسلاك البرقية لكي يقطعَ المجاهدين الاتصال بمعسكرات الأخرى [2].

ومع حلول سنة1914م ازدادت صعوبات المجاهدين واق الخناق عليهم وأصبحوا يتخبطون في دوامة كبيرة من المشاكل والظروف الصعبة، حيث انقطعت عليهم الإمدادات ونقصت عليهم المؤونة والسلاح والذخيرة، وما صعب الامور وزاد من تعقيدها عندما سحبت تركيا جميع قواتها ومعداتها العسكرية من برقة[3]، ومساعي الحكومة المصرية بعدم تزويد المجاهدين باحتياجاتهم من مصر وعدم فتح الحدود أمامهم وبالرغم من كل هذه الظروف وبقاء المجاهدين وحدهم في الميدان، وأمام تعداد احتياجاتهم ونواقصهم الحربية وضغط الإيطاليين عليهم بالتركيز على شن حملات قوية وكبيرة، فإن المجاهدين استمروا بالروح النضالية بالروح النضالية الأولى، وكان من بين المعارك التي خاضها المجاهدون خلال سنة 1914م، معركة الشليظمية في 26 فيفري ومعركة الزيتونية في 3مارس ومعركة زاوية مسوس في 12مارس ومعركة أم الرزم في 29أفريل وغيرها من المعارك، كما تصدت قبائل أولاد سليمان والمغاربة والقذاذفة والفرجان والهمامله لقوات الغزو الإيطالي الزاحفة من ناحية الغرب حتى وصلت واشتبكت معها في عدة معاركة، كان من بينها معركة زاوية النوفلية ومعركة العويجة[4].

[1]. علي محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، ج1، المرجع السابق، ص ص 359-360.
[2] علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا، المرجع السابق، ص ص277-278.
[3] محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، بيروت، 1948، ص152.
[4]محمد يوسف المقريف، المرجع السابق، ص116.

وقد بعث شيوخ القبائل إلى أحمد الشريف السنوسي يطلبون منه إيفاد نائب عنه يلتفون حوله وينظم صفوفهم، فقام بتعيين أخيه السيد صفي الدين السنوسي نائبا عنه لربط معسكرات سنوسية بطرابلس والإشراف عليها. وبنشوب الحرب العالمية الأولى في شهر 1914م بدأ الإيطاليون يواجهون صعاب في ليبيا، خاصة بعد مجيء السيد صفي الدين السنوسي إلى المنطقة الغربية الذي أصبح يشكل خطرا عليهم، فأعدو حملة عظيمة لملاقاته وصده ووقعت بين القوات الإيطالية والمجاهدين اللبيين الذي كان في مقدمتهم صفي الدين السنوسي معركة عظيمة بموقع أبي الهادي بقرب من سرت أسفرة على تكبد الإيطاليين لخسائر كبيرة.[1]

وأمام تقدم السنويين حاولت إيطاليا استغلال بعض القبائل الليبية الموالية لها وانتقام لهزيمتها بقيادة رمضان السويحلي الذي أرفق بالجيش الإيطالي بقيادة الكولونيل مياني وما إن التقى الطرفان حتى انقلبَ السويحلي[2]على الإيطاليين وانظمَ جموع المقاومين بقيادة صفى الدين السنوسي في سرت عند القرضابية في 1915/04/29م وتمزيق الجيش الإيطالي، واستولى المجاهدون على اسلحتهم ومعداتهم واضطروا الإيطاليون إلى انسحاب نحو مصراته فتبعهم المجاهدون بقيادة رمضان السويحلي، الذي بدأ بتطهير البلاد من القوات الإيطالية.[3]

2) مقاومة في طرابلس:

أما في طرابلس فقد اضطر الإيطاليون إلى مواجهة مقاومة شرسة من قبل المقاومين ودارت بينهم معارك طاحنة عند بير طبراس وقرقاش وغيرها من المواقع،[4] وفور نزول القوات الإيطالية إلى طرابلس تحرك زعمائها وعلى رأسهم سليمان الباروني زعيم الجبل الغربي وفرحات باشا نائب طرابلس الذي كان لهم الفضل الكبير في استنفار القبائل العربية منها العجيلات، نالوت، غريان فلحقت هذه

[1] نفسه، ص117

[2] رمضان السويحلي: من قبيلة مصراته ولد عام 1877م قاوم الطليان منذ وصولهم إلى ليبيا وإستطاع أن يحقق انتصراً في معركة القرضابية 1915/04/29ونجح في اجلائهم في مصراته وتشكل فيها حكومة وطنية برئاسة واستشهد يوم 24أوت 1920،للمزيد ينظر إلى: طاهر أحمد الزاوي، اعلام ليبيا، المرجع السابق، ص ص161-162-163.

[3] محمد عطاب، المرجع السابق، ص ص147-148.

[4] شوقي عطاالله جمل، المرجع السابق، ص376.

القوات الغير النظامية بقوات وخضعت لقيدتها وكثرت غاراتها على الطليان، وكان السكان السواحل من زوارا غربا إلى مصراته شرقا وفي منطقة الجبل من غريان إلى نالوت هم عماد حركة الجهاد الأولى، كما لحق بهم بعض من أهالي القبائل الجنوب كالسيد محمد عبد الله البوسيقي من أولاد أبي يوسف، وفي 1911/10/05م هاجمت البواخر الحربية الإيطالية السواحل الطرابلسية.

وكان من أهم المعارك التي أبلى فيها سكان المنطقة بلاء حسنا [1]:معركة بوملیانة في 1911/10/10م وفيها أطلقوا الطرابلسيين أول رصاص ببنادقهم على الإيطاليين وكالحد الفاصل بين استعداد الفريقين للحرب ومباشرتها، بالإضافة إلى معركة الهاني[2] أيام 1911/10/23،24،25م في شارع الشط وهي تعتبر أول معركة كبرى شملت أحداثها مدينة طرابلس بحيث تقدمت القوات الوطنية في 23اكتوبر بالهجوم على القوات الإيطالية من الشرق إلى الغرب، وكانت قوات المجاهدين قد بدأت الهجوم بقوة على القطاع الغربي قوامها 500فارس، واستطاعت أن تحقق الكثير من الخسائر في صفوف الجيش الإيطالي[3]، وغيرها من معارك منها معركة عين زارا في 1911/12/04م ومعركة سيدي المصري في 26،27،28سنة 1911م ومعركة طرابلس في 8،9،10 سنة 1911م ومعركة الخمس في 1911/10/17م، بإضافة إلى معركة قرقاش ومعركة أبي كماش ومعركة لبدة ومعركة تاجوراء. [4]

لما وصلت ليبيا أنباء الصلح بين إيطاليا والدولة العثمانية، قام في المنطقة الغربية عضو البرلمان العثماني في ولاية طرابلس سليمان الباروني وفرحات بدعوة أعيان وشيوخ قبائل المنطقة لمناقشة معاهدة الصلح الإيطالية–العثمانية وكيفية التعامل مع الحكومة الإيطالية بعد انسحاب الدولة العثمانية من الولاية، حيث قاموا بعقد مؤتمر سمي بمؤتمر العزيزية في خارج مدينة طرابلس، وبرز خلال هذا مؤتمر رأيان، رأي يحبذ الدخول في مع إيطاليا على أساس الاستقلال الذي منحه السلطان العثماني وكان

[1] محمود الشينطي ، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951م، ص ص49-50.

[2] ينظر الى الملحق رقم (3) ص 108

[3] نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية1911-1969 ،المرجع السابق،

[4] علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في افريقيا، المرجع السابق، ص 246.

من أنصار هذا رأي فرحات الزاوي، ورأي آخر يرغب باستمرار في الجهاد والحرب لإرغام إيطاليا على الاعتراف بالاستقلال الذي منحهم إياه السلطان العثماني وكان مع هذا الرأي الأخير بقية الأعيان وشيوخ القبائل بقيادة سليمان الباروني، تقابل الجناح المؤيد للمفاوضة مع الحكومة الإيطالية خارج مدينة طرابلس ولكن الرفض الإيطالي للمطالب الطرابلسية أدى بهم الانضمام إلى بقية القيادات التي قررت الاستمرار في الجهاد والمقاومة العسكرية.

وبرز اسم سليمان الباروني كقائد لحركة المقاومة والجهاد وأقام حكومة محلية بعد أن حصل من الدولة العثمانية في سنة 1913م على أسلحة ومؤن ونقود[1]، لكن الباروني وعلى الرغم من أنه كان قائدا شجاعا إلا أنه لم يتمكن من جمع شمل المقاومة، بحيث استطاع إيطاليون أن يكتسحوا المنطقة بدون صعوبة[2] من منطقة الجفرة إلى لجبل بما في ذلك غريان ومصراته وبني وليد في مدة ثلاثة أشهر تقريبا ولم يحدث صدام كبير بينهم إلا في قصبات في 1912/12/14م وفي بني وليد في 1913/02/06م، ولبث الباروني يجمع جيشا كبيرا من العرب في منطق الجبل الغربي بعد سقوط غريان، فاشتبك معه الطليان في جندوبة في 1913/03/23م في معركة سميت بمعركة الأصابعة[3]، وهي المعركة التي تمكن فيها الإيطاليون من الانتصار على جموع المجاهدين وكانت خاتمة للمعارك التي جرت في الفتر الأولى من مراحل الجهاد بطرابلس. وعلى الرغم من هزيمة المجاهدين في هذه المعركة إلا أنها عبرت عن إرادة المجاهدين في مواصلة الحرب وعدم الاستسلام رغم قصور الإمكانيات ووسائل القتال، وقد نتج عن هزيمة المجاهدين إلى توغل الايطاليين في بقية مناطق الجبل الغربي، ولقد اعترفت المصادر الإيطالية بأن انتصاراها في معركة جندوبة هو الذي هيأ لها الفرصة النفاذ وإعطائها مفاتيح الجبل تمهيدا للتوغل في منطقة طرابلس الغرب بأكملها[4]، ومنها انسحبت قوات المجاهدين إلى يفرن وهي تعاني من نفاذ المؤونة وانقطاع امداد، ثم زحف الجيش الإيطالي نحو الجنوب واحتلوا غدامس في

[1] محمد يوسف المقريف، المرجع السابق، ص125.

[2] مجيد خدوري، المرجع السابق، ص23.

[3] محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص58.

[4] رفعت عبد سيد أحمد، محمد أحمد الطوير، تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي (1911-1931)، الحضارة العربية، القاهرة ، ص56.

أفريل وجهزوا حملة كبيرة لاحتلال فزان من سرت إلى سوكنة، وهب أهل فزان للدفاع عن بلادهم بقوة كبيرة يقودها محمد بن عبد الله وواجهوا ايطاليا ف ثلاث معارك كبرة في سرير الشيب وشيدة ومحروقة وفي المنطقة الواقعة بين غريان ويفرن قضيَ على جيش سليمان البالغ تعداده حوالي 4000 ليبي[1].

وبهذا قضت معركة جندوبة على أحلام الباروني وطموحه السياسي الذي كان يسعى إلى تحقيقها في الجبل، ومنها هاجر مع بعض المناضلين إلى تونس والتي وصل إليها يوم 1913/04/09م ومكث مدة من الزمن واستقل باخرة عثمانية بعدها من تونس إلى لندن لكن لم تطل إقامته فيها إذ سرعان ما سافرة إلى الآستانة وعين عضوا في مجلس الأعيان[2].

المبحث الثاني: الأوضاع الخارجية.

أولا: ظروف اندلا ع الحرب عالمية الأولى:

قامت إيطاليا بالتفاوض مع الدول الأوربية المعنية بالتنافس الاستعماري لتحصيل على موافقة بعضها البعض ومساعدة للآخر للوصول إلى غايتها ولاسيما بعدا اصطدمت باحتلال فرنسا لتونس في 1881م، وبعد أن رأت عدم جدوى سياسية الانفراد، واقتنعت بصغر شأنها في الميزان الدولي لقلة تجاربها وقلة خبرتها في محيط السياسة العالمية، واتجهت إلى سياسية الأحلاف وعقد اتفاقيات لضمان مصالحها في ليبيا[3].

[1] أحمد حامد السيد، استراتيجية الجهاد عند الباروني (1911-1917)دراسة الوثائق الإيطالية، مجلة كلية الآداب، ع15، جامعة بنها، د.م.ن، ديسمبر2013،ص388.

[2] المبروك محمود صالح سليمان، أكرم عثمان عبد الرزاق، سليمان الباروني ودوره في تأسيس الجمهورية الطرابلسية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طبرق، 2018، ص4.

[3] سامي هاشم خيالة، المرجع السابق، ص32.

1) الإتفاق الإيطالي البريطاني:

سارت إيطاليا منذ دخولها الحلف الثلاثي في 20ماي 1982م على مبدأ العلاقات السياسية الطيبة مع بريطانيا، لأن بريطانيا قد سيطرت على منافذ البحر المتوسط(قناة السويس ومضيق جبل طارق) فخشيت إيطاليا من وقوع شواطئها تحت رحمة قنابل الاسطول البريطاني في حالة الحرب فكان المبرر إيطاليا بعدم وقوعها ضد بريطانيا إلا أن إيطاليا رفضت طلب بريطانيا في قيام مشتركة على مصر في 1881م[1] أدركت إيطاليا المكانة الدولية التي كانت تتمتع بها بريطانيا في مجال العلاقات الدولية السائدة أنذاك فحاولت الحصول على رضاها في مسألة إعطائها الحق في غزو ولاية طرابلس الغرب.[2]

تولت الدولتان بريطانيا وإيطاليا إلى عقد اتفاقية سرية 12فيفري 1983م اتفق فيها الطرفان على العمل للمحافظة على الوضع القائم في البحر المتوسط والادرياتيك وإيجة والأسود والحيلولة دون حدوث تغير فيها يضر بمصالحها عن طريق الضم أو الجماعة أو أي وسيلة أخرى، وأنه إذا استحال ذلك فإن الطريق متفقان على ما يجب عمله في هذا الشأن، وستؤيد إيطاليا أعمال بريطانيا وتصارفها في مصر، وفي مقابل ذلك ستساند بريطانيا الأعمال التي ستقوم بها إيطاليا في أي من السواحل شمال إفريقيا ولاسيما في طرابلس الغرب[3]

وعندما حل موعد تجديد الاتفاقية في سنة 1902م أصرت إيطاليا على عدم تجديديها إلا إذا اعترفت بريطانيا بذلك مقابل تعهد إيطاليا في احتلال طرابلس الغرب وبرقة، فاعترفت بريطانيا بذلك مقابل تعهد إيطاليا بمساعده بريطانيا في المسألة المصرية وعدم اتخاذ أي خطوات عدائية نحو الإمبراطورية البريطانية.

2) الإتفاق الإيطالي الفرنسي:

[1] نبيل لزعر، أساليب إيطاليا الممهدة للاحتلال ليبيا، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م 5، ع12، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، ديسمبر2017، ص61.

[3] محمود حسن صالح المنسي، المرجع السابق، ص29.

لم يكن الوصول غلى اتفاق بين فرنسا وإيطاليا سهل وبخاصة أن إيطاليا قد إتهمت فرنسا بخيانة بعد احتلالها لتونس سنة 1881م، تم العداء الذي نشأ بينها والذي أدى إلى مقاطعة اقتصادية وتجارية وملاحية بتاريخ 13جوان 1882م، والتجارة مبرمة 13نوفمبر1883م فقد ألغي العمل بينهما.

وتوجهت السياسية الإيطالية وجهة جديدة بعدما أصبح احتلال فرنسا لتونس أمر واقعيا لا يستطيع الإيطاليون أن يفعلوا أمامه شيئا، وبالتالي فقد توجهت السياسية الإيطالية وجهة آخري بقبول الأمر الواقع باتجاه ليبيا.

اصطدمت سياسية التوغل السلمي الإيطالي في شمال إفريقيا بالرفض الشديد من فرنسا في بدايتها لأن طرابلس ورقة على وشك أن تدخلا في دائرة الممتلكات الفرنسية والبريطانية ورغم أن الاتفاقيات المعقودة بين بريطانيا وفرنسا في 1890م-1898م-1899م لتحديد مناطق بين الدولتين في شمال إفريقيا[1]، لم يكن لفرنسا ميولا حقيقة لاحتلال ولاية طرابلس الغرب باستثناء أمر واحد فقط هو تسوية مشكلة الحدود لصالح لتونس التي قامت باحتلالها 1881م، ومن أجل تجسيد موقف إيطاليا في الحلف الثلاثي (إيطاليا، ألمانيا، نمسا والمجر)حاولت فرنسا تأمين وضمان وجودها في تونس من أجل التفاهم مع إيطاليا، وقد وجدت فرنسا في محاولة الإيطاليين سنة1890م الفرصة المناسبة أيضا لاعتراف فرنسا بوجودها في اثيوبيا والحصول على تأكيد لها حرية التصرف في ولاية طرابلس الغرب.[2]

خشيت فرنسا من تفاقم التوتر بينهما وبين إيطاليا على الحدود التونسية الليبية إلى حرب تهدد وجودها في تونس والجزائر لذلك اضطربت إلى تطمين إيطاليا بغية تهدئة حدة التوتر والتأكيد لها بعدم وجودها مصالح فرنسية في ليبيا.

[1] نبيل لزعر، أساليب إيطاليا الممهدة لاحتلال ليبيا، ص62 .

[2] سامي هاشم خيالة، المرجع السابق، ص39.

حاولت فرنسا أن تحول دور معارضة إيطاليا لها في تونس فأشرات إلى أنه في وسع أن تحتل طرابلس فنجد فيها خير العوض عن أطماعها في تونس وأنها لن تعترض عليها إذا أقامت على مثل هذا العمل[1]، هكذا تحسنت العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين و أبرم الإتفاق في 14-16ديسمبر1900م في روما بشأن المرب العربي ومنطقة طرابلس بين بارير سفير فرنسا وفيسكونتي وزير الخارجية الإيطالي فقد استطاع فيسكونتي أن عقد اتفاقية سرية مع فرنسا لها في ليبيا كما نصت على أن تعترف فرنسا لإيطاليا بحرية أي إجراءات في طرابلس برقة باعتبارها تابعين لها[2]، تحسنت العلاقات بينهما وتقربت إيطاليا من فرنسا فقد وقفت في مؤتمر الجزير[3] في سنة 1906م إلى جانب فرنسا وحصلت على الضمانات السابقة بحرية تصرها في ليبيا نتيجة موقفها هذا.

3) التفاهم الإيطالي الألماني:

حاولت إيطاليا استغلال كل فرص المتاحة أمامها كالمؤتمر والأحلاف الدولية ومنها مؤتمر برلين 1878م ومنها احلف الثلاثي 1882م الذي يضمنها إضافة إلى ألمانيا والنمسا والمجر والذي تم تجديده سنة 1892،1887م من أجل الحصول على ضمانات مستقبلية في تونس استطاعت إيطاليا إحداث تغيير لصالحها وذلك عند التجديد الثالث للحلف سنة 1892م، إذا أكد البند 9 من المعاهدة والذي كان متعلقا بشمال افريقيا على أن تتعاون الدول الحليفة مع الاحتفاظ بالوضع القائم ي الشمال الافريقي (برقة وطرابلس) تتعهد ألمانيا بأن تساند إيطاليا في أي عمل إيجابي أو

[1] الحواس غربي، مقدمات الاحتلال الإيطالي لليبيا 1911(بناء التحالفات الدولية)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 12، جامعة 8ماي 1945م، قالمة، ص193.

[2] نفسه، ص202.

[3] مؤتمر الجزير الخضراء: مؤتمر دولي انعقد من 16جانفي حتى 7 أفريل 1906م في الجزيرة الخضراء الإسبانية على مضيق جبل طارق، شارك بالمؤتمر 12 دولة بما فيها: بريطانيا إسبانيا، ألمانيا، إيطاليا ، للمزيد ينظر إلى: جمل شوقي، المرجع السابق، 323.

احتلال تقوم به الأخيرة للحصول على الامتيازات ويكون هذا العمل من جانب إيطاليا لحفظ التوازن الدولي.[1]

4) الاتفاق الإيطالي النمساوي:

وعدت النمسا إيطاليا ضمن اتفاقية الحلف الثلاثي على حرية التصرف الإيطالي تجاه ولاية طرابلس الغرب، وعند تجديد معاهدة الحلف الثلاثي للمرة للرابعة سنة 1902م ألحق بها الاتفاق نمساوي إيطالي في 30جويلية جاء فيه " فيما يتعلق بالمحافظة على الوضع الراهن لأراضي الشرق فإن الحكومة النمساوية المجرية ليس لها أية مصالح معينة تريد الحصول عليها في طرابلس وبرقة لذا قررت عدم اتخاذ أي حركة أو اجراء من شأنه عرقلة أعمال إيطاليا[2] وفي حالة ما اضطرت المملكة الإيطالية إلى اتخاذ تدابير حازمة عند تغير حالة البلدان الشرقية، هذا الاتفاق جاء في شكل صريح من قبل النمسا، نجحت الدبلوماسية في الحصول عليه ليكون بمثابة الاعتراف من حكومة فيينا بإطلاق يد إيطاليا في ولاية طرابلس [3]وأكدت كل من ألمانيا والنمسا والمجر موقفها المؤيد لإيطاليا بمناسبة تجد معاهدة الحلف الثلاثي للمرة الخامسة سنة 1907م، ويمكن القول أن المحرك الرئيسي لكل طرف الآخر هو تحقيق المصلحة القومية.

5) التفاهم الإيطالي الروسي:

لم تكن روسيا قلقة من الحرب الإيطالية الليبية في بادئ الأمر إلا أن أهداف الدبلوماسية الروسية لإضعاف الحلف الثلاثي لأنه يشكل خطرا على روسيا نظرا لسياستها في البلقان، جعلها تقترب تدرجيا من إيطاليا.

[1] سامي هاشم خيالة، المرجع السابق، ص33.

[2] الحواس غربي، المرجع السابق، ص196.

[3] نبيل لزعر، أساليب إيطاليا الممهدة لاحتلال ليبيا، المرجع السابق، ص62.

بعد أن تفاهمت إيطاليا مع كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا والنمسا بشأن أطماعها في طرابلس اتجهت مساعيها صوب روسيا[1] في سنة 1909م تم الإتفاق على النقاط التالية:

- تتعهد الدولتان بالمحافظة على الوضع القائم في البلقان.
- تؤيدان استقلال دول البلقان من أية سيطرة أجنبية.
- التشاور بين البلدين قبل إبرام أي اتفاق مع طرف ثالث.
- تأييد روسيا لمصالح إيطاليا في إقليمي طرابلس وبرقة[2] وتأكيد إيطاليا لمصالح روسيا في مسألة المضايق.

يلاحظ على سياسية إيطاليا الأوربية أنها كانت تقوم على أساس تبادل المصالح بينهما وبين الدول الأوربية وخصوصا دول الوفاق (طرابلس مقابل مصر لبريطانيا ومراكش لفرنسا والمضايق لروسيا) ويمكن القول أن إيطاليا نجحت في الحصول على تأييد كل من الكتلتين الأوربيتين المتنافستين (التحالف والوفق) لأطمعها في طرابلس.[3]

6) الاتفاق العثماني الألماني:

اتفاقية عقدت بين ألمانا وتركيا في الأستانة قبل نشوب الحرب، لكنها كانت اقتصادية الصفة، فلما تردت الحالة الدولية بعد منتصف 1914م انقلبت من اقتصادية إلى عسكرية بدافع الخوف من روسيا ولقد عقدت اتفاقية دفاعية سرية بين دولتين ضد روسيا وقعت في 2أوت 1914م وهي تتألف من ثماني مواد أهمها الأربع الأولى:

- مادة1- تتعهد الدولتان بالوقوف على الحياد تجاه الخلاف بين نمسا، المجر وصربيا.
- مادة2- في حالة تدخل روسيا في الحرب تدخلا عسكريا، تضطر معه ألمانيا أن تفي بتعهداتها التي قطعتها للنمسا، ويكون على تركيا أن تلتزم هي أيضا.

[1] محمود حسن صالح المنسي، المرجع السابق، ص33.
[2] الحواس غربي، المرجع السابق،ص33.
[3] محمود حسن صالح المنسي، المرجع السابق، ص33.

- مادة3- في حالة نشوب الحرب تبقى ألمانيا بعثتها العسكرية في تركيا، وتؤمن هذه للبعثة الألمانية إمكانية اضطلاعها الفعلي بالقيادة العليا لجيش.
- مادة4- تتعهد ألمانيا بالمحافظة على أراضي الدولة العثمانية ضد أي اعتداء يقع عليها من قبل روسيا، لم تكن هذه المعاهدة سوى غل وضعه لألمان في عتق المؤولين الأتراك ونلاحظ عليها:[1]

أنها عقد بصورة سرية، وقد أخفى أنور أمرها حتى على هيئة أركان حربه وقع عليها (فانجنهايهم عن جانب الألماني والصدر الأعظم سعيد حليم باشا وأنور وخليل رئيس المبعوثان عن جانب التركي) لم تجر بشأنها استشارة أي ممثل سياسي تركي في أية دولة من دول أروبا وقد وصف أحد الساسة الأجانب هذه المعاهدة بقوله" إنها السر الوحيد كُتم في الباب العالي "، إن معاهدة كما يتضح من نصوصها كانت مهيأة قبل اندلا ع الحرب وجاء توقيعها في اليوم الثاني من إعلانها على روسيا من قبل ألمانيا.[2]

ثانيا: الدول المشاركة في الحرب:

ازداد انقسام داخل أروبا حول العديد من القضايا والمصالح الشائكة التي لم يتفق جميع الأطراف على حلها سلميا، لاسيما في منطقة بلقان وشمال إفريقيا، فضلا على تصاعد حدة الاستعدادات العسكرية في كل الدول وكذلك تصاعد اللهجة الإعلامية المحرضة على الحرب لدى مختلف الأطراف، وبدت كل الأمور تسير نحو التصعيد وكانت بحاجة إلى شرارة التي تؤججها، فكانت مسألة اغتيال ولي عهد النمسا أثناء زيارته للبوسنة سببا لاشتعال الحرب بين الدول الأوربية الكبرى، وكما وقد أدى نظام المتحالفات السرية إلى انقسام الدول إلى معسكرين متعادين ألا وهو دول الحلف ودول الوفاق.[3]

1) دول حلف:

[1] توفيق برو، القضية العربية في الحرب العالمية 1914-1918، دار الطلاس، ط1، دمشق، 1989، ص ص44-45.

[2] نفسه، ص 46-47.

[3] موسى محمد آل طريرش، العالم المعاصرين بين الحربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة(1914-1991)، دار المعتز لنشر وتوزيع، ط2، عمان، 2017، ص37.

ألمانيا: اما وقد أصبحت المملكة الثنائية(نمسا والمجر) معرضة للحرب ضد الصرب وروسيا وبتالي ضد فرنسا حليفة روسيا، وما كانت أمانيا لتقبل انهيار حليفاتها (المملكة الثنائية) ضد أعدائها[1]، كما أنا ألمانيا استعدت إلى هذه الحرب مبكراً لاسيما بعد أن عملت كل ما وسعها من أجل عزل فرنسا وبناء قدراتها العسكرية الداخلية بشكل كبيرة، فضلا على بناء علاقات خارجية ذات دوافع اقتصادية في كل من إفريقيا وآسيا. بإضافة إلى أن ألمانيا كانت ترى أن هذه الحرب تعود عليها بكثير من الفوائد منها إعادة التوازن الدولي إلى مكان عليه بعد ضعف التحالف الثلاثي وكذلك المكاسب الاقتصادية التي ستحققها بدخولها هذه الحرب[2]، وبهذا لم تؤيد الحكومة الألمانية إدوارد غراي في اقتراحه المقدم في 1914/07/13م الذي يقترح بعرض الخلاف بين النمسا وسرب على مؤتمر يعقد في لندن، كما أفهمت الحكومة النمساوية بأنه في مقدورها اعتماد على تأييد الجيش الألماني لها. وبهذا أصبحت النمسا تتمادى في حربها وذلك بتأييد ألمانيا.[3]

نمسا: تعتبر النمسا الدولة التي أشعلت فتيل الحرب وذلك نتيجة لاغتيال ولي عهدها في البوسنة، فقد سعت هذه الدولة لبناء قوتها الداخلية من خلال تكوين إمبراطورية تضم النمسا والمجر، وقد عملت هذه الدولة على إقامة تحالفات دولية سمحت بحقيق أحلامها التوسعية لاسيما على حساب الدولة العثمانية في بلقان، كما ونجحت النمسا سنة 1908م من احتلال البوسنة وهو الأمر الذي أثارة دعاة الاستقلال في صربيا بدعم من روسيا مما كان سببا ي حادثة الاغتيال الشهيرة، ولقد كانت مطالبتها بإلحاح لتسليم ومحاكمة أعضاء المنظمة المسؤولية عن الحادثة، منطلقة من تحالفها مع ألمانيا واعتماد على قوتها العسكرية، مما دفعها غلى التمادي والإصرار على مطالبها من صربيا، أمر الذي استغلته أمانيا من جهة فرنسا وروسيا ومن جهة أخرى لتصعيد الموقف وتصفية الحسابات بينهم[4].

---

[1] عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، 1999، ص448.

[2] موسى محمد آل طريرش، المرجع السابق، ص38.

[3] هـ.ا.ل.فشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث(1789-1950)، دار المعارف، 2، القاهرة، ص ص486-487.

[4] موسى محمد آل طويرش، المرجع السابق، ص ص39-40.

ولم تلبث الحرب أن تسع نطاقها، وشاركت فيها العديد من الدول التي انضمت غلى جانب ألمانيا و إمبراطورية النمسا والمجر، فقد دخلت الدولة العثمانية إلى جانبهم في 29أكتوبر1914م وذلك من أجل الانتقام لهزيمتها في حربي طرابلس الغرب 1911م والبلقان 1912م، 1913م واسترداد ما خسرته من أراضيها التي اغتصبها مها خصومها[1]، وانظمت كذلك إلى جانبهم بلغاريا سنة 1915م.[2]

1) دول الوفاق:

فرنسا: بعد أن انتهت احرب الفرنسية ألمانيا بانتصار ألمان وسلخهم لمنطقتي الألزاس واللورين من فرنسا المنهزمة، ومنذ ذلك الحين بدأت فرنسا تعمل على استعاد مكانتها وتنتظر اللحظة المناسبة التي تستعيد فيها أرضيها المحتلة، وتمكنت فرنسا بنهوض بسرعة وأخذت تفكر في حليا قوي يساعدها في تحقيق أحلامها وفي تلك الفترة كان التنافس يشتد بين روسيا ونمسا في بلقان، هذا ما جعلها تستغل الفرصة بتحالفها مع روسيا وبريطانيا لتأخذ بتأثرها من ألمانيا وتستعيد ما فقدته في الحرب السبعينية[3]، ولما كانت فرنسا مرتبطة بتحالف مع روسيان فقد سلمت إنذار من ألمانيا بطالبها بالحياد، لم ترد على الإنذار فأعلنت أمانيا احرب عليها يوم 3أغسطس 1914م وأذ هذه الاخيرة في تنفيذ مشروعها الحربي بغزو فرنسا عن طريق اختراق بلجيكا ولوكسبورج[4].

روسيا: لم تكن من المنتظر أن تقف روسيا غير حراك بينما تمحى صربيا من خريطة البلقان، ففي 25جويلية أرسل سفير البريطاني جورج بيوكانان في روسيا "دوارد جراي" حيث قال "إن روسيا لاسيما السماح للنمسا بأن تسخف صربيا وتصبح صاحبة المقام في البلقان[5] وكانت روسيا قد

---

[1] توفيق برو، المرجع السابق، ص40.

[2] عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص450.

[3] محمود صلاح الدين حسين، الحرب العالمية الأولى استراتيجية الميدان الغربي 1914-1918، دار الكتاب العربي، ط2 ، مصر، 1953، ص ص1-2.

[4] عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م.ن، 1996، ص216.

[5] المرسالات الرسمية البريطانية المتعلقة بالحرب الحاضر(المعروفة بالكتاب الأبيض البريطاني)، مطبعة المقطم، د.م.ن، أكتوبر، 1914، ص -19-20.

تعهدت بالدفاع عن السيادة الصربية، فقامت روسيا بتحريك قواتها نتيجة الضغوط الجنرالات الروس للدفاع عن الصرب، وطالبت ألمانيا من روسيا عدم تحريك القوات وأن تتراجع القوات الروسية عن حالة الاستعداد، ولما لم تتمثل روسيا للمطالب ألمانيا، أعلنت المانيا الحرب على روسيا في أول أوت 1914م عندما أعلنت هذه الأخير الحرب على نمسا[1].

بريطانيا: اما بريطانيا فقد ذاقت ذرعا بالتنافس ألماني على عدد من المناطق العالم لاسيما رغبتها بالوصول إلى الخليج العري وتمديد المصالح البريطانية الراسخة هناك[2]، ولذلك فقد تأرجحت السياسية البريطانية بين التقرب من ألمانيا وبين التقرب إلى فرنسا وروسيا حسب ما تميله الظروف غير أنه في أوائل القرن العشرين انتهى الأمر بارتباط بريطانيا سياسيا بالمعسكر الفرنسي الروسي بعد الاتفاق الوفاق سنة 1904م[3]، كما أن بريطانيا كانت ترى أن ألمانيا عدوتها العسكرة والاقتصادية الكبرى ولذلك حددت بريطانيا دخولها إلى الحرب مجموعة من أهداف تسعى إلى تحقيقها وهي:

- القضاء على القوة البحرية الألمانية.
- إبعاد ألمانيا عن افريقيا والمستعمرات بالصفة عامة.
- إبعاد الولايات العثمانية عن متناول ألمانيا.
- أبعاد ألمانيا عن بلجيكا ولذلك عندما خرقت ألمانيا حياد على بلجيكا أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا ونمسا والمجر[4].

كما ودخلت أيضا العديد من الدول غلى جانب دول الوفاق، فقد دخلت اليابان الحرب في 1914م إلى جانبهم، وكذلك إيطاليا في 1915م ورومانيا والولايات المتحدة الأمريكية في 1917م.[1]

---

[1] الحسني الحسيني معتدي، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية، دار الحرم للتراث، ط1، القاهرة، 2011، ص6.

[2] موسى محمد آل طويرش، المرجع السابق، ص ص41-42.

[3] عبد اللطيف بن محمد الحميد، البحر الأحمر الجزيرة العربية في الصراع العثماني بريطاني خلال الحرب العالمية الأولى914 1،1918، العبيكان لطباعة ونشر، ط1، الرياض، 1994، ص77.

[4] عبد الفتاح أبو عيلة، اسماعيل أحمد باقي، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ للنشر، ط2، الرياض، 1993، ص377.

ثالثا: انضمام الدولة العثمانية لألمانيا في الحرب العالمية الأولى:

لقد عملت الدولة العثمانية (وكانت تحت حكم الاتحادين) على تسوية كافة مشاكلها في الفترة الواقعة بين 1912م،1914م أي قبيل نشوب الحرب، ومن بين هذه التسويات العديدة التي عقدتها مع الدول الأوربية أو مع القومية في داخل الدولة العثمانية وكانت من بين أهم التسويات ما يلي:

- تسوية النزاع على خطوط المواصلات الحديدية في أرضيها بالتفاهم على توزيع الامتيازات بين الدول بنوع من التراقي معها، وهذه الدول هي(انجلترا، ألمانيا، فرنسا)وعلى أساس هذا توصلت الأطراف المعنية 555(انجلترا، ألمانيا، الدولة العثمانية) إلى تسوية خط الحديد ببغداد.
- عقد تسوية مع الزعماء العرب في أعقاب المؤتمر العربي الأول في باريس سنة 1913م اعترفت في الحكومة الأتراك الاتحادين بكثير من الحقوق القومية العربية في إطار الدولة العثمانية
- عقد معاهدة مع إيطاليا بشأن طرابلس الغرب سنة 1912م تركت أمورها في يد الإيطاليين ولكن كان الاتجاه العام الركي يميل نحو الألمان لأن صفحتهم مع الأتراك كانت بيضاء بعكس صفحة بريطانيا وفرنسا وروسا وهي الدول التي اقتطعت من الدولة العثمانية خلال القرن التاسع عشر اجزاء كبيرة جدا منها، وبالتالي كانت تتطلع إلى استراد ما فقدته[2]، وبذلك كان دخول الدولة العمانية في الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا أمر مرجحا ذلك بحكم علاقتها بالألمانية حيث بدأت الدولة العثمانية تقترب من ألمانيا بعد مؤتمر برلين سنة 1878م بالإضافة أن النفوذ الألماني في القسطنطينية قد ازداد في حكومة الاتحاد الترقي حتى أنه تم تعيين الجنرال الألماني "ساندرس"[3] رئيسا لأركان الحرب في الجيش العثماني[1]، عدا ذلك فقد

[1] عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص450.

[2] عبد الفتاح أبو عيلة، اسماعيل أحمد باقي، المرجع السابق، ص378.

[3] ساندرس: ولد أتو ليمان فون ساندرس يوم 17فبراير1855م في مقاطعة بوميرانيا ف ألمانيا بدأ حاته مهنية العسكرية في سنة1874م وتقلد عديد من وظائف قبل تعينه رئيسا للبعثة العسكرية الألمانية إلى تركيا سنة 1913م عمل على تحسين قدرات الجيش التركي في أشهر التي سبقت اندلا ع الحرب في 1914م، كما عمل على اقناع الحكومة التركية على مواصلة تحالف العسكري مع قوى المركزية(ألمانيا، نمسا،الجر، بلغاريا)، وفي عام 1918م قام ساندرس بقيادة القوات المشتركة التركية، ألمانية

أصبح النفوذ الألماني متغلغلا في تركيا بعد أن ساعدتها ألمانيا في قروضها الخارجية وإنشاء خطوطها الحديدية، وفي تدريب جيشها[2].

كما كانت المفاوضات جارية بين ألمانيا وتركيا في أستانة قبل نشوب الحرب كانت اقتصادية الصفة، فلما تردت الحالة الدولية بعد منتصف شهر يوليو 1914م انقلبت المفاوضات من اقتصادية إلى عسكرية، خاصة وأن أنور باشا كان من أكثر الزعماء في تركيا المتشبعين بالروح الألمانية، ففي 22جويلة اقترح أنور باشا وزيرة الحربة على البارون[3] " فانجنهام" سفير ألمانيا في الأستانة، على عقد معاهدة دفاعية سرية بين الدولتين ضد روسيا، وقعت في 2 أوت سنة 1914م وقضت بوقوف الدولتين على الحياد تجاه الخلاف الناشب بين نمسا وصربيا وأما في حالة تخل الحربي من قبل روسيا الذي يشكل خطر على ألمانيا وبالتالي يعتبر هذا التدخل موجها ضد تركيا.

كما قال جمال باشا في مذكراته" بعد أن أعلنت ألمانيا الحرب على روسيا في أول أوت 1914م وجدنا أنفسنا ملزمين، بحكم المعاهدة التي لم يجف مدادها بعد على خوض المعركة في الحال، لأن المعاهدة حتمت اشتراكنا مهما كانت أسباب الحرب، فوجب علينا الاشتراك بكل قوتنا في القتال التي خاضت غماره ألمانيا ونمسا"[4]، وفي الحقيقية م يكن حكام تركيا قد أعلنوا الحياد، عند نشوب الحرب، إلا لمجرد اكتساب الوقت لأن مسيطرين على سياسة الدولة كانوا متلهفين على خوض معركة بأي ثمن ، غير أنهم مع ذلك كانت فئة من رجال الحكومة العثمانية لا يريدون المجازفة بتركيا ودخول

النمساوية على الجبهة الفلسطينية، بعد هزيمة عاد إلى استانبول للإشتراف على القوات ألمانيا، النمساوية إلى الوطن، بعد الهدنة مودروس في 1919م اعتقلته السلطات البريطانية وأطلق من العام نفسه، توفي في 22أغسطس 1969م في ميونيغ، للمزيد ينظر إلى: جمال باشا، مذكرات جمال باشا، دار الفارابي، ط1، بيروت، 2013، ص150.

[1]محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص ص265-266.

[2]توفيق برو، المرجع السابق، ص42.

[3]دبلوماسي ألماني، عمل سفيراً في المكسيك شغل في أثينا سنة1909م، احتل منصبه في تركيا كسفير لألمانيا من سنة 1912م، حتى 1915، كان دائم الإلحاح على أنور بضرورة الإسراع في أشغال الحرب ضد روس والفرنسيين والإنجليز، ذلك الصعوبات المالية أمام القيادة العثمانية لتمكينها أخذ قرار الحرب في سنة 191وايجاد مبررات افتعالها، توفي البارون هاترفرايموفون فانغنمايم في استنبول وشارك رجال الدولة العثمانية في توديعه إلى مثواه في أكتوبر1915م، للمزيد ينظر إلى مذكرات جمال باشا، المرجع السابق، ص199.

[4]مذكرات جمال باشا، المرجع السابق، ص211.

بها في حرب مدمرة خاصة وأن حالة الدولة الاقتصادية والعسكرية كانت لا تسمح بذلك، وقد اغتنموا الفرصة اتصال جمال باشا بالسفير الإنجليزي" لويس ماليت" لإزالة ما دار في أذهان الحلفاء من شكوك حول المحالفة التركية –ألمانيا[1]، ودار خلال هذا الاتصال البحث حول الحياد الدولة العثمانية، وشروط لاتخاذها هذا الموقف، فوضعت الوازرة التركية شروطها للإنظام إلى دول الوفاق، وكانت كما يلي:" إلغاء الامتيازات الأجنبية إعادة الجزر التي أخذتها اليونان منا، حل المسألة المصرية، التأكيد على روسيا بأن لا تتدخل في الشؤون الداخلية لدولة، مساعدة إنجلترا وفرنسا الفعلية لتركيا إذا هاجمتها روسيا " فكان جواب إنجلترا أنه بالإمكان إدخال متغيرات معينة على امتيازات المالية فقط إذا وافق الحلفاء على ذلك مع ارجاء مسألتي الجزر ومصر إلى بعد انتهاء الحرب، وأما عن اعتداء روسيا فإنما لا تفكر الاطلاق افي مهاجمة تركيا، فضلا على أن الحلفاء يضمون سلامة إلى تركيا، وفي المقابل تلك الامتيازات طلب الحلفاء من تركيا عدم إغلاق المضائق في وجه السفن الروسية لأي سبب كان[2]، بالإضافة إلى إبقاء تركيا على الحياد وعدم دخولها إلى الحرب.

إلا أن تركيا لم تقبل بهاته المطالب، حيث كانت ترى أن في دخولها الحرب إلى جانب دول الوسط وسيلة لإحراز مكاسب سياسية هامة وهي:

علو أنفهم بأن يرو عدوتهم روسيا محطمة مدحورة أمام ألمانيا حليفتهم القوية، بدلا من أن تخرج مع حلفائها ظافرة من الحرب، فتحفتهم المضائق والأستانة وتحتلها بينها لو التزموا الحياد، وقد وضعت تركيا في حابها أن نضالهم الذي سيخوضونه فقط لتحرير أراضيهم من المحتلين، والاتحاديون مع ذلك كان يرون أن الوسيلة الوحيدة لقطع الطريق أمام المطالع الروسية هي دخلوهم في هذا الجانب أو ذلك وقال جمال باشا في ذلك "وباختصار لم يبق أمامنا سوى طريق: إما أن نتحالف مع فرنسا وإنجلترا

[1] توفيق علي برو، العرب وترك في العهد الدستوري العثماني 1908م1914م، دار الهنا للطباعة، رسالة الماجستير في تاريخ العربي الحديث، معهد الدراسات العربية العالية، دمشق، 1960، ص ص612-613.

[2] توفيق برو، القضية العربية في الحرب العالمية الأولى 1914م، 1918م، المرجع السابق، ص ص46-47.

فنعلن الحرب عل دولتي الوسط وبهذه الوسيلة نتبقى خطر مهاجمة روسيا لنا، أما ننظم إلى دولتي الوسط ونساعد في تحطيم روسيا"[1].

ونجد أن الدولة العثمانية كانت شديدة الميل لتخول الحرب إلى المعسكر ألماني، وذلك بسب أن الدولة العثمانية تخشى إذا التزمت الحيادة، أن يتفق الفريقان ويعقدان الصلح فجأة في أثناء الحرب على حساب تركيا هذا من جهة ومن جهة أخرى كان لابد لهذا الحياد من قوة تصونه وتجعل الآخرين يحترمونهن ولذلك كان لابد لتركيا أن تختار بين أمرين: إما الحياد أو المغامرة بدخول إلى الحرب، علما أن انجلترا وحليفتها كانت ترفض التحالف مع تركيا أو غيرها من الدول الإسلامية، أو قبول مساعدتها في الحرب الدائرة، حتى لا تفوت عليها فرصة اقتسام أرضيها التي كانت تطمع لاستيلائها، ولذلك طبوا من تركيا الوقوف على الحياد وعدم التدخل[2] لما أخفقت المفوضات مع الدول الوفاق فبادرت حكومة الاتحاديين إلى إلغاء الامتيازات الأجنبية اعتبار من أول أكتوبر سنة 1914م، بمذكرة من الباب العالي، كما ألغيت نظام جبل لبنان المستقل ودمجته في الدولة كباقي الولايات، إذ رأت في نشوب الحرب فرصة لها لتتحصل من القيود التي تعاني منها[3]، كما رأت تركيا أن انضمامها إلى أعداء فرنسا وإنجلترا فرصة لتحقيق ما كانت تطمح إليه، أما عني الصدر أعظم فكان مضاداً لفكرة دخول تركيا إلى الحرب وكان من أنصار التزام الحياد، ولكن نفوذ أنور باشا وزير الحربية وضغطه عليهم بضرورة دخول تركيا إلى الحرب .

كما ودخلت الطرادتين الألمانيتين " غويبن[4] وبرسلا "[1] إلى مياه البسفور، والاكراميات الأمانية التي نشرت في عديد من الدوائر التركية، والمضايقة التي سببتها إنجلترا لتركيا بحجزها في أحواضها

[1] جمال باشا، مذكرات جمال باشا، المرجع السابق، ص222.

[2] توفيق بيرو، القضية العربية في الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، المرجع السابق، ص48.

[3] توفيق علي برو، العرب وترك في العهد الدستوري العثماني 1908م1914م، المرجع السابق، ص 615-616.

[4] غويبن : سفينة حربية سميت نسبة لجنرال الحرب البروسية الفرنسية، الفرنسية أوغست كارل فوت ثاني سفينة قتالية من فئة مولكته في أسطول البحرية الملكية الألمانية، ببفتها مصانع شركة(بلوم وفوص) هي هامبورغ، نزلت مياه بحر البلطيق في 1916م بهدف اعتراض السفن الفرنسية والبريطانية، استخدمت في توريط السلطنة العثمانية في الحرب العالمية الأولى عندما قامت بقصف الموانئ الروسية في البحر الأسود، بقيت في خدمة الاسطول التركي حتى سنة 1950م، للمزيد ينظر إلى مذكرات جمال باشا، ص148.

البحرية بارجتين كان ضعها لتركيا قد اكتمل، فكل هذه الأمور دفعت أخيراً الباب العالي إلى ضرب الحائط بمشورة القائلين بحكمه الحياد، وأمكنت التغلب على آخر مظهر من مظاهر تردده[2]، وفي أواخر تشرين الأول دخلت بعض القطع الحربية التركية التي كانت بقيادة ضباط من ألمان البحر الأسود وضريق بطريق الحيلة كلا من اودسيا، وسيواتبول وتيودوسيا ونوفرروسك.[3]

[1] سفينة برسلوم للدعم والإسناد النازي، سميت على اسم مدينة برسلو، السفينة من فئة (ماغدبورغ) صنعتها شركة فلولكان سنة 1910م، باشرت مهامها سنة 1916م، كسفينة لحماية واسناد للبارجة غوبن، ولإعتراض السفن الفرنسية المبحرة بين فرنسا والجزائر وإنجلترا في بحر الأبيض المتوسط وتدميرها، الحقت بأسطول العثماني في 16أوت تحت إسم (ميديلي) الاسم التركي لجزيرة ليسبوس في بحر إيجه، بقيت تعمل في البحرين الأسود والمتوسط إلى جانب البارجة غوين حتى 1918م، نفسه ص 215.

[2] هـ.ا.لن تاريخ اوروبا في العصر الحديث(1789م،1950م)، المرجع السابق، ص ص504-505.

[3] جان بيشون، بواعث الحرب العالمية الأولى في الشرق الأدنى، مطبعة الكشاف، ط1، بيروت، 1946م، ص149.

الفصل الثاني:

موقف برقة من اندلاع الحرب العالمية الأولى.

- المبحث الأول: موقف أحمد الشريف السنوسي من أحداث ح.ع.1.
- المبحث الثاني: أحداث حملة السنوسي على إنجلترا في مصر.
- المبحث الثالث: المفوضات في إقليم برقة(1916-1917م)

المبحث الأول: موقف أحمد الشريف السنوسي من أحداث ح.ع.1.

أولا: علاقة أحمد الشريف السنوسي بالدولة العثمانية:

أما علاقة الدولة العثمانية بالسنوسين فقد كانت متأرجحة بين الوتر ثارت وبن تارة اخرى، حيث كانت العلاقة بينهم في الفترة الأخيرة من حكمها علاقة طيبة وخاصة عند ما نشبت الحرب الطرابلسية بين السنوين والإيطاليين والتي أظهرت فيها الكافة المسحقة إلى جانب الطرابلسين، إلا أنما في الأخير خيبت آمالهم بتوقيع معاهدة أوشي لوزان، والتي انتهزت بخروخ، العثمانيين من طرابلس الغرب، وهو الأمر الذي أغضب أحمد الشريف عند ما ترك الاتراك حكم الولاية في يد الإيطاليين.

لما نشبت الحرب العالمية الأولى سنة 1914م ما بين ألمانيا وحليفاتها النمسا وبلغاريا وايطاليا، وما بين بريطانيا وفرنسا وتبعتم دول أوروبا الصغير كما انضمت إليها روسيا وامريكا، وكانت تركيا مترددة في الدخول مع هذا أو ذلك حى أول سنة 1915م دخلت الحرب على ألمانيا وحليفتها ، وفي نفس الوقت قامت إيطاليا وخانت وحليفاتها ألمانيا، وانضمت إلى صف الحلفاء فرنسا وبريطانيا، وحليفاتهم روسيا وأمريكا[1]، وبدخول الإمبراطورية العثمانية الحرب ضد الوفاق وإلى جانب ألمانيا أدى إلى تجديد علاقتها مع القادة المقاومة في ولاية طرابلس الغرب بين عامي 1914م و1918م فجاءت المعونات العثمانية عن طريق الغواصات الألمانية إلى ميناء قر حمد قرب مصراته، كما هربت المعونات عن طريق الحدود المصرية والتونسية[2].

ورأى العثمانيين أن المعارك الفعالة التي وقعت في ليبيا ضد إيطاليا من ممكن أن يستروها لصالحهم في هذه الحرب، ولهذا حاولت الدولة العثمانية جاهدة غلى استمالة أحمد الشريف بمشاركة إلى جانبها في الحرب واستفادة من جهود السنوسين لشتيت القوات الإنجليزية وفق خطة الاحتلال قناة السويس وتطهير مصر من الوجود الإنجليزي، ولتحقيق هذه الغاية بعد انور باشا إلى أحمد الشريف يبلغه أن السلطان العثماني قد قرر منحه النيابة عنه في إفريقيا، ويخوله ماله من نفوذ مطلق

[1] علي محمد الصلابين الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، المرجع السابق، ص356.
[2] علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص168.

مدنيا وعسكريا دون الرجوع إلى الباب باستانبول، ثم وصل إلى برقة الضابط العثماني أنور باشا "نوري باشا"[1] وقابل أحمد الرف قرب السلوم وسلمه رسالة أخيه أنور التي نبأ الحرب، وتعين السلطان له نائبا عنه في شمال إفريقيا وفي نفس الوقت وصل برقة الضابط الالماني ما نمسات[2]، الذي كان معه كتاب خاص من إمبراطور ألمانيا إلى أحمد الشريف، ويحمل نيثانا رفيعا منحه الإمبراطور أليه، كما وصلها أيضا جعفر العسكري[3].

وكان هؤلاء الضباط مستائين من سياسة أحمد الشريف اتجاه الإنجلتر، لأن ذلك كان يخاله أغراضهم التي جاء وامن أجلها، وبذل نوري باشا ورفقاؤه جهودا لتأثير على أحمد الشريف كي يهاجم الانجليز فأخفقوا أمام اصرار أحمد الشريف عن الامتناع ووصلت عدة كتابات من أنور باشا يبين فيها للسيد أحمد الشريف فوائد الصدام مع الانجليز ،فرد عليه أحمد الشريف بتقرير جاء فيه "الحرب يأتيك– ويقصد الحرب الطليان– وحرب تأتيه –يقصد به الحرب الانجليز فالحرب الذي يأتيك يجب عليه مدافعته بأي حالة كانت، والحرب التي تأتيه يجب عليه الاستعداد له".[4]

ويوضح تقرير السيد أحمد الشريف أنه مرتبط بحرب ساقها القدر اليه، جاءته الى أرضه وهي حرب الطليان، وأنه يجب أن يركز كل جهوده من أجلها لتحرير بلاده، وفي نفس الوقت هو غير مستعد لإعلان حرب جديدة لا قدره له عليه، ولا تسمح له ظروفه الحربية والسياسية والاقتصادية القيام بها[5] .

---

[1] نوري باشا شقيق أنور رجل الإتحاد والترقي، ووزير الخارجية والحربية في حكومة الإتحاد والترقي في أواخر عهد الدولة العثمانية حتى انتهاء ح.ع.1، للمزيد ينظر إلى: محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاص لبلاد المغرب، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ص21.

[2] ولد ببغداء سنة 1885م قائد عراقي، تخرج من المدرسة الحربية بالأستانة، شارك في حرب البلقان وأرسل سنة 1915م، على ظهر الغواصة الأمانية إلى برقة لحمل السنوسين على مهاجمة حدود مر الغربية، اعتقله الإنجليز جريحا في مرسى مطروح 1916م وعند قيام الثور في الحجاز على الأتراك فرج عنه ونقل إلى الحجاز، وعند قيام الثورة في العراق كان وزيراً للدفاع وقد اعدم رميا بالرصاص سنة 1936م،للمزيد ينظر إلى: محمود شاكر، التاريخ الاسلامي، مرجع سابق،ص21.

[3] علي محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، المرجع السابق، ص361.

[4] علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا، المرجع السابق، ص285.

[5] عبد السيد السنوسي مراجع ابراهيم، المرجع السابق، ص58.

كما أن أحمد الشريف كان لا يريد الدخول في حرب الا مع أعدائه الايطاليين المحتلين للأراضي غير أن الضباط العثمانيين ضغط و على الشيخ أحمد الشريف لدرجة أنهم حاولو تفجير خيمته، وأعدوا انقلابا ضده، الا أن تعاظم النفوذ التركي وتفاقمه على حدود الغربية لمصر أخاف فيما يبدو السيد أحمد الشريف من التورط في أمور هو في غنى عنها في ذلك الوقت بالذات، هذا الأمر الذي دفعه الى الاشتراك مع العثمانيين في شتى حملة ضد القوات الإنجليزية بمصر.[1]

ونجد من بين الأسباب التي دفعت السيد أحمد الشريف للهجوم على الانجليز في مصر مايلي:

- أنه بعد اعلان الحرب الأولى بين تركيا وايطاليا ،وبعد اعلانه نائبا للخليفة العثماني في افريقيا الشمالية وجد السيد أحمد الشريف من "صعب رفض تعليمات السلطان العثماني بمهاجمة الإنجليز داخل الدود مصر الغربية حتى يخفف الضغط على القوات التركية شرقي قناة السويس.
- تأثير أحمد الشريف بما كان يسمعه على انتصارات الالمان في ميادين القتال ،وفي وق ساد أن دول الوسط سوف تكسب الحرب بالإضافة الى أن تعامل السويس مع الآلات الايطالية البطيئة جعل السد أحمد الشريف يعتقد أن القوات الإنجليزية على الحدود لمصرية، سوف تكون على نفس المستوى، ومن ثم اندفع في الوقوف الى جانب تركيا وألمانيا.
- أن تركيا دولة مسلمة وهي تمثل الخلافة الاسلامية ،كما أن شخصية السيد أحمد الشريف بتكوينها الاسلامي تميل الى الاسلام والمسلمين ومساعدتهم وتعامل معهم
- تأثر السيد أحمد الشريف بمستشاريه من الضباط والاتراك، الذين كانوا يمدونه بالإمدادات بالإضافة الى تأثير هؤلاء على الشيوخ السنوسين، حيث كانوا مدينين لهم بالولاء الودي فهم الذين قاتلو مع المقاومة الليبية في برقة وطرابلس.
- تحول اليد والليبيين إلى حالة من اليأس بسب الجوع وكان الرحيل إلى مصر يعتبر حلا مريضا يشبع كل حاجاتهم.[2]

[1] نبيل لزعر، المسألة اللبيية بين ماوزين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969، المرجع السابق، ص189.

[2] مصطفى علي الهويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال حرب عالمية الأولى، مر صلاح الدين السوري، دار الكتب الجماهرية العربية الإشتراكية العظمى، طرابلس، 1988، المرجع السابق، ص60.

- وعود الأتراك(الباب العالي، وزارة الحربية، كبار الضباط، منظمة تشكيلات مخصوصة السيد أحمد الشريف بتزويده بالسلاح والعناد وكل مستلزمات الحرب)
- اشتراك مصلحة السيد أحمد الشريف السنوسي والأتراك والألمان في شيء واحد، والذي ينتفعون جميعا من فعله والقيام، ألا وهو محاربة الإيطاليين لأنهم أعداء لهم جميعا في هذه الفترة[1]

ثانيا: علاقة أحمد الشريف بالإنجليز:

علاقة أحمد الشريف السنوسي بالإنجليز كانت علاقة أحمد شريف بالإنجليز علاقة طيبة ولا توجد أي سبب في شن أحمد الشريف حربا على الإنجليز فضلا أنهم خلو سبيله في نشر الحركة السنوسية بالجنوب الغربي المصري حيث كانت تتواجد الزوايا السنوسية هناك، والأسباب التي جعلت أحمد الشريف يدير ظهره إلى الإنجليز و يولي وجه لسياسة الأتراك ويرحب بمشروعهم مع العلم أن تعامل الإنجليز مع أحمد الشريف كان في أوج الصداقة والودية بينهما بالإضافة إلى أن الإنجليز كانت لهم صلات وثيقة مع أحمد الشريف إلى غاية أنهم حاولوا استمالته لصفهم خوفا من مغريات الدولة العثمانية وألمانيا لأحمد الشريف فقد بعث ماكسبوبل[2] إلى أحمد الشريف يُلزم سياسة الحياد وكانت هذه الرسالة بعد أن ثارت له شكوك ومخاوف من أحمد الشريف.[3]

كما جرت العديد من الاتفاقات بينهما على إرضائه ومساعدته بكل يُلزمه من الإعانات المختلفة عملا على بقاء الحالة هادئة في حدود مصر الغربية، وقد ربحت حكومة السنوسين ببرقة في تلك الآونة أرباحا كبيرة عادت عليها بالخير والرخاء كما أنها غضت الطرف الأعشار (الجباة) من طرف موظفي الحكومة السنوسية في الصحراء العربية المصرية لتحصيل الأموال على الغنم والإبل والزرع بل وحتى تجنيد أولادهم في الجيش السنوسي، وعلى ذلك فقد كانت تلك الصفقات الرابحة للسيد

[1] عبد السيد السنوسي مراجع ابراهيم ،مرجع سابق ،ص61

[2] حسين مؤنس، أطلس الإسلام، الزهراء للاعلام العربي، ط1،القاهرة، مصر،1987، ص435.

[3] نيكولاري إليتش، المرجع السابق، ص ص380-381.

أحمد وحكومته أفضل بكثر من محاربة دولة معظمة مثل بريطانيا كما وأن من كانوا حول السيد أحمد من الإخوان السنوسين ورجال حكومته المخلصين هم يتواجدون وبكثرة بينه.[1]

وقد استمرت العلاقة الحسنة بين الطرفين كما حدث عندما تحطمت لهم بارجة بحرية عند جريرة مالطة وقد نجا ركابها ووصلوا إلى برقة فما كان منه إلا أن أكرمهم وألبسهم وبعث بهم إلى الجنرال ماكسوبل وكان لهذه الواقعة الأثر الحسن في نفوس الإنجليز وزاد بها احترامهم له [2] أما ماكمامهون هو الآ فقد بعث رسالة في 15جانفي 1915م لأحمد الشريف يقوا له فيها " ولما كانت علاقات هذا القطر مصر- على الدوام ودية مع سيادتكم ، رأيت أبلغكم وصولي، وأؤكد لكم ولاسلافكم الكرام مع الحكومة المصرية ستستمر في هذا العهد الجديد، كما كانت عليه من قبل من الود والسلام[3].

وقد برهن الإنجليز هذا القول عن طريق التزويد بما يحتاجونه السنوسين من مؤنة وذخائر و أن قضية الاحتلال الإيطالي سوف تتخذ الحكومة الإنجليزية في أقرب الآجال لإجراء صلح بينه وبين عدوه الإيطاليين، وتذكر إحدى التقارير الفرنسية أنه ولغاية أوت 1915م كانت العلاقات البريطانية السنوسية لا تزال على ما يرام إلا أن ما يشكل المخاوف الإنجليزية ويزيد من ارتكابها هو الضباط أأتراك وما يشكلونه من ممارسات ضغط قد تؤدي إلى إشعال الحرب بسببهم وما يشكلونه الأتراك إلى جانب أحمد الشريف، وتعتبر الأعمال التي قام بها الساسة الإنجليز سياسة تقارب من الزعماء العرب وغرضها من ذلك البحث عن حلفاء لها من أجل زعزعة التحالف العثماني الألماني، وقد تبين ذلك واضحا لها منذ أن احتلت مصر سنة 1882م واتخاذها من القاهرة مقرا لزعزعة العرب ضد الدولة العثمانية وقد تجسدت ذلك واضحا من خلال ما قدمت به مع الشريف حسين وأحمد الشريف وأخيه إدريس.[4]

---

[1] محمد إبراهيم لطفي المصري، تاريخ حرب طرابلس، مؤسسة الملك فاروق، ط1، د.م.ن، 1946،

[2] لوثرب استودارد، حاضر العالم الإسلامي، تر عجان نويهض بقلم شكيب أرسلان، دار الفكر، ج2، ط4، 1973، ص146-147.

[3] نيكولاي إليش، المرجع السابق، ص380.

[4] محمد داب، أبطال الكفاح الإسلامي العاصر، مطبوعات الشعب، ط1، د.م.ن، 1878، ص ص140-141.

وراحت شكوك الإنجليز لأحمد الشريف في تزايد مستمر زيادة عن الأعمال التي بدأ الضباط الأتراك في إثارتها لأن لإنجليز أثناء الحرب الطرابلسية ترصدوا حركة الضباط السرية إلا أن الأعمال الأخيرة التي راح الضباط يقدمون على فعلها هي دون علم أحمد الشريف ومن بين الشكوك هو انتقال أحمد الشريف واستقراره بالمسعيد بالقرب من الحدود المصرية فانتقاله هذا يفسر حجم المعاناة التي كان يعانيها أهل برقة فهم بحاجة إلى العون وهذا ما وجدوه في الهلال الأحمر المصري بعد أن أرسل رسالة وكتب يشرح فيها الأوضاع التي آلت إليها برقة لكن هذا العمل أنتج وساوس من طرف الإنجليز بدأوا يشكون في أعمال أحمد الشريف وكل ما بدر منه[1].

[1] محمد داب، المرجع السابق،ص143.

المبحث الثاني: أحداث الحملة السنوسية على إنجلترا في مصر.

أولا : بداية الحرب:

سار أحمد الشريف السنوسي بجيشه الذي بلغ تعداده حوالي 4000 مسلح، وكان برفقته نوري باشا قائد اولا وجعفر العسكري قائد ثانيا، وكان غرضهم الهجوم على السلوم في حين جهزوا الإنجليز جيشا بلغ تعداده حوالي 30000 من مشاة وفرسان، وأخلو منطقة السلوم ثم منطقة بقبق داخل الحدود المصرية، أنذرو نوري باشا بأنه إذا تجاوز بجيشه نقطة سيدي براني غلى الشرق فإن الحرب ستقوم بينها[1].

وقامت الحرب بالفعل في نوفمبر سنة 1915م واخذت الفرق العسكرية النظامية والمتطوعة على الزحف نحو الأراضي المصرية والدخول تحت راية الشيخ أحمد الشريف وطلب الشيخ بدوره اشتراك رجال القبائل المصرية في الحرب ضد الإنجليز المحتلين لمصر، والوقوف إلى جانب الدولة العثمانية في الحرب.

وكان الضابط المصري محمد صالح الحرب[2] تابعا للقوات الإنجليزية فجمع الرؤساء والمشايخ وخاطبهم قائلا "نقف اليوم بين المعسكرين الإنجليز أعداء الله والوطن الذين رفعوا علينا الحماية، والآخر معسكر العرب والأتراك الذين يقولون بأنهم جاءوا ليخلصونا ن وقد أقنعني ضميري واوجبي الديني بعدم البقاء مع الإنجليز، وقد خرجت في سبيل الجهاد فمن كان منكم يحرص على حياته والتزامه اية مسؤولية عالية عليه بالعودة إلى مرسى مطروح، فإني لا أحول بينه وبين العودة، وإنما شريطة أن يترك ما معه من سلاح ومؤونة" فلم يرضى احد منهم بالعودة، وانما قرروا البقاء في صفوف المجاهدين ومحاسبة العدو.

---

[1] محمد علي الصلابي، الثمار الزكية لحركة السنوسية في ليبيا، المرجع السابق، ص370.

[2] محمد صالح حرب: من أبرز أعضاء جمعية التضامن الأخوي وكان قومندان مرسي مطروح وبالإضافة للمنصب الرفيع في الإدارة العسكرية في المنطقة الغربية، فإن محمد صالح حرب كان يتمتع بثقه الإنجليز، وتربطه صداقة حميمة بالسيد أحمد الشريف وله علاقات جيدة بأنور باشا وزير الحربية العثمانية، وكان ينتسب لمنظمة تشكيلات مخصوصة بدون علم الإنجليز، للمزيد ينظر إلى: عبد الحميد احميد عطية ، المرجع السابق، ص41.

بدأ الهجوم المجاهدين والأتراك على القوات الإنجليز عند الحدود المصرية[1]، وتم احتلال واحة سيوة المصرية، بالإضافة إلى الهجومات الطردات البحرية الألمانية على سفن الإنجليزية التي كانت قريبة من الحدود، كما تحركت قوات المجاهدين من السلوم صوب منطقة العقبة إلى جهة سيدي البراني التي تم إحتلالها في أواخر شهر نوفمبر1915م، وكان قد ظهر تفوق المجاهدين واضحا في مرحلة الأولى من الهجوم[2]، وبهذا اشتعل قبيل الحرب بين السنوسين والإنجليز ودار معارك طاحنة من أشهرها نجد:

1) معركة أم الرخم:

وهي معركة وقعت غربي مرسى المطروح في شهر ديسمبر1915م، وقد اشترك فيها رجال قبيلة أولاد علي مع المجاهدين والتي ابتدأت من الصباح وانتهت عند الليل، وتم انسحاب منها القوات الإنجليزية تاركين ورائهم العديد من التلى والجرحى، كما أعطت هذه المعركة دافعا جديدا للمجاهدين، إذ بينت أنه يمكن الوقوف المجاهدين أمام القوات الإنجليزية[3].

2) معركة وادي ماجد:

وفي أواخر شهر ديسمبر1915م وبعد معركة ام الرخم انتقل المجاهدون غلى وادي ماجد، وقد تقدمت غليهم القوات الإنجليزية في محاولة لمحاصرتهم إلا أنهم انسحبوا إلى الغربن ورسم الإنجليز خطة حربية للهجوم عليهم، وكانت الاستراتيجية الإنجليز لهذه المعركة تقضي محاصرة المجاهدين ووضعهم بين فكي كمحاصرة ودارت بينهم معركة شديدة أظهر فيها المجاهدين شجاعة فائقة، وتم نزول الإنجليز إلى عمق الوادي، أما المجاهدون فقد اتجهوا إلى شعاب الوادي وتحصنوا بهما أخذوا يتبادلون اطلاق النار مع فرسان القواة الإنجليزية التي استعملت المدافع إلى جانب ذلك استعملت السيارات المزودة بالرشاشات والمدافع، بينها كان سلاح المجاهدين خفيفا والذي كان له أثر كبير في سير نتائج المعركة

[1] مصطفى علي الهويدي، المرجع السابق، ص ص69-72.

[2] عبد الحميد محمد احمد عطية، المرجع السابق، ص41.

[3] مصطفى علي الهويدي، المرجع السابق، ص73.

وانعكس سلبا على المجاهدين، وقد خلفت هذه المعركة في صفوف جيش المجاهدين من مئة وخمسين إلى ثلاثمائة شهيد[1].

3) معركة بوتونس :

وبعد معركة وادي ماجد اراد الإنجليز القضاء بالكامل على المقاومة حيث أعدوا انجليزية كبيرة سنة 1916م قدرت بثلاثة عشر ألف مقاتل مدججين بأسلحة متطورة بهدف محاصرة المقاومة والقضاء عليها وبالتالي إنهاء المواجهة وتفرغ لغيرها ولكن أحوال الجوية البيئة أفسدت على الإنجليز مقصدهم، وبعد أن توقف المطر واستقرت الأحوال الجوية هاجم الإنجليز المقاومة اللبية المصرية التركية ونشبت معركة عنيفة في "بوتوسن"، وقد اشترك فيها أحمد الشريف بنفسه في هذه المعركة رغم أن المجاهدين طلبوا منه الابتعاد عن الميدان خشية قتله أو أسره.

ويقول الضابط الإنجليزي الذي تشارك في هذه المعارك" لقد قاوم العدو وبعزم شديد مقاومة عنيفة ودام القتال من أجل احرار قصب السبق أربع ساعات تحت نيران البنادق التي كان عدو يستخدمها بنجاح ودقة بقيادة ضباط الأتراك والمان وعلى حين كنا نحاول بشق الأنفس أن نصمد دبت الفوضى في صف الفرسان المسيرة عندما قوت شوكة العرب الذين كانوا يجابهون ".[2]

وهكذا انتهت مرحلة أخرى من الصراع العسكري على الحدود المصرية الغربية، وانتصح من النتائج الأخيرة لمعركة بئر بوتوس أن قوات المجاهدين كان ينقصها الكثير من العتد والذخيرة والسلاح المتقدم، بالإضافة إلى نقص في المؤنة والاحتياجات العامة الضرورية كالدواء ولباس ولذلك تأثرت بقية المعارك ونتائجها تبعا لذلك، فأخذ المجاهدون في الانسحاب وتقمقرا اضطراراً، وبذلك النقص وانسحاب تأزم الموقف ودب الخلاف بين السيد أحمد الشريف ونوري باشا لتفاقم واشتداد الضرر الاقتصادي في معسكر المجاهدين وما حوله بشكل تجاوز حد الإجمال[3].

[1] مصطفي علي الهويدي، المرجع السابق، ص74.

[2] عبد الحميد محمد احميد عطية، المرجع السابق، ص ص42-43.

[3] مصطفى علي الهويدي، المرجع السابق، ص77.

وفي أواخر جانفي 1916م عقد اجتماع في خيمة أحمد الشريف وحضره نوري باشا وجعفر العسكري عن الجانب التركي، ومحمد صالح حرب عن ضباط المصرين، وثلاثة من رجال السيد أحمد الشريف السنوسي الذي ترأس ذلك تسرعوا في بدء العمليات العسكرية، وكان مما قاله موجها حديثه لنوري وجعفر: " فما رأيكم وقد أوصلتمونا إلى هذا الحال وظهر إني كنت على الهدى وكنتم على ضلال ". وقد تقدم محمد صالح حرب مقترحا في الحرب التقدم من جهة الجنوب لاحتلال الواحات المصرية على تتابع، وإمكانهم بذلك الاتصال بالمشايخ العرب في المدن والفتوى الذين يردون التخلص من الاستعمار الإنجليزي، إلا أن إصرار نوري وجعفر وتمسكهم بجهة الساحل جعل أحمد الشريف يقرر تقسيم قوات المجاهدين إلى قسمين، قسم يتوجه إلى الجنوب وهدفه احتلال الواحات المصرية، وكان هذا القسم يتألف من 3500مجاهد بقيادة محمد صالح حرب تحت اشراف السيد أحمد الشريف[1].

أما القسم الثاني فيبقى في شمال ويقود جعفر العسكري ويشرف عليه القائد العام نوري باشا وعدد رجاله 600مجاهد، وبذلك انتهى الاجتماع على هذه المقررات، واتضح من خلال هذا الاجتماع بعض الأمور العامة منها.

- خطأ القادة الأتراك سواء في عدم الاستعداد لهذه الحملة (عسكريا، ماليا ، بشريا) أو في رسم الخطط الحربية، ووضع استراتيجية لتحطيم النفوذ الإنجليزي في مصر.
- سيطرة أحمد الشريف الكاملة على جميع القوات الزاحفة ضد الإنجليز عبر الحدود مصر الغربية.
- وعود الأتراك للسيد أحمد الشريف بأن المدد متواصل ولن ينقطع ولن يكون هناك نقص في السلاح وذخيرة والعتاد والمؤن والأموال واللباس ودواء، كانت وعود كاذبة وغير ثابتة ولم ينفذ منها شيء، بل كان نوعا من الدعاية لخدمة مصلحة الأتراك.

[1] محمد علي الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، المرجع السابق، ص371.

- اتضح وبجلاء أنه ليس بمقدر المجاهدين هزيمة الإنجليز، والانتصار عليهم لتفوقهم في الامكانيات والقدرات المتباينة.
- تضح لآن أن برقة يمددها شبح المجاعة ذلك أن جميع الطرق التجارية أقفلت.
- أن الحال الذي عليه المجاهدين يبدوا من خلال ما دار في الاجتماع متسما بالصعوبة والضيق
- صواب رأي أحمد الشريف قفي عدم الرغبة في الحرب مع الإنجليز. [1]

بعد الاجتماع الذي أحمد الشريف قررت قوات محمد صالح حرب السير جنوبا إلى سيوة وأخذت تشن حرب العصابات ضد الإنجليز، واتخذت هذه القوات من قرية فنيدة المصرية من قرى الواحات الداخلة مركز لها، كما تمكنت من الاستلاء على الواحة البحرية في 11 فبراير 1916م ثم على الفرارة والواحة الداخلة ومنها انضم جميع من كانوا بهذه الواحات من الموظفين المصرين ومن ضباط، وبذلك استمرت حرب العصابات ضد الإنجليز طوال سنة1916م، وفي أوائل سنة 1917م أنشأ الانجليز في الواحات الخارجة معسكر يرسلون منه الطائرات على العصابات والتي لبت الموازين على قوات المجاهدين[2].

4 معركة العقاقير:

وبعد اجتماع الذي أجراه أحمد الشريف توجهت قوات نوري باشا الى منطقة بئر الكلاب وتحصنت بالكثبان الرملية، وعليه بعث الانجليز بطائرة استكشاف كيما تراقب تحركات المجاهدين، وفي 26فيفري 1916م هاجت القوات الإنجليزية قوات المجاهدين المشتركة بالمنطقة الوسطى بينها قسم من فرسانهم طوق ميمنة المجاهدين، وبذلك أصبح هؤلاء بين قوة المشاة الإنجليزية من جهة الشرق وقوة الفرسان الإنجليزية من جهة الغرب، ودارات بين الفرقين معركة شديدة عرفت باسم معركة العقاقير[3]، واشتد فيها الخناق على المقاومة وانسحب المجاهدون من ميدان القتال وعندما ارتدت

[1] مصطفى علي الهويدي، المرجع السابق، ص ص79-80.

[2] محمود الشنيطي، المرجع السابق، ص61.

[3] العقاقير: منطقة ساحلية تقع جنوب سيدي براني وتبعد عنها حوالي أربعة عشر كيلومتر، وغرب من بوتوس، ويطلق تسمية اخرى عليها كذلك باسم عقاقير أبو حرير، للمزيد ينظر إلى: مصطفى علي الهويدي، المرجع السابق، ص82.

قوات الفرسان الإنجليزية على المجاهدين المنسحبين نحو الغرب فوجئت بنار حامية من المكامن الثلاثة التي كانت بها المدافع الرشاشة، وكانت الخائر فادحة التي تكبدتها القوات الإنجليزية وعلى الطرق الآخر فقد جرح جعفر العسكري وتم أسره، ويقول عزام أن جريدة التاميز البريطانية ذكرت" أن كتيبة من الفرسان كانت قد فقدت جميع ضباطها وأنهكت إنهاكا شديداً وعوملت معاملة قاسية ولم تعرف خسائر البريطانيين " ويقول أيضا عزام " أن الخسائر البريطانية فقد بلغت في مجموعها بين قتيل وجريح نحو ثلاثمائة وخمسين رجلاً "، واستمر المجاهدون في الانسحاب نحو الغرب ولحقت بهم السيارات المدرعة الإنجليزية بعد أن لحقت فوقهم الطائرات الإنجليزية، واتمرت مطاردة المجاهدين إلى الحدود، بل وأكثر لحقت بهم إلى داخل أراضي برقة، واستولى الإنجليز على سيدي براني في 28فبراير 1916م.[1]

وكان من أثر معركة العقاقير أنها شتت شمل القوات الشمالية للعملة ،واستطاع الانجليز نتيجة لتفوقهم العسكري مطاردة فلول قوات المجاهدين وتعقيم بالسيارات المدرعة متوغلة في برقة الى ما وراء بئر واعر، وكانت معركة العقاقير تمثل نتيجة حملة حركة المقاومة بقيادة أحمد الشريف السنوسي على مصر، اذا أن نجاح المجاهدين في تحقيق النصر أمل خاب الظن فيه وجاءت النتائج على العكس فبدل النصر حلت هزيمة كبرى[2] وعلى الحدود المصرية الليبية وقعت معركة السلوم حيث زحفت اليها القوات الانجليزية وتم احتلال يوم 24مارس 1916م ، وبعد ما تحركت القوات الانجليزية بسياراتها عرابتها ا لمصفحة الى منطقة بئر الحكيم[3] حيث كان هناك مجموعة من الاسرى الإنجيليز وعددهم حوالي 92بحارا، وقد قاوم الجنود الليبيون الذين كانوا مكلفين بحراسة الاسرى القوات الإنجليزية ولكنهم تعرض والى خسائر كبيرة وكل جهودهم باءت بالفشل[4].

[1] مصطفى علي الهويدي، المرجع السابق ، ص86.

[2] محمد علي الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، المرجع السابق، ص374.

[3] بئر الحكيم: موقع هام داخل الأراضي الليبية وهو يقع جنوب غربي طبرق بمسافة غير قصيرة، ويبعد كثيراً عن الحدود المصرية الليبية، للزيد ينظر إلى: مصطفى علي الهويدي، المرجع السابق، ص90.

[4] نفسه، ص ص87-90.

بينما كافت قوات الجنوب التي كان يقودها محمد صالح الحرب تحت اشراف أحمد الشريف وتقدمت جنوبا لتتمكن من احتلال الواحات الداخلة والفرافرة والبحرية ،كما ظلت قوات محمد صالح حرب تشن غارة على القوات الإنجليزية من حين لأخر، كما وقد ترك قوة قليلة في واحة سيوة وسهر على حمايتها، وترك قوة أخرى لهذا الفرض في كل من البحرية والفرافرة ، اضافة على ذلك قامت قوات صالح الحرب على شن هجومات أخرى عديدة في منطقة واسعة في اقليمي الفيوم وميريوط ودمروا خلالها سكة القطار الحديدي محاولين عرقلة القوات الانجليزية في التزود بالأسلحة والذخيرة والمؤونة بعد انتصارات التي حققها محمد صالح حرب حاول أن يضم مشايخ العربي من الصعيد غلى الحركة إلا أنه لم يفلح في ذلك لأن معظم السلطات كانت بلد الإنجليز، وخشي محمد صالح حرب أن نترك مجموعات المجاهدين في الصعيد على غير رغبة المشايخ ويضطر المجاهدين إلى أخذ احتياجاتهم من الأهلين بقوة وعندما يقع اصطدام بينهم، وهذا ما لم يكن يريده صالح حرب ولذلك منع المجاهدين من النزول إلى الصعيد واكتفى بالمعيشة على التمر وحده لعدة شهور، بينها استمرت أعمالهم الحربية المقصورة على مهاجمة المعسكر الإنجليزي في الواحة الخارجة، في حين أخذ لإنجليز يلقون قنابلهم من الطائرات على المراكز المجاهدين وتجمعاتهم[1].

بناء على ذلك اضطر الإنجليزي في آخر الأمر إلى وضع خطة عسكرية كبيرة العرض منها القضاء على حرب العصابات نهائيا، حيث جمعت حشدا كبيراً من الإنجليز في الواحات الخارجة وقامت بشن هجوماً عنيفا على المجاهدين في الواحة الداخلة، بينها اجتمعت قوات انجليزية أخرى عند غزو الرماك الواقعة في الغرب من الفيوم كانت مهتما الهجوم على الواحات البحرية ثم اجتمعت القوة الثالثة من السيارات المدرعة في الحفرة قرب منخفض القطار حتى تقطع خط الرجمة على المجاهدين، ولما أصبح نجاح الخطط الإنجليزية للإحاطة التامة بعصابات المجاهدين و مركزهم العام في الواحات الداخلة اضطر المجاهدين غلى انسحاب من الداخلة إلى غرب جنوب سيوة وجغبوب، ولاسيما بعد سماعهم الأخبار التي وصلت إلى الداخلة بفشل حركات الشرق واخفاق جيش جمال باشا في اقتحام قناة السويس، هذا فضلا أن الإنجليز استطاعوا أن يكشفوا مركز المجاهدين بواسطة

[1] مصطفى علي هويدي، المرجع السابق نفسه، ص 87.

طائرتهم وجلبوا امدادات عظيمة للإحاطة بقوة المجاهدين وتحطيمها[1]، وهكذا الحقت القوات الإنجليزية بالمجاهدين وحصلت بينهم معركة كبيرة في 8فيفري 1917م دامت نحو يوم كامل وكانت هذه المعركة فاصلة جهز لها الإنجليز كل امكانياتهم لقتال وهزيمة وافناء المجاهدين الذين دافعوا دفاعا مستميتا وانسحبوا من سيوة إلى الجنوب، وحاول الإنجليز مطاردة قوات المجاهدين المنسحبة غلى الغرب نحو جغبوب وبالقرب منها دارت معركة بيهما وكانت آخر معركة في تلك عرفت بالمعركة "قوبا"، وكانت الأخيرة مركز استراتيجيا هاما محوطا بالكثبان الرملية مما فرض على إنجلترا انسحاب من الحرب والتجاء إلى وسائل سياسية دبلوماسية[2]. وبهذا لم تتمكن حملة أحمد الشريف السنوسي من تحقيق أهدافها وكان ذلك راجع لعدة أسباب منها:

- لم تكمل الحملة استعداداتها العسكرية، الاقتصادية، واتصفت بالسرعة وعدم التخطيط الاستراتيجي.
- لم يكن جيش أحمد الشريف على المستوى من القدرة القتالية والاستعداد الكامل بحيث يستطيع أن يخوض حربا مع عدو قوي مزود بأحدث الأسلحة وأشدها فعالية.
- ذهبت وعود الأتراك والألمان ادراج الرياح، ولم تستطع الغواصات الألمانية أن تقوم بالدور المطلوب منها وذلك بتزويد المجاهدين بأدوات الحرب ومعداتها.

آثار حمل أحمد الشريف على حركة الجهاد ونتائجها: وقد كان لفشل حملة أحمد الشريف آثار سلبية على سير حركة الجهاد في برقة ضد القوات الإيطالية نذكر منها:

1. ضاعت فرصة مواصلة القتال ضد الإيطاليين، ف فترة انشغالهم بمعارك الحرب العالمية الأولى في أوروبا، وقواتهم في ليبيا محاصر في المدن الساحلية، وغير قادرة على الحركة وتقديم المساعدة.

2. تزعزت العلاقات الروحية التي كانت تربط أحمد الشريف بالقبائل المصرية بسبب المواجهة بين الطرفين وسقوط القتلى، لأن الجيش البريطاني كان يضم رجالا من أبناء تلك القبائل وضعف

[1] محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص179.

[2] عبد السيد السنوسي مراجع ابراهيم، المرجع السابق، ص64.

التعاطف المصرين مع القضية الليبية، وتضررت الزوايا السنوسية في صحراء ممر تحطم نفوذها السياسي والديني وتشجيع الإنجليز على اتخاذ موقف معادلهم.

3. انقطاع الشريان الاقتصادي لحركة الجهاد في ليبيا وكان لهذا الانقطاع أثر كبير على المجاهدين وحركتهم.

4. تأثرت نفوس المجاهدين وشعور بالندم بما في ذلك السيد أحمد الشريف، ونستدل على ذلك من خلال رسالة له إلى سليمان الباروني بمناسبة قدوم الأخير إلى طرابلس معينا من قبل السلطان العثماني واليا على طرابلس ومما جاء فيها:

- تغيير الوضع السياسي للمجاهدين، ولم يعد المجاهدين من القوة، والاستعداد بالقدر الذي يمكنهم من الصمود، والإصرار على تحقيق مطالبهم، بل اضطروا تحت ضغط الحاجة إلى المهادنة والتفاوض والتنازل بعدما كانت قوة المجاهدين صلبة لا تلين، تطالب بشيء واحد وهو تحرير الارض والوطن واجلاء الغاصبين ولا تقبل في ذلك مهادنة أو مصالحة أو تفاوضا إلا على أساس تحرير البلاد من الغاصبين.
- لقد كانت حملة أحمد الشريف ضد الإنجليز في مصر كسبا للإيطاليين لأنها زعزعت عن قيادة أحمد الشريف، وأشعرتها بضعف إمكانيتها الحربية وقدرتها القتالية ومهدت السبيل لطريق الصلح والتفاوض الذي قاده الملك ادريس السنوسي فيما بعد[1].

ثانيا: استسلام أحمد الشريف السنوسي:

أمام هذه الظروف الصعبة اضطر أحمد الشريف أن يغادر من جغبوب عن طريق الصحراء الكبرى إلى جابو أو وجلة وزلة والجفرة وسكونة وصوت[2] وصولا إلى العقيلة والتي تقي فيها إلى غاية أوت 1918م، ثم أرسل له وفداً للحضور في إسطنبول لمناسبة تتويج السلطان الجديد محمد عبد الدين، فنقلته إلى هناك الغواصة الألمانية رفقة محمد لبيبا قد انتقلت إلى ابن عمه إدريس السنوسي[3].

[1] علي محمد الصلابي، الثمار الزكة للحركة السنوسي في ليبيا، المرجع السابق، ص ص383-384.

[2] عبد السيد السنوسي مراجع ابراهيم، المرجع السابق، ص68.

[3] محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص182.

وعلى الزعم بعد السيد أحمد الشريف عن ميادين الجهاد في ليبيا، إلا أنه واصل جهوده من أجل تحرير ليبيا، وكان له نشاطات على ذلك الطريق الطويل منها، واتفق مع أنور والسلطان العثماني في السماح له بالمرور خفية إلى برقة بتموين المجاهدين بعقاد والسلاح، وبقي يراسل المجاهدين حول أوضاع البلاد، وبعدما غادر اسطنبول إلى حجاز وفيها قام بتوجيه العديد من الرسائل إلى إخوانه المجاهدين يحثهم فيها على الجهاد والتمسك بالعقيدة إلى أنه وافته المنية ف 1933م بالزاوية السنوسية بالمدينة المنورة[1].

[1] عبد السيد السنوسي مراجع ابراهيم، المرجع السابق، ص ص69-70-71.

المبحث الثالث: المفاوضات في اقليم برقة (1916–1917م) .

أولا: إدريس السنوسي (مولده ونشأته):

1) مولده ونشاته:

هو محمد إدريس ابن السيد محمد المهدي بن محمد بن علي السنوسي ولد يوم الجمعة في 12مارس 1890[1] بزاوية الجغبوب، تزوج والده محمد المهدي من والدته ابنة عمران بن بركة وذلك سنة 1858م وقد انجبت له عدة أولاد وتوفيت سنة 1891م استقر والده محمد المهدي بالجغبوب ودام بقاؤه فيها حوالي ستة وثلاثين سنة[2] بعد وفاته أمه احتضنته جدته لوالدته واعتنى والده بتنشئته تنشئة صالحة وقد التحق بالكتاب، فأتم حفظ القرآن الكريم بزاوية " الكفرة مركز الدعوة السنوسية، ثم واصل تعليمه على يد العلماء السنوسين من بينهم: الشيخ العربي الفاسي، والشيخ أحمد أبي سيف، والعربي الغماري إضافة إلى ابن عمه أحمد الشريف[3] ثم رحل إلى برقة 1820م وتشاء الأقدار أن يتوفى في هذا العام والده السيد المهدي بعد أن بلغت الدعوة في عهده ووصل عدد الزوايا إلى 146 زاوية موزعة في برقة وطرابلس وفزان والكفرة ومصر والسودان[4] وانتقلت رئاسة الدعوة إلى السيد أحمد الشريف السنوسي وصار وصيا على ابن عمه إدريس وجعله تحت عنايته ولقد أتقن إدريس السنوسي[5] القراءات وعلوم الحديث كما أتقن البخاري ومسلم ومسند أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجد موطأ مالك ومسند ابي حنيفة والإمام أحمد وكتاب الأمم الشافعي، وغير ذلك من كتب الفقه والحديث والتفسير واللغة[6].

---

[1] محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص183.
مصطفى علي الهويدي، المرجع السابق، ص130.
[3] محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص183.
[4] بوزيوحة سميرة، المرجع السابق، ص143.
[5] ينظر إلى الملحق رقم (4)، ص 109
[6] محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص184.

رحلته إلى الحج : في أوائل سنة 1914م رغب محمد إدريس السنوسي في إداء فريضة الحج فاعتزم السفر عن طريق البر عبر الأراضي المصرية ولدى وصوله إلى الضبعة بمصر استقباله صالح حرب مندوبا عن الخيوي عباس[1]، ونزل ضيفا في قصر رأس التين استأنف بعدها السفر إلى بورسعيد في 14جوان 1914م في قطار خاص ثم استقل باخرة إلى حيفا، وكان انتقاله إلى حيفا في هذه الباخرة على نفقته الحكومة المصرية، ولنتقل السيد إلى الحجاز بأمر أنور باشا الصالون الخاص الذي استخدم في نقل الخيوي السابق في حجه، وبمجرد أن وصل غلى المدينة المنورة أقيم لاستقباله حفل رسمي، ثم تابع سفره إلى المكة المكرمة وقوبل بكل اعتزاز ثم تكررت مظاهرة الحفارة عند وصوله إلى الطائف، أقام بها مدة شهر رمضان ثم أدى فريضة الحج، وما كانت نار الحرب العالمية الأولى قد اندلعت لهيبها والسيد إدريس ما يزال بالطائف، (شهر أوت)1914م فقد قرر العودة إلى وطنه[2].

استقل سفينة إيطالية إلى بورسعيد ثم ركب القطار منها قاصد القاهرة حيث استقبله سلطانه الجديد حسين كامل وأقام في ضيافته أيام كما استقبله واجتمع معه رجال الحامية البريطانية في مصر، وعلى رأسهم هنري مكماهون نائب ملك الإنجليز هناك والجنرال جون ماكسبوبل القائد العام الإنجليزي واللورد كتشرد[3].

إن رحلة محمد إدريس إلى الأراضي المقدسة كان لها أثر عميق في تفكير، حيث احتك بالحكومة المصرية وبزعيم الثورة العربية الكبرى الشريف حسين، وقادة الإنجليز في مصر وتبلورت لديه قناعات مهمة قيما يتعلق بالصراع بين العثمانيين والإنجليز.

ولذلك رأى أنه ليس من مصلحة الحركة السنوسية الدخول مع العثمانيين في حربهم ضد الإنجليز وبعد رجوعه من الحج نصح أحمد الشريف بعدم الدخول في الحرب مع العثمانيين[4]

---

[1] نبيل لزعر، المفاوضات محمد إدريس السنوسي مع الإنجليز والإيطالين (1921،1916م)، الساورة للدراسات الإنسانة والإجتماعية، ع6، أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2017، ص105.

[2] محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص185.

[3] مصطفى علي الهويدي، المرجع الساب، ص103.

[4] علي محمد محمد الصلابي، الحركة السنوسية في إفريقيا، ص ص 358-359.

لعبت زيارة محمد إدريس إلى الأراضي المقدسة دوراً كبيراً في توجيه السياسي ولاشك أن هذه الزيارة قد فتحت أمامه احتمالات جديدة فالحرب العالمية الأولى قد نشبت[1]، وكان أعداء بريطانيا (الألمان والعثمانيون) في هذه الحرب يقيمون في أراضي على حدود النفوذ البريطاني الغربي في مصر وصاحب السلطة الشرعي على هذه الأراضي هو إدريس السنوسي، فقد ركزت الجهود لإقناعه بالسياسة البريطانية في الوطن العربي[2].

كان ذلك أول لقاء بينه وبين البريطانيين وخرج منه بانطباع جيد عن سلوكهم وقوتهم العسكرية ولم يكن بوسعه أن يلتزم بأي تعهد نيابة عن السنوسين قبل استشارة السيد أحمد الشريف[3].

ولقد اتخذ إدريس بعد عودته من الحج برقة مقرا له حيث كان غرضه من هذا العمل هو محاولة من إزياد نفوذه لكي يكسب أنصار له.

ومن ضمن الأعمال الإدارية الأولى التي قام بها السيد محمد إدريس السنوسي إنشاء عاصمة جديدة للسنوسين وقد قام بهذا العمل لعدة أسباب منها : استغلال فرصة ابن عمه المنهمك داخل الحدود المصرية لمقارعة الإنجليز في حرب الفاشلة، وكذا مطالبة سكان اجدابيا[4] بإعادة فتح التعامل مجددا مع الحدود المصرية كما أن الموقع لاستراتيجي هو الآخر كان من ضمن العوامل التي حفزت محمد إدريس على اتخذها مقراً جديداً ، حيث تمتلك هذه العاصمة عدة مؤهلات جغرافية جعلتها تحتل الصدارة لأن تكون عاصمة للسنوسيين[5].

[1] نبيل لزعر، المفاوضات محمد إدريس السنوسي مع الإنجليز والإيطالين (1921،1916م)، المرجع الساق، ص 106.

[2] مصطفى عي الهويدي، المرجع السابق، ص104.

[3] ئي،آ.ف.دي كاندول، الملك إدريس السنوسي عامل ليبيا حياته وعصره، د.د.ن، د.م.ن، 1988، ص22.

[4] اجدابيا: بلد من بلاد برقة وهي من أقدم المدن الشهيرة في الجهة الشرقية للبيا، وقد اتخذها السيد إدريس عاصمة لامارته سنة 1922م، حيث تبعد عن مدينة بنغازي حواي 160كلم وتبعد عن شرق مدينة السرت كذلك حوالي 415كلم، للمزيد ينظر، الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان اللبية ، المرجع السابق، ص ص20-21.

[5] جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال، ج 3، دار القومية للطباعة والنشر، مصر الإسكندرية، 1966، ص872.

كما انه قام بتنظيم البلاد في مختلف شؤونها الاجتماعية والإدارية فقد أعطى حدا لقطاع الطريق واللصوص ، حيث يقول محمد فؤاد شكري " وفي الوقت الذي كان فيه السيد أحمد بشن الغار على الحدود المصرية كان السيد إدريس يدير الحكم في برقة بكل حزم ومهارة فأظهر مواهبة كرجل الإدارة والحاكم الحازم وكانت برقة تشكو في هذه الفترة المظربة اختلال الأمن[1] وتعرض الأهالي لشرور المفسدين واستصدر من علماء البلاد فتوى لاعدام بعض السودانيين الذين وجودهم يعيشون في الأرض فساداً ينهون الأموال ويفتكون بالأرواح بغيا وعدونا فكانت هذه المسألة ضرب لازب قضت على كل من تحدثه نفسه بالغيث ضد الأمن والنظام من المفسدين والأشرار الآثميين[2].

ثانيا: بداية المفاوضات مع انجلترا وإيطاليا (الزويتنية عكرمة).

1) مفاوضات الزوتنية:

كان لبروز السيد إدريس السنوسي على مسرح الأحداث السياسية في ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى يمثل مرحلة مهمة في تاريخ ليبيا نظراً لما تمتعت به شخصيته من دبلوماسية سياسية أهلته لزعامة البلاد، ولهذا كان أن أفضل وسيلة لإنقاذ البلاد من وضعها الصعب هو الدخول في مفاوضات مع بريطانيا للوصول إلى اتفاق من أجل فتح الحدود مع مصر حتى يتمكن من القضاء على خطر المجاعة التي هددت برقة، وبهذا قرر السيد ادريس السنوسي في الصيف 1916م الاتصال بسلطات البريطانية من أجل ايقاف الحرب على ليبيا، وقبل الشروع في ذلك كتب رسالة إلى السيد أحمد الشريف السنوسي يبلغه بما عزم عليه، وكان هذا الأخير في واحة داخلة في مصر، فرد عليه بموافقة على أن يتم التفاهم مع بريطانيا[3] وليس مع إيطاليا بناءاً على ذلك بدأ السيد إدريس السنوسي يخاطب الإنجليز لفتح باب المفاوضة للصلح، وكتب رسالة إلى قنصل إنجليز وماكدا القنصل يخاطب

[1] محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص186.

[2] نفسه، ص186.

[3] جميلة مفتاح الجنزوري، عزيزة سليمان إقجام، الحرب العالمية الأولى و تداعياتها السياسية على العلاقات السنوسية الإيطالية في إقليم برقة(1916،1922م)، المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، ع 5، جامعة السيد محمد علي السنوسي الإسلامية، كلية التاريخ والحضارة، د.د.ن، 2020 ، ص482.

حكومته في هذا الأمر حتى أرسلت إنجلترا في الحال عن طريق بنغازي كل من السيد محمد الإدريس وكيل السنوسين بمصر وابنه السيد محمد المرغني فقا بلا السيد إدريس السنوسي في إجدابية وبلغاه بأن إنجلترا لا تدخل معه رسميا في مفاوضات للصلح إلا إذا اشتركت معها في المفاوضات حليفاتها إيطاليا، فراجع إدريس زعماء الباد في الأمر فوافقوا عليه بإجماع، وبذلك قبل إدريس السنوسي المفاوضات واختار الجميع أن يكون ميناء الزويتينة مقر للمفاوضات[1].

وكان يمثل الحكومة الإنجليزية في مفاوضات الكولونيل (تالبوت) وضابط مسلم وأحمد بك حسين، وحضر كذلك إلى جانب الوفد البريطاني كل من محمد الشريف الإدريسي وابنه محمد المرغني، أما الوفد الإيطالي فكان من بين أعضاءه الكولونيل فلا وبيا شتيني، كما تولى السيد إدريس السنوسي المفاوضة عن بلاده بنفسه.

بدأت المفاوضات بين الأطراف في شهرين أوت وسبتمبر سنة 1916م وكان الوفاق والتفاهم يبدو ظاهراً بين الجانبين الإنجليزي والسنوسي وتم الاتفاق بينهم على:

- فتح الطريق بين مصر وبرة واتخاذ السلوم مركزا لتبادل بينت الفرقين شرط عدم إنشاء السنوسية زوايا فيها.
- تسليم الرعايا البريطانيين لها
- تسليم الضباط العثمانيين وغيرهم من أعداء بريطانيا كأسرى الحرب.
- منع السنوسين من الإقامة في سيوة أو جغبوب أو غيرها المناطق داخل الأراضي ليبيا.
- إطلاق سراح المعتقلين من أتباع السيد أحمد الشريف السنوسي.

كانت مهمة الوفد الإنجليزي يسير فلم تكن هناك أية عراقيل للوصول إلى إتفاق معا السنوسين ولكن صعوبة كانت تكمن في اصرار الكولونيل تالبوت على عدم توقيع أي إتفاق معهم قبل أن ينتهي السيد إدريس السنوسي من الاتفاق معا إيطاليا[2].

[1] محمد ابراهيم لطفي المصري، تاريخ حرب طرابلس، مطبعة مؤسسة الأمير فاروق ينها، ط1، 1946من ص ص75-76.

[2] جميلة مفتاح الجنزوري، عزيزة سليمان اقجام، المرجع السابق، ص483.

أما عن علاقة السيد إدريس السنوسي معا إيطاليا فقد كانت مغايرة لذلك تماما وكان يسودها طابع التوتر، وبدأت المفاوضات بينهم وكان أول طلب للإطالين موضوع الأسرى الإيطالين ، ثم قدم الوفد إيطالي بقية الشروط للوصول لصلح مع السنوسي، وقد تمثلت هذه الشروط كالآتي:

- أن يعترف إدريس بالسيادة الإيطالية على كل برقة من (منطقة بنغازي إلى الكفرة).
- أن يسلم مجاهدون أسلحتهم فلا يبقى لديهم سوى ما يكفي للمحافظة على أنفسهم.
- إحلال السلام مع وقف عمليات الحربية بين الجانبين.
- تتعمد إيطاليا بقيام المحاكم الإسلامية الشرعية .
- إعتراف إيطاليا بالسنوسية زعامة وطريقة
- تعهد إيطاليا على تحسين أحوال البلاد الصعبة في البلاد وإنشاء مستشفيات ومدارس وكانت مسألة الاعتراف بالسيادة الإيطالية بهذا الشكل شرطا قاسياً وكان يهدد[1] بفشل المفاوضات ، ولهذا فإن اللبين حاولوا تأجيل هذه المسألة إلى ما بعد ، أما الجانب الإيطالي فقد بقي متمسكا بهذا الشرط.

أما شروط من جانب إدريس السنوسي فقد تمحورت في نقاط التالية:

- ضرورة اعتراف الإيطاليين باستقلال السنوسيين
- اعتراف بالسيد إدريس السنوسي أمير في برقة
- وضع الحدود بين الأراضي التي في حوزة السنوسيين وبين تلك التي برا الإيطاليين
- تمسك السنوسيين بضرورة العمل على فتح الطرق حتى يزول خطر المجاعة عن البلاد[2].

إلا أن الحكومة الإيطالية رفضت الشروط التي قدمها السيد إدريس السنوسي واعتبرت شروطه مذلة لهم، لذا رفضتها على أساس أن مفاوضيها لا يملكون الصلاحيات لتوقيعها، وهكذا فشلت

[1] محمد علي الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا، المرجع السابق، ص ص367-368.

[2] جلال يحين المغرب الكبير الفترة المعارة وحركات التحرر والاستقلال، ج3، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، السكندرية، 1966،ص ص874-875.

الأطراف الثلاثة بسبب سوء الثقة بين إدريس السنوسي وبين الإيطاليين وإصرار كل من إيطاليين على ضرورة اعتراف إدريس السنوسي بسيادة إيطاليا على ليبيا، وكذلك إصرار البريطانيين على عدم توقيع أي اتفاقية مع إدريس السنوسي قبل الاتفاق مع الإيطالين[1].

2) إتفاقية عكرمة 1917م:

كان أول إتفاق من نوعه عقده السنوسين والمجاهدون العرب الطليان في 16أفريل 1916م تحت عنوان شروط تمهيدية لتهدئة خواطر أهل البلاد 8 وكان إبرام هذا الإتفاق التمهيدي أو المؤقت في عكرمة أي مقر السيد إدريس نفسه، وكان يتألف من ثلاثة عشر مادة[2] وكانت رغبة الفرقين في إيقاف القتال ولتحقيق ذلك توضع الشروط التالية موضع التنفيذ[3]:

- يقف الإيطاليون عند النقط التي كانوا يحتلونها في نسيان 1917م ويتعدون بأن لا يجددوا مراكز عسكرية أبدا على أن يكون مثل هذا مقيدا للسنوسيين أيضا.
- أخذت إيطاليا على نفسها عهداً بأن تبقى على المحاكم الشرعية وتولى أمر النظر في القضايا علماء يوثق بهم، ينظرون في قضايا الأحوال الشخصية[4].
- قبلت إيطاليا أن تفتح المدارس العلمية والمهنية في برقة وأن تعنى بتعليم القرآن الكريم على أيدى قوم هم أهل ذلك.
- وقبلت إيطالية أن تعيد الزوايا وأرضيها الخاصة بها وأن تعفى من الضرائب[5].
- تدفع الحكومة الإيطالية مرتبات لمشايخ الزوايا التابعة لها، على أن يقوم هؤلاء بدور الوسيط بين السلطات الإيطالية وأهل البلاد

[1] إدريس محمد حسين ابو بكر، دور إدريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسسيه المملكة اللبية (1911،1969م)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية البنات الآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 2016، ص45.

[2] فؤاد شكري، المرجع السابق، ص197.

[3] نقولا زيادة،، محاضرات في تاريخ ليبيا من الإستعمار لإيطالي إلى الإستقلال، المرجع السابق، ص ص90-91.

[4] صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية، د.م.ن، 1970، ص23.

[5] نقولا زيادة، ليبيا في العصور الحديثة، المرجع السابق، ص21.

- تسمح إيطاليا بتبادل التجارة بين الداخل وثلاث من الموانئ، وهي طبرق ودرنة وبنى غازي على أن يشمل هذا بقية عندما تتحسن الأحوال[1].

وبجانب هذه الشروط التي يجب أن تنفذ حالا، كانت ثمة أمور أخرى قبلها الفريقان مبدئيا ولكن رؤى وجوب التريث في تنفيذها وهي:

- جوب حل الأدوار (المعسكرات) السنوسية وتسريح الجنود الموجودين فيها.
- تجريد العرب (القبائل) من السلاح تدرجيا في مدة عام.
- تختار السلطات الإيطالية شيوخا للزوايا الواقعة في منطقتها من قائمة يقدمها السيد إدريس تحوي ثلاثة أسماء لكل زاوية[2].

ويمكن التوصل إليه من خلال هذه وهو رغبة إيطاليا الحصول على الامتيازات سياسية أكثر بينها كانت رغبة تؤمن بريطانيا تؤمن الحدود المصرية الغربية[3]

ونستنتج أن عقد معاهدة عكرمة كانت خير وسيلة لتحقيق السلم والأمن للمجاهدين اللبيين وإنهاء حالة الحرب التي أضرت بالبلاد واهلها وأن إدريس كان عاقد العزم على الصلح مع العدو وإنقاد البلاد، وخاصة في برقة التي كانت تعاني من المجاعة والطاعون، بسبب محاصرة إيطاليا للشواطئ الشمالية ومنع المؤنة عنها كذلك إعطاء الأهالي فرصة للراحة بعد تعب الجهاد المتصل منذ سنة 1919م كما تمكن من تلخيص الزوايا وطلاب العلم والقائمين بالشعائر والعبادات فيها، والعمل على انتزاع هذه الزوايا من أيدي الإيطاليين وإبعادهم قبل كل شيء عن الكفرة مقر السنوسيين بعد واحة الجغبوب[4] كما أعطت إدريس فرصة تنظيم القبائل تنظيما جيدا وجمعهم تحت كلمته والقضاء على بذور الفتنة والاضطرابات، كما شجعه أيضا تأييد القبائل له والتفافها حوله حتى بدأ الأهالي

[1] صلاح العقاد، المرجع السابق، ص ص23-24.
[2] نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الإستعمار لإيطالي إلى الإستقلال، المرجع السابق، ص90-91 .
[3] نقولا زيادة، ليبيا في العصور الحديثة، المرجع السابق، 27-28
[4] محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص297.

يلقبونه منذ ذلك الوقت ب(المنقذ)فهو لم يكن راغبا للصلح مع أعدائه الإيطاليين وإنما يريد كسب الوقت دائما حتى يتفرغ لمواجهة ما كان يرده أعداء السنوسية في طرابلس وفزان أيضا[1]

[1] علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في ليبيا، المرجع السابق، ص373.

الفصل الثالث:

موقف طرابلس من إندلاع الحرب العالمية الأولى.

- ❖ المبحث الأول: موقف سليمان الباروني من أحداث الح.ع.1
- ❖ المبحث الثاني: دور ونشاط الغواصات الألمانية في حرب الطرابلسية.
- ❖ المبحث الثالث: قيام الجمهورية الطرابلسية.

المبحث الأول: موقف سليمان الباروني من ح ع1:

أولاً: مولده ونشأته:

ولد سليمان الباروني سنة 1870م في مدينة جادو[1] إحدى ضواحي نفوسة الواقعة جنوب من مدينة طرابلس بليبيا من أسرة بربرية ذات اتجاه ونفوذ وهو ابن العلامة الشيخ عبد الله يحي بن أحمد الباروني [2]رجل دين وعلم وسياسة ومن أبرز شخصيات الأمة الإسلامية ينحدر الباروني من أسرة عريقة اشتهرت بالعلم أما والدته فهي من أسرة لم يكن لها تأثير كبير في الحياة العامة وتنحدر أمه من أسرة بربرية واسمها عزيزة بنت سليمان وقد توفيت قبل والده بسنوات قليلة وذلك عام 1911م أما إخوانه فقد كان للباروني هما الشيخ يحي والشيخ أحمد.

أما نشأته العلمية في بادئ الأمر كانت بين حجر والديه وبعد أن تعلم القراءة والكتابة أخذ مبادئ العلوم عن والده أياما كان مستقرا بجبل نفوسة[3] لتدريس العلوم ونشر المعارف[4]، بعد بلوغ سليمان الباروني سن الثامنة عشر بعثه والده إلى تونس فتلقى العلوم الدينية بجامعة الزيتونة [5]سنة 1887م حيث تتلمذ على يد شيوخ من أبرزهم سالم بوحاجب، الشيخ محمد النجار، محمد المالكي بن عزوز وعثمان المالكي و محمد نخلي، وفي سنة 1892 م سافر إلى القاهرة حيث درس بجامع الأزهر مدة ثلاث سنوات، وفي سنة1895م شد الرحال إلى بني يزقن من وادي ميزاب جنوب الجزائر

---

[1] جادو: هي إحدى قرى جبل الغربي وتسمى فاشطو يسكنها آهالي فشاطو الذين جاء جدهم الأول من وهران بغرب الجزائر وهو عربي من بني هلال وأمهم من قبيلة المحاميد في منطقة (يفرن) وأنجبت أربعة أولادهم عمر وسلطان والحارث وهم أجداد أهل فشاطو ويبعد عن مدينة طرابلس إلى الجنوب الغربي بنحو 187كم، للمزيد ينظر إلى: الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص86.

[2] أبو اليقضان (الحاج ابراهيم)، سليمان الباروني في أطوار حياته، ج1، د د ن، د م ن، 1956، ص 47.

[3] جبل نفوسة : هي سلسة جبال صخرية تمتد من الغرب إالى الشرق وهو جزء من سلسة جبال الأطلس التي تمتد من بحر الظلمات وتمر بمراكش وجزائر وطرابلس ن وجبل نفوسة من غرب من غربي نالوت وينتهي بحدود غريان الشرقية وطول هذه المسافة حوالي 200 كلم ، وتستمر سلسلة الجبال إلى النقازة للمزيد ينظرإلى: الطاهر أحمد الزواي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص97.

[4] عاشوري قمعون، دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الاستعمار الايطالي ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع1، جامعة الوادي، الجزائر ص 15.

[5]فاضل السباعي وآخرون، سليمان الباروني (المعلم المقاتل)، تمنغاست لنشر، د.م.ن، د س ن،ص6.

حيث جلس إلى قطب الأمة الشيخ أطفيش الذي تعهد بالرعاية والعناية[1]، وقد تواطأت علاقته برجال العلم وأعيان الفضل بغرداية، وتوجه سنة 1902م إلى يفرن[2] (مركز الجبل الغربي) وبها أسس مدرسة سنة 1904م سماها المدرسة البارونية وتولى الإشراف عليها والده الشيخ عبد الله الباروني، وأنشأ إلى جوارها المكتبة البارونية التي تزخر بنقائص الكتب والمخطوطات، وتابع في هذه تأليف كتاب "الأزهار الرياضية في أئمة الملوك الإباضية "[3].

ولعل الباروني ضاق ذرعا بمضايقات السلطة الحاكمة التي ما فتئت تلاحقه فعزم على السفر خارج البلاد متجها إلى مصر، وفي القاهرة وجد المجال فسيحا لتأليف والطباعة والنشر والتقاء بالعلماء، فأسس بها عام 1906 م مطبعة سماها مطبعة الأزهر البارونية، وأهم انجاز له في هذه المرحلة إنشائه"جريدة الأسد الإسلامي "التي أرادها أن يكون صوتها مدويا للمسلمين، تعرف بمواقعهم وتدعو إلى وحدتهم، صدر أول أعدادها في أفريل سنة 1908 م[4] وطبع منها ألاف النسخ ووزعت في أقطار العربية والإسلامية وبعد صدور العدد الثالث من الجريدة في 23أفريل 1908م ثم توقفت الجريدة عن صدور كما أن خلال مقالته في جريدة كان يهدف إلى الأمة الإسلامية متحررة من مخالب الاستعمار فهذه الأفكار باتت تشكل خطرا على الأطراف المستعمرة، بعد صدور الدستور العثماني الجديد الذي وسع لناس حرياتهم تأسس مجلس المبعوثان (برلمان الأمة) وطرابلس الغرب تعتبر إحدى الولايات العثمانية ومن مقاطعات هذه الولاية جبل نفوسة والباروني من أعيان الجبل فترشح وأصبح نائبا في مجلس المبعوثان في الأستانة وظل في مجلس المبعوثان يزاول نشاطه حتى سنة 1911م،

[1] عاشور يقمعون، المرجع السابق، ص6.

[2] يفرن: مدينة من مدن جبل نفوسة تبعد عن طرابلس بنحو171كم عن طريق غريان وأصل الإسم بربري وهي الآن من أحسن العواصم الجبل بما حدث فيها من عمران وبنايات فخمة جميلة، للمزيد ينظر إلى: الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص359

[3] محمد علي الصلابي، الجمهورية الطرابلسية(1918-1922)، ن د م ن، د س ن، ص ص 117-118.

[4] فاضل سباعي، المرجع السابق، ص ص6-7.

رجع إلى بلده بسبب وفاة والدته عند وصوله فوجئ بالاحتلال الإيطالي التي وطأت أقدامه الأراضي الليبية [1].

ثانيا: مقاومة سليمان الباروني:

بدأ الدعم العثماني لحركة الجهاد في سنة 1914م منذ أن قرر العثمانيون استئناف القتال في ليبيا عقب اندلا ع الحرب العالمية الأولى في الوقت الذي كان فيه المجاهدون بحاجة ماسة من أجل مواصلة المقاومة ضد الغزو الإيطالي، حيث تم إرسال مجموعة من الضباط عن طريق الغواصات الألمانية إلى برقة بقيادة النوري باشا للإشراف على قيادة حركة المقاومة واتخذ من مساراتها مقرا له [2]،وكذلك تعين سليمان باروني [3] بعد أن تلقى فرمان من يد السلطان بتعينه واليا على طرابلس وقائد القوات المجاهدين وفور وصوله إلى مرسى مصراته على متن الغواصة التركية في نهاية أكتوبر 1916 [4]، حيث قام بجمع شيوخ البلاد لفض النزاع بين زعماء طرابلس والسنوسية وكذلك إلى التقريب بين زعماء طرابلس أنفسهم، فقد كان النزاع على أشده بين رمضان السويحلي صاحب مصراته وعبد النبي بلخير [5] صاحب أورقلة، واستطاع الباروني تقريب بينهما على أساس تولية كل زعيم من زعماء المنطقة التي تخضع له على أي يتبع هو حكومة المركز وينفذ تعليماتها وأوامرها [6].

بعدها قام باتخاذ منطقة الزاوية عاصمة لها وقام بالتنسيق بين زعماء الجهاد في منطقة طرابلس، وقام كذلك بتوزيع المؤونة والعتاد والأموال التي كانت تصله بواسطة الغواصات على المناطق الشاوية

[1] إبراهيم الحاج أبو اليقضان، المرجع السابق، ص ص48 -49.

[2] مراد أبو عجيلة القمودي، الحكومة الوطنية وأثرها على حركة الجهاد في ليبيا من سنة 1914-1922، ط1، مكتبة الزحف الأخضر لنشر والتوزيع، مصراته، ليبيا ، 2009، ص116.

[3] ينظر إلى الملحق رقم (5) ص 110

[4] Anglo d'El Boca. Mohmed fekini ans the' fight to Free liba. October. 2006 .p61.

[5] عبد النبي بالخير ولد سنة 1929م، من أعيان أرقلة انتخب عضوا في الجمهورية الطرابلسية سنة 1918م هاجر إلى الجزائر بعد إحتلال أرقلة سنة 1929م ومات عطشا أثناء هجرته، للمزيد ينظر إلى: الطاهر الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص189.

[6] محمد الشنيطي، المرجع السابق، ص120.

وبهذا أصبحت مصراته قاعدة لاستقبال الإمدادات العثمانية باعتبارها مركز لتنظيمات العسكرية، وقد كانت الغواصات الألمانية بين الأستانة والمجاهدين في طرابلس [1].

كما عمل الباروني بعد عودته إلى ليبيا برجوع إلى ساحة القتال، وكانت العجيلات من المناطق الهامة التي تركزت فيها حركة المجاهدين، وقد اتخذ منها المجاهدين نقطة هجوم على المراكز والمواقع الإيطالية بقصد تحرير زوارة من الاحتلال الإيطالي، ووقوف في وجهة الحركات التوسعية، ولذلك وضع الإيطاليون خطة تقوم على تحريك قوات كبير إلى زوارة بقيادة الجنرال "ليكو" وقوات أخرى من جنزور زحفا الزاوية، وقد تمكنت القوة من احتلال العجيلات في 1913/12/02م وقوة أخرى من احتلال الزاوية في 04-12-1913م، وظلت المنطقة بيد الإيطاليين حتى صيف سنة 1915م حيث انسحبوا منها إثر اندلا ع ثورة شاملة في المناطق ليبيا، عقب معركة القرضابية، وعندما عاد الإيطاليون إلى احتلال زوارة مرة أخرى فنضم سليمان الباروني وإخوانه من كبار المجاهدين في المنطقة الغربية و الجبلية بهدف تحرير زوارة والدفاع عن المناطق التي لم تكن ف أيدي الإيطاليين[2].

رصد الوالي الإيطالي إيميلو تحركات سليمان الباروني السياسية والعسكرية تمهيد للهجوم على زوارة، حيث أخبرا إيميليو وزارة المستعمرات عن استغلال الباروني لموقع مدينة العجيلات الاستراتيجي جنوب زوارة والقريب من الزاوية والعزيزة حيث الدعم المادي والبشري للباروني وعلى أساس هذه المعلومات أعدت الحكومة الإيطالية لإحباط هجوم الباروني على زوارة من خلال استخدام الإيطاليين لطائرات والبائدات وأصبحت كل المناطق الغربية من زوارة تحت الضغط والمراقبة من جانب القوات الإيطالية بالإضافة إلى تكثيف الاستطلا ع الجوي وضرب مناطق تجمعات المجاهدين ومخازن المؤونة، ولكن على الرغم من كل الترتيبات الأمنية والإجراءات العسكرية لم يتوقف خطر الباروني على الوجود الإيطالي في المنطقة[3]، ويقول الباروني عن معركة زوارة "وقع الهجوم يوم الثلاثاء مساءا الموافق ل16

[1] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص120 .

[2] خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا من (1911-1931م)، دار العربية للكتاب، 1983، ص ص 355-356.

[3] أحمد حامد السيد، استراتيجية الجهاد عند الباروني (1911-1917) دراسة في الوثائق الايطالية، مجلة كلية الآداب، ع18، جامعة السابع من أفريل، كلية الآداب والعلوم ، صبراته، ، 2008، ص ص402-403.

رجب 1335هـ رتبنا هجوم على العدو، وفي فجر يوم الأربعاء باشرنا الحركة فما وصل الظهر حتى دخل المجاهدون الابطال الموقع المنقوب من ساحل البحر الشرقي لزوارة ودخلوا المنثية والجبيل والركداليين من الجهة القبيلة والغربية بعد إخراج العدو منه قهرا ... ولم يلبث العدو أمام المجاهدين حتى في موقع واحد وتركوا في ميادين الحرب بعض خيلهم ...وغنموا المجاهدون ما وجدوه ألمياس الزرع واحرقو بعضه ولم يستشهد إلا رجل غاريابي اسمه خليفة المنتصر آخر صرماني وجرح لنا عدة "[1]

بعد هذه المعركة سافر الباروني إلى بلدة الغريان الواقعة بين طرابلس وغريان وقام برفع الراية الوطنية على معسكره الذي أقامه بغريان، وبدأ يرسل أفواجا من المجاهدين لغزو المنطقة المحصورة فيها قوات العدو على مقربة من العاصمة ، ولكن ايطاليا هادنوا الطرابلسيين وسكن القتال، وبدأت حالة من الصيف سنة 1917م تعرف بنوع من الهدنة، قامت ايطاليا بتلك الهدنة من أجل إيقاف مقاومة الباروني والحد من زحف جيوشه [2]ويقول رود لفوغرا سياني أنه لم تقع أي حوادث أخرى هامة في الأشهر الأخيرة من سنة 1917م، وفي أوائل سنة 1918 كان النشاط يتمثل في القيام بغارات قليلة الأهمية وعلى إطلاق بعض القنابل على(طرابلس، سيدي بلال) والتي لم تحدث ضررا في أغلب الأحياء، أما جانبنا فقد اتسع النشاط على إطلاق النيران في كل جهة وتمت عمليات استكشاف على مسافات قصيرة في كل من طرابلس وزوارة.[3]

كما حاول سليمان الباروني منذ مجيئه إلى الحد من الفتن والصراعات التي كانت قائمة بين الزعماء، محاولا توجيه الجهود نحو تطهير البلاد من العدو، ولكن كل محاولاته بأت بفشل، فقد اندلعت الحرب بين العرب والبربر سنة 1916م، ودخل خليفة بن عسكر في الحرب طائفية طاحنة ضد الرجبان والزنتان، والتي سقط فيها مئات الأبرياء، ودمرت فيها البلدان والقرى والمزارع، كما اندلعت فتن والغارات المخربة بين الشرق والغرب (بين سكان طرابلس وبين سكان برقة) مما اضطر

[1] سليمان الباروني، صفحات خالدة من الجهاد، جمع وتحقيق زعيمة سليمان الباروني، ج 1من الكتاب الثاني، ب.ط، ب.م.ن، 1962، ص74.

[2] محمد إبراهيم لطفي مصري، المرجع السابق، ص78 .

[3] رودولفوغر سياني ، نحو فزان، تر فوزي طه، دار الفرجاني، ط2، القاهر، طرابلس لندن، د.س.ن، ص20.

عرب ورفلة والقذاذافة النازلين سرت بالرجوع إلى بلدهم بني وليد، ونزح أهل برقة إلى ناحية اجدابية وامسح الطرفات يثنان على بعضهما الغارات .

وانفجرت حرب أخرى سنة 1916م بين مصراته وترهونة، من أجل تبعية مصراته حيث كان يرى كل طرف انها تابعة له، وكانت هذه الفتن مقدمة للفتن الكبرى التي قضت على بقية الآمال بين رمضان السويحلي وعبد النبي [1].

ولما اشتد التنافس بين قوات رمضان السويحلي وبين قوات السيد محمد إدريس السنوسي، أرسل كتابا إلى إدريس يحثه على نبذ الخلافات والكف عن مواصلة القتال ضد رمضان السويحلي وفي المقابل رد إدريس على كتاب الباروني من قبله مفاده قبول إدريس السنوسي بوقف العمليات ضد حكومة مصراته وأمر قواته بالوقوف عند قصر سرت، كما أرسل الباروني كتابا الى مبروك المنتصر يحثه فيه على التوسط لإنهاء الخلاف بين ترهونة ومصراته حيث قبلت وساطة الباروني بعد أن اجتمع برمضان السويحلي ورؤساء وتوجهت بالصلح وإنهاء القتال وعلى الرغم من كل مجهودات الباروني ظل العداء مستحكما بين الطرفين [2]

يذكر محمد إبراهيم لطفي المصري أنه بعد فترة من الزمن اشتعلت فتنة مرة أخرى وكانت أشد وقعة بين القبائل الإباضية الزنتان وحدثت معارك ومجازر بشرية في الجبل الغربي راح ضحيتها رمضان السويحلي [3].

وعندما فشلت محاولات سليمان الباروني وزعماء الجهاد في المنطقة الغربية في إطفاء الفتن والحروب الداخلية بين أبناء الوطن خرج سليمان الباروني مهاجرا إلى إيطاليا ومنها إلى أستانة [4]

[1] محمد المرزوقي، عبد النبي بلخير داهية السياسة وفارس الجهاد، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1978، ص105.

[2] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص ص 217-218.

[3] محمد إبراهيم لطفي المصري، المرجع السابق، ص82.

[4] محمد أروعي قناوي، سليمان الباروني ونشاطه في المهجر (1924-1940)، مجلة البحوث التاريخية، ع1، مركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 213، ص11.

ويقول الباروني:" قابلت الوالي فوضع بين يدي قائمة بتواقيع تتضمن ما يزيد عن 150، كلها شخصيات ليبية، بل أصدقاء، أقسم غيابا عنهم أنهم لم يسهموا بها، أو وقعوها والمسدس على صدورهم، فقال لي الوالي: هؤلاء أحبابك وأهلك يطلبون مغادرتك البلاد وينسبون لك ما كان من تشويش، ونحن نعلم أنك غير ذلك، فحفاظا على حياتك قبل كل شيء أرجوا منك الفر إلى إيطاليا مثلا، لمدة تهدأ فيها الخواطر، فطلبت منه نسخة من القائمة فقال اعذرني إنها رسمية، فتأكدت اني غير مخير فسافرت إلى تركيا مارا بإيطاليا".

وبهذا لم يجد الباروني من ترك ليبيا وسفر إلى تركيا، ولم يتمكن من العودة اليها بعد ذلك ،وقد وصف الباروني لابنته زعيمة لحضه وداعه طرابلس لآخر مرة بعد ذلك التاريخ بعد عدة سنوات عندما كان في العراق قال: وقفت في أعلى الباخرة عند إقلاعها من الميناء، وقد خالجني شعور عميق في أني مسوق ولن أراها مرة أخرى، فكانت جفوني تمتنع عن الحركة حتى أشبع من منظرها الحبيب، ولم انتبه لنفسي إلا بعد حين ما توارت وراء الأفق وغابت عن الأنظار[1].

[1] سليمان بن سعيد الشيباني النفوسي، سليمان الباروني أمة في رجل، طمزين لطباعة والنشر، ط1، د.م.ن، 2013، ص54.

المبحث الثاني: دور نشاط الغواصات الألمانية.

أولاً: الأعمال التموينية (الإمدادات):

ضربت السلطات الايطالية حصارا بحريا على الساحل الليبي، وبهذا أصبح إمداد المجاهدين بالمال والسلاح أمرا صعبا بواسطة البواخر والمراكب البحرية التي كانت المصدر الوحيد للإمدادات العسكرية والغذائية للبلاد والتواصل بين المجاهدين والدولة العثمانية وألمانيا، لكنه حاجز الحصار المفروض عليهم لجأت كل من ألمانيا والدولة العثمانية إلى استخدام الغواصات الألمانية، وبهذا كانت الدعم العثماني الألماني للحركة الوطنية في ليبيا يزداد بعد ان أصبحت مصراته في القاعدة لاستقبال الإمدادات العثمانية باعتبارها مركز لتنظيمات المدنية والعسكرية، فقد كانت الغواصات الألمانية هي حلقة وصل بين الأستانة والمجاهدين في ليبيا، وأصبحت إحدى الوسائل المهمة في تزويد المجاهدين بكافة ما يحتاجونه من سلاح وذخيرة وعتاد عسكري[1].

بدأ نشاط الغواصات الألمانية على الموانئ مصراته من صيف 15 أفريل 1916م بعد انتقال القيادة العثمانية إلى نوري باشا إلى مصراته، حيث أصبحت الغواصات ألمانية تنطلق منى مينائي بولا وكتارو على الخليج في طرق البحر الادرياتيك التابعين للإمبراطورية النمساوية ن آنذاك وأصبحت بولا وكتارو قواعد تنطلق منها الغواصات الألمانية في اتجاه الموانئ الليبية، حيث يتم فيها إنزال الإمدادات العثمانية كل خمسة عشر يوما[2].

رافقت عمليات الإمداد وتنوعت وسائل التموين، فبالإضافة إلى نقل بالغواصات التي كانت تخترق حصار الأسطول الإيطالي، إلا أنما كانت في بعض الأحيان تمد المجاهدين حتى عن طريق السقف البواخر، حيث وصلت باخرتين إحداهما إلى والأخرى إلى مصراته، كانت تحمل ذخائر ومؤنة، وبهذا أصبحت عمليات التموينية لا تقتصر فقط على الغواصات.[3]

---

[1] أبو قاسم الباروني، حياة سليمان الباروني، د.د.ن، ط2، القاهرة، 1948، ص ص120-121.

[2] مراد ابو عجيلة القمودي، المرجع السايق، ص 116.

[3] محمد إبراهيم لطفي المصري، المرجع السابق، ص77.

كانت تقدر شحنة الغواصة الحمولة بحوالي ثلاثين إلى أربعين طنا تقريبا، تنقل مباشرة إلى مناطق التخزين التي أعدت لهذا الغرض، ولقد بلغ تواصل الغواصات الألمانية إلى مصراته ذروته في الفترة ما بين 1919/04/15م إلى 1918/10/30م وهو الوقت الذي أعلنت هزيمة دول المحور، حيث بلغ عدد الرحلات التي قامة بها الدول إلى مصراته حوالي 25 رحلة قامت بها الغواصات uc73،u39،uc20 والتي حافظة على تأمين بين قوة المركز العثمانية الألمانية في مصراته وقد انطلقت أول رحلة فعلية إلى مصراته في 1916/07/05م قامت بها الغواص39 من الميناء النمساوي كتارو بقيادة الملازم بحار "والتر فور ستهان" حيث أسندت إليه مهمة نقل البعثة الألمانية إلى مصراته تتكون من الملازم الأولى "الباروت بون تودن فارت" ويحي الباروني شقيق سليمان الباروني والرائد حسام الدين والنقيب كامل بهاء الدين عن الجانب العثماني[1] ومن الأمور التنموية التي قدمت بها إحدى الغواصات الألمانية إلى ميناء طرابلس الغرب سنة 1917م.

حيث أنزلت في مصراته 200صندوق من الرشاشات و5 مدافع منها واحد مضاد لطائرات، كما تم نقل حتى الجنود والضباط فقد نقلت هذه الشحنة ضابط و8 جنود عسكرين و10 من صناديق من النقود تعد بحوالي مليون ونصف إضافة على ذلك قدمت لهم بعض مواد الغذائية مثل السكر والقهوة والشاي والأدوية والخيام العسكرية، وفي اوت 1917 أقدمت إحدى الغواصات على إنزال 30 ملازم عثماني وقرابة 600 بندقية بالإضافة إلى الذخائر والمعدات الحربية[2] أرسلت الدولة العثمانية بعض الضباط من الخبرات في المجال العسكري من بينهم الأمير عثمان فؤاد قائد عاما بدل من الباروني في مارس1918م، كان الأمير عثمان يحمل لقب(القائد الأعلى للقوات في شمال إفريقيا) وجاء إلى مصراته لتنفيذ سياسة متفق عليها بين الترك والألمان لتغذية الثورة في طرابلس ضد الطاليان[3]، إنه إذا طال أمد الحرب يمكن أن تسبح مركز تجميع لطائرات حسب ما جاء في التقارير الإستخبارية الايطالية على أن الغواصات الالمانية قد انزلت طائرة في مصراته وهذا ما زاد من مخاوف

[1] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص 119.

[2] جميل عارف، صحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية" عبد الرحمان عزان"، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، الإسكندرية، د.س.ن، ص ص175-177-179.

[3] علي محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا،ج 2، مكتبة التابعين، القاهرة، 2001، ص56.

الإيطاليين في تحويل مصراته الى قاعدة جوية لطائرات الالمانية مع وجود عدد من العناصر الفنية الالمانية الذين جيء بهم الى مصراته[1].

ثانياً: الأعمال الحربية للغواصات:

كانت أساطيل دول الحلفاء تتجنب الطريق الذي تسلكه الغواصات خوفا من أن تلقى حتفها في عرض البحر وهذا الأمر هو الذي ظايق كل من السلطات الايطالية والفرنسية من الأعمال التي كانت تقوم ألمانيا، إذ انها تمكنت في شهر نوفمبر 1915م من ضرب إغراق عدة سفن ايطاليا وفرنسية، فأدت إلى خلق عدة صعوبات جمة فمنها قلة وصول التموينيات الايطالية إلى ميناء طرابلس إذ أصبحت القوات الايطالية تعيش كابوس الاختناق، حيث أصبح المتداول بين الأهالي أن النهر هو من حليف الدولة العثمانية وألمانية وبدأت بخلق دعاية كانت شكلت دعما وتحفيزا للمجاهدين في المنطقة، كما وقد أصبحت السلطات الفرنسية تعيش هي الأخرى حصارا مفروض عليها مع الحدود الطرابلسية[2].

عملت الغواصات الألمانية رفقة عملية الإمدادات إلى مصراته، على إغراق بعض السفن الإيطالية، فكانت تقوم الغواصات بعد تفريغ حمولتها تقوم بشحن هجمات على البوارح والسفن الايطالية في المياه الطرابلسية، وكذلك الثكنات والموانئ الموجودة في ليبيا، في13 أفريل1917م قامت الغواصات ألمانية من إغراق إحدى المركب الإيطالية والتي كانت ثلاثة إيطاليين وتونسيين وطرابلس فقد تم أسر الإيطاليين في مصراته، بينما اقتيد الباقون إلى سليمان الباروني، وذلك لغرض إرجاعهم إلى موطنهم[3] .

كما تم للغواصات الألمانية استدراج باخرة إيطالية تدعى"آغراتاس" تقد رحولتها حوالي 500طن أقدمت إحدى الغواصات الألمانية على استدراجها نحو ميناء مصراته ومن ثم تفريغ شحنتها

[1] رفعت عبد العزيز سيد احمد ومحمد أمحمد الطوير، المرجع السابق، ص151.
[2] أبو القاسم الباروني، المرجع السابق، ص122.
[3] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص126.

هناك، كما كان هناك أخبار تنفي من أن الباخرة أفرغت حمولتها بل أن الغواصة الألمانية قامت بإغراقها بالكامل في عرض البحر وتم تنفيذ هذه العلمية في أواخر ماي 1917م، وفي 03 أوت 1917م تعرضت الركب إيطالي الذي كان متواجد بين زوارة وقابس للهجوم من طرف غواصات إلى أن تم إغراق وفي 14أكتوبر قامت إحدى الغواصات الألمانية من الحجم الكبير إذ قدر طولها بحوالي 85مترا على الأقل بإغراق سفينة إيطالية محملة بالركاب فاقتيد كثير من ركابها إلى الأسر.[1]

وبهذا نجد أن كل الأعمال التي كانت تقوم بها الغواصات الألمانية سواء كانت تموينه أو حربية كانت هدفها لتبث روح الجهاد والحماس في النفوس المجاهدين وخاصة بعد ما شاهدوا من انتصارات التي حققتها الغواصات الألمانية.[2]

[1] محمد مسعود شيكة، رمضان السويحلي، دار الفرجاني، ليبيا، 1974، ص133.

[2] أبو قاسم الباروني، المرجع السابق، ص123.

المبحث الثالث: قيام الجمهورية الطرابلسية يعتبر تأسس الجمهورية الطرابلسية:

يعتبر تأسيس الجمهورية الطرابلسية بداية التمهيد الطريق نحو توحيد الزعمات الداخلية كما كان لها تأثيرين على المستوى الداخلي والخارجي، حيث كانت أول جمهورية يقع الإعلان عنها بإفريقيا والمنطقة العربية وإعلان الجمهورية نفسه رافق تأسيسها الإعلان عن أول دستور وطني محلي في تاريخها المعاصر، وكذلك بدأت تشكل الهوية الوطنية الليبية وتأخذ مسارها في تجاوز تدريجي وبطئ الهوية القبيلة، التي لاتزال تأثيرها قوي الحضور بالمشهد الليبي إلى اليوم بالرغم من قصر هذه التجربة فقد تجاوزت تأثيراتها إقليم طرابلس لتذهب فيما بعد إلى نواحي متفرقة من دول المغرب العربي إذا أسس عبد الكريم الخطابي جمهورية بالمغرب الأقصى وسماها بجمهورية الريف التي تأسست سنة 1921م[1] وبذلك تكون ليبيا مهد الجمهوريات العربية خاصة و الإفريقية عامة.

أولا: إرهاصات فكرة التأسيس:

اختلف فكرة الباحثين في بداية الإرهاصات الأولى لفكرة تأسيس الجمهورية الطرابلسية حيث أوردت جل العديد من الروايات وسوف تقوم بسرد بعض منها ونحاول نقص الفكرة الأقرب إلى الواقع، وسوف نسرد بعض منها: فهناك من ينسب اقتراح تأسيس الجمهورية كان باردة عبد الرحمان عزام، حيث كان يتنبأ الأخير بسقوط الدولة العثمانية[2]،وكان يطمح في أن تواصل ليبيا كفاحها حتى وبدون الدولة العثمانية، وذلك عن طريق تأسيس جمهورية كانت فكرة عبد الرحمان هي بداية المحاولة له لجس النبض من طرف رمضان السويحلي وعبد النبي بالخير في تنفيذ الفكرة الحل للموقف كله في حال انهزام الدولة العثمانية في الحرب ولذلك بادر بالترحيب بالفكرة، كون عبد الرحمان عزام رجل مخلص ومحبب لرمضان وعبد النبي بالخير إلا أن هذا الاخير اقتنع بالفكرة لقناعة عبد الحمان السويحلي

[1] محمد على داهش، محمد عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 2002م، ص149.

[2] إبراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا،ج1، برنيق الطباعة والترجمة والنشر، ط1، د.م.ن، 2008، ص ص63-64.

فتمت الفكرة تتجسد وتنمو إلى مارت مجسد على أرض الواقع [1] كما يرجع محمد الصلابي من أن تكون فكرة إنشاء الجمهورية الطرابلسية نابعة من الخلافة العثمانية وتكمن ذلك في تكليفها للوالي سليمان الباروني الذي أوفدته عن طريق الغواصة الألمانية إلى ميناء مصراته في 16أفريل 1916م حيث قام هذا الأخير بمجموعة شؤون تنظيمية وإدارية مهيكلة كانت الطريق المهد لإنشاء الجمهورية في قادم الأيام.[2]

وهناك ممن يرون في تأسيس الجمهورية كانت نابعة من أفكار محلية فهناك من يرى بأن رمضان السويحلي هو صاحب الفكرة لكن رمضان السويحلي كان صاحب فكرة أن تكون الجمهورية متكونة من أربعة زعماء بدل قائد وحيد لها.[3]

لكن مجمل ما يترتب عليه من إنشاء الجمهورية فهو ناتج عن نمو الوعي الثقافي والفكري والوطني لدى الوطنين، حتى إذا كانت فكرة جعل مجلس الإدارة من أربعة أعضاء من الأرجح أن يكون إستيقائها من كيفية نشوء الثورة الفرنسية والتي لم يكن تاريخها مجهولا لدى مثقفي أبناء طرابلس.

ثانيا: ظروف تأسيس الجمهورية:

1) داخليا:

أحاطت مجموعة من الظروف المحلية والدولية التي أدت إلى تأسيس الجمهورية الطرابلسية فمن الظروف الداخلية نذكر:

- وجود نخبة مثقفة ونيرة بطرابلس الغرب، البعض منها نشر العديد من المقالات بجريدة الترقي منذ 1908 م طالبت بالحرية والمساواة، نظام برلماني، البعض منها درس بالسربون ويحسن الفرنسية مثل محمد فرحات الزاوي، داود سعد وغيرهم.

[1] عبد الرحمان عزام، الرجع السابق، ص199.

[2] محمد على الصلابي، الجمهورية الطرابلسية(1918-1922)أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، المرجع السابق، 25.

[3] محمد مسعود فشكة، المرجع السابق،ص192.

- قيادات الجمهورية الطرابلسية كانوا مطلعين على مختلف الأنظمة السياسية ومن بينها الجمهوري الذي أفرزته الثورة الفرنسية.
- عدم قدرة حكومة مصراته على الصمود وفق الأوضاع السياسية التي طرأت على البلاد لتهديدات التي كانت تتلقاها حكومة مصراته وكذا الحصار المفروض عليها حتى بعد توقف الدعم العثماني الألماني لها.
- نمو وتطور الزعامات المحلية في تبني نظام سياسي قادر على الوقوف في وجه الاستعمار الايطالي والمتغيرات السياسية في العالم، حيث أن سليمان الباروني كان دائما خائفا من تنامي وتعصب تلك الزعامات المحلية وانتشار الثورة وتعصب بين زعماء القبائل حيث ذهب متوجها بنفسه يطوف بين زعماء القبائل بعد إعلان انسحاب الأتراك منها، فتوجه بذلك بداية بالزاوية الغربية ليهدأ من روعها وحماستها، ويطمئنها على وحدة البلاد والمصير الواحد والمشترك لقطر الطرابلسي، ويدعو أعيانها كذلك الحضور اجتماع ولذلك لغرض مشروع الجمهورية الطرابلسية[1].

2) خارجيا:

خطاب رئيس الوزراء بريطانيا لويد جورج 5جانفي 1918م حيث يقول أن المبادئ العامة لتقرير الشعوب لمصيرها يجب أن تطبق بدرجة واحدة فوق الأراضي المحتلة من قبل الألمان مثلما تطبق في المستعمرات الألمانية، وبعد ثلاث أيام في 8 جانفي 1918م صرح الرئيس الأمريكي ولسن مبادئه الأربعة عشر، حيث كان له في هذه المبادئ أن أبرز وأصبح رمزا من رموز الداعية لتحرر من الاستعمار.

ونجد من الظروف الدولية والخارجية كذلك سقوط الدولة العثمانية وقد جاء هذا الخبر المشؤوم الى مصراته عن طريق اللاسلكي فأخفاه البارون فريد فون توندورت(رئيس التلغراف اللاسلكي

[1] مراد أبو عجيلة القمودي، المرجع السابق، ص 221.

الألماني) إلى الأمير عثمان فؤاد مصحوبا بأمره بمغادرة طرابلس هو ومن معه من الضباط وذلك تنفيذا لمعاهدة[1]موندروس[2].

ثالثاً: التأسيس:

وفي يوم السبت 16 نوفمبر 1918م[3] اجتمعت الوفود الطرابلسية في جامع المجابرة بمسلاته وبعد أن ألقى عبد الرحمان خطبته التي لقيت استحسان في أذهان جميع الحاضرين حول فكرة إنشاء حكومة وطنية تتوحد فيها الكلمة وتتولى أمور البلاد والعباد، فسميت بذلك الجمهورية الطرابلسية.[4]

كما أنه لم يتم اختيار رئيس للجمهورية وذلك لأن المجتمعين اتفقوا أنه من مصلحة البلاد والبلاد عدم تعيين رئيس لها بل تم اختيار أعضاء الجمهورية الأربعة بعد إجراء الانتخابات حيث وقع الاختيار على أربعة[5]الآتية أسمائهم: رمضان بك سويحلي، سليمان باشا الباروني ، أحمد بك المريض وعبد النبي ابن الخير[6]، كما رأى أعضاء الجمهورية أن الوضع الحربي للبلاد يستوجب عليهم أن يقيم كل عضو من الأعضاء في منطقة نفوذه وان يتخذ القرارات وفق ما تمليه عليه الضرورة وفق دستور الجمهورية، فكلف رمضان السويحلي بمسلاته وأحمد المريض بترهونة وسليمان في العزيزية والزاوية، وعبد النبي بالخير في ورقلة وتكونت لها ثلاث هيئات رسمية للحكومة والشورى والقرار والقضاء، وكانت هذه الهيئات في الحقيقة مبادئ أولية لتنسيق في ما بعد على طراز الحكم العصري الحديث.

1) تشكل مجلس الادارة:

[1] الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال، المرجع السابق، ص321.

[2] معاهدة موندروس: كان من ضمن بنودها هذه المعاهدة والتي تم التوقيع عليها في 11 نوفمبر 1918م أن تنسحب تركيا وجنودها من طرابلس ومن جميع البلدان العربية، وقد تم هذا الشرط بانسحاب الأمير عثمان فؤاد رفقت مجموعة من الضباط والجنود العثمانيين، للمزيد ينظر: الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال، ص 340.

[3] الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال، المرجع السابق، ص323.

[4] ابراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص63.

[5] الطاهر الزاوي، جهاد الابطال، المرجع السابق، ص 341.

[6] عبد الكريم محمود غرايبه، دراسات في تاريخ إفريقيا العربية (1918-1958)، مطبعة جامعة دمشق، ط1، دمشق، 1960، ص105.

وقد عرفت الهيئة الأولى للحكومة باسم مجلس إدارة الجمهورية وهو الذي أعلن للبلاد تأسيسها ولتبليغ عن قيامها فعلا لإيطاليا ولغيرها من الدول الأوربية، وبلدان الشرق العربي وآسيوي مطالبا من هذه الدول أن تعترف رسميا بالجمهورية الطرابلسية، وكانت جميع القرارات والأوامر الصادرة من هذا المجلس تمضى بأسماء الأعضاء الأربعة اظهارا لاتحاد أصحابها وتقوية لاعتمادها بين الناس[1] .

واستيفاء لتمثيل جهة كبيرة في مجلس، فقد انتخب لجانب مراقبا ومديرا لمالية الجمهورية هو الزعيم غريان مختار بك كعبار وكان ذا ثقافة عصرية عالية درسها بالمعاهد التركية، وكان أحد نواب طرابلس في برلمان العثماني بإسطنبول وجعل الأستاذ عبد الرحمان عزام مستشار شؤون الجمهورية وارتبط بمجلس الإدارة جميع الموظفين وشؤون الجهاد والأمور الاجتماعية[2].

2) مجلس الشورى الجمهورية:

وعرفت الهيئة الثانية باسم مجلس الشورى الجمهورية والغاية من إيجاده هو ليساند مجلس الإدارة الحكومية في قيامها بأعمال وواجبات تشبه إلى حد ما[3]، وظائف مجلس النواب والشيوخ من أربعة وعشرون(24) عضوا ضم كافة أعيان الجهات من فزان جنوب إلى العجيلات شمالا ومن سرت شرق إلى تالوت وغدامس غرب.

وجعلوا الرئيس الأول لهذا المجلس والمجاهد الكبير الشيخ محمد بك سوف زعيم قبيلة المحاميد وحفيد غوما المحمودي صاحب الثروة الكبيرة ضد الترك وكان رئيس لمجلس الشورى، ونائبه يحي بك الباروني شقيق سليمان الباروني [4]،وأما الأعضاء الأخرون من غير الإثنين المذكورين فقد كان أبرزهم

[1] محمود مسعود فشيكه، المرجع السابق، ص494.
[2] علي محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية(1918-1922)، المرجع السابق، ص ص35-36.
[3] محمود مسعود فشيكة، المرجع السابق، ص195.
[4] نفسه، ص194.

الحاج محمد بك الفكيني زعيم الرجبان في الجبل الغربي، وتمت الأعضاء الأربعة والعشرين[1] الممثلين لبلدانهم هم المكتوب أسمائهم بجانب الأرقام[2].

4/ محمد البشير (أولاد يوسف) 5/ أحمد البدوي(الزنتان)

6/ إبراهيم أبوالاحباس(يفرن) 7/ سالم البربوش(يفرن)

8/ علي عبد الرحيم(ككلة) 9/ شطيبة(غربان)

10/عبد الصمد النعاس(الترهونة) 11/ محمد التريكي(مسلاته)

12/ عبد الرحمان بركان(مرزق) 13 محمد أحمد الغايدي(الشاطئ)

14/الحبيب عز الدين(غدامس 15/ محمد المنتصر(سرت)

16/مفتاح التائب(ورقلة) 17/علي المنقوش(مصراته)

18/ عبد السلام الجدايمي(زليتن) 19/ علي الشلابي(النواحي الأربعة)

20/ علي بن تنتوش(العزيزية) 21/ محمد طلبية(الساحل)

22/ عبد الرحمان المحجوي(الزاويا) 23/ علي بن رحاب(قماطة)

24/ علي الشلابي(الزاويا) [3]

3) المجلس الجمهوري الشرعي:

وعرفت الهيئة الثالثة باسم(مجلس الجمهورية الشرعي) وكانت أعماله وأحكامه القاضية وفقا لأحكام الفقه الإسلامي على مذهب الإمام مالك وعرف وتقاليد وأسندت عضويته إلى أربعة من

[1] عبد الكريم محمود غرايبه، المرجع السابق، ص106

[2]. ينظر إلى الملحق رقم (6) ص 112

[3] علي محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية(1918،1919)، المرجع السابق، ص36.

كبار العلماء وهم: الشيخ الزروق بورخيص من (غريان)، الشيخ محمد الإمام من (زنتان)، الشيخ عمر من (الزاويا الغربية)،الشيخ مختار الشكشوكي من (طربلس).[1]

رابعاً: بلاغات الجمهورية:

يعد إتمام من اختيار مجالس الجمهورية(أعضاء الجمهورية الأربعة وأعضاء المجلس الشرعي)قرر مجتمعون إرسال بلاغات[2] إلى مختلف ارجاء البلاد وجميع الدول الأوربية لإخبارهم بما أحدثوه في هذا اليوم المبارك فأرسلوا عدة بلاغات فكان البلاغ الأول إلى كافة أرجاء البلاد والبلاغ الثاني إلى الضباط الوطنين، البلاغ الثالث إلى رئيس الحكومة الإيطالي، البلاغ الرابع إلى الرئيس الأمريكي ولسن أما البلاغ الخامس إلى رئيس الوزراء بريطانيا البلاغ السادس إلى رئيس الحكومة الفرنسية[3].

وقد رافقت البلاغات بمذكرات كما جاء على حد ما سرده المؤرخ الروسي نيكولاي إليش بروشين وقد أتى في مضمون المذكرات ما يلي:

- تفتخر الأمة الطرابلسية بتتويج استقلالها بإعلان الحكم الجمهوري وانتخاب نوابها عنها من كافة أنحائها لمجلس الحكومة والشورى ولا هدف لها وحدتها وحديثها داخل حدودها السياسية المعروفة.
- دعوة الحكومة الإيطالية إلى الاعتراف بها، وسد كل ما يضطر الحكومة الطرابلسية إلى مداومة الحرب إلى أن تحقق أملها المشروع، هذا وقد أوفقت المذكرة ملحق جاء فيه أن الجمهورية الطرابلسية مستعدة بعقد صلح على شأن أن يوافق الشروط الأتية:
- يتوقف الطرفان عن القتال أثناء المذكرات.
- ولا يجوز للسفن الحربية الاقتراب من السواحل غير المحتلة كما رفضت على الطائرات التحليق وفق مجال جوي محدود.

[1] عبد الكريم محمود غريبه، المرجع السابق، ص105.

[2] ينظر الملحق رقم (7، 8، 9، 10، 11، 12، 13) ص ص 114 إلى 120

[3] الطاهر الزاوي، جهاد الابطال، المرجع السابق، ص ص326-331 .

- امتناع الإيطاليين عن القيام باي اتصال مع الأهالي.[1]
- وأن لا شأن لدولة أخرى بحقوق التدخل في ليبيا بما يرضي إيطاليا.

نلاحظ من خلال هذه البلاغات أن مسؤولي الجمهورية الطرابلسية أعلموا أهالي طرابلس والدول الكبرى بقيام كيان سياسي مستقل في طرابلس فحاولوا من خلال إبلاغهم منح القضية الطرابلسية البعد الدولي وإخراجها من الثنائية الطرابلسية الايطالية بمراسلة الدول الكبرى ذات التأثير في الساحة الدولية معتمدة في ذلك على ما أحدثته كل دولة في مسارها الإنسانية من تغير فقد خاطبوا رئيس الحكومة البريطانية بمواقف انجلترا مع العرب ودفاعها عنهم وخاطبت الرئيس الأمريكي بمبادئه الأربعة عشر التي تدعو إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها أوربية كانت أو غير أوربية وخاطبت رئيس الحكومة الفرنسية بميثاق حقوق الإنسان الذي أقرته فرنسا والذي أصبح مرجعية أساسية للمطالبة بالحرية مستعرضة في ذلك تاريخ طرابلس و تضحياتها في حربها ضد ايطاليا المغتصبة لحقوقها وحريتها أملة منهم إدراج القضية الطرابلسية على طاولة مناقشات مؤتمر الصلح الدولي والاعتراف بحكومتها الجمهورية الجديدة بعدما كانت خليفة لألمانية وهي بذلك أدت أهم دور لها من خلال تمثيل الشعب الطرابلسي والمطالبة بتمصيره.

لكن هل ستلقي هذه البلاغات استجابة من طرف الدولة المرسلة إليها؟

خامسا: المواقف المحلية والدولية من قيام الجمهورية.

1) موقف سكان طرابلس:

استحسن أهالي طرابلس قيام كيان سياسي إدارة شؤون البلاد وتسيرها وتعمل على المطالبة بحقوق شعبها ونيل ما يطمحون إليه وهذا ما يؤكده أحمد الطاهر الزاوي" كان للجمهورية الطرابلسية أحسن أثر في نفوس الشعب الطرابلسي ونشاط السري في جميع مرافق الحياة أحس الناس بتطور

[1] الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال، المرجع السابق، ص321.

غريب في حياتهم السياسية اعتقدوا أن مصدر هذه الجمهورية التي رأوا فيها فتحا مبينا وثمرة من ثمرات جهادهم المرفق"

ولم يكن سكان مدن طرابلس أقل فرحا بهذه الجمهورية من إخوانهم المجاهدين فقد كان شعور الطرابلسيين متجها إلى ناحية واحدة هي التغلب على الطليان، وكانت في محل الإجلال والتعظيم من نفس كل طرابلسي [1].

2) موقف فرنسا:

قابلت فرنسا بلاغ قادة الجمهورية الطرابلسية ومبعوثيها بالرفض ويعود سبب هذا الرفض حسب ماتصفه كامي فيدال camille fidel التي زارت ليبيا في عام 1919-1920م" إن فرنسا تفضل لمستعمراتها في إفريقيا شمالية أن تكون ايطاليا جارة لها على دولة عربية شبه مستقلة مصدرة لاضطرابات والعدوان و أن ايطاليا وخلق السلام وفق مضمونين" بالإضافة على ذلك خوف فرنسا من خطر التمردات في مستعمراتها إفريقيا الشمالية وهو ما أكده عبد الرحمان عزام في تقريره حول ليبيا في الجلسة الثانية عشر لجامعة الدول العربية فيقول: "إن فرنسا لم تكن راضية عن إعطاء ايطاليا لليبيين الحكم الذاتي وإقامة الجمهورية الطرابلسية

فإن ذلك سيؤدي الى فوضى والتمرد والتظاهر في تونس والجزائر ومراكش وهو ما أكدته مراسلة المقيم العام الفرنسي بتونس والسيد رشيد بريان رئيس مجلس الوزراء بقوله: "لا يمكننا البقاء هكذا طويلا عما يجري في ليبيا من الإمارة البرقاوية الطرابلسية هذه الأرض ذات التمردات والمشاكل لأن ذلك سيؤثر سلبا على ممتلكاتها في إفريقيا [2].

[1] الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص ص 333-334.

[2] عبد الناصر الشتيوي، موقف وسياسة فرنسا إتجاه الجمهورية الطرابلسية وزعمائها (1918-1922) النظرة الحالمة أم مصلحة الاستعمارية، مجلة القلعة، عدد خاص بمؤتمر الجمهورية الطرابلسية، كلية الآداب والعلوم ، جامعة المرقب، مسلاته ليبيا، ديسمبر، 2018، ص ص48-50.

كذلك ارتباط فرنسا بالاتفاقيات مع إيطاليا خاصة اتفاقية سنة 1900م التي نصت على عدم تدخل فرنسا في الشؤون الإيطالية في ليبيا مقابل غض إيطاليا نظر ما عما يحدث في المغرب الأقصى.

ونفس الموقف اتخذته انجلترا نظرا لارتباط بالاتفاقيات مع ايطاليا بحق فردهها فرنسا في المغرب نظير اعتراف إيطاليا باحتلال بريطانيا لمصر.

وبهذا فإن موقف الدول الأوربية لم تبال بإعلان الجمهورية الطرابلسية وبجهد قادتها لعرض قضيتهم على مؤتمر السلام في باريس في 1919/01/18م بعد انتهاء الحرب[1].

3) موقف إيطاليا:

خرجت إيطاليا من الحرب العالمية الأولى منتصرة، وكانت غير راضية إلى ما صارت عليه الأمور في ليبيا وما تحقق من إعلان الجمهورية الطرابلسية، الأمر الذي كان يقف عائقاً أمام تطلعاتها التوسيعية الاستعمارية، وبالتالي يفرض عليها الوقوف في وجه هذا التوجه، ومن هنا تبلورت السياسة الإيطالية تجاه الجمهورية الطرابلسية واخذت مسارات متعددة واتجاهات متباينة[2].

ولما تلقى الإيطاليون بالخمس بلاغ قيام الجمهورية، الذي كان موجه عن طريقهم إلى رئيس الحكومة الإيطالية بروما، وفور وصولهم اللاغ أعلنوا أن دولتهم ترفض بكل تصميم الاعتراف بقيام الجمهورية الطرابلسية، ولا تسلم لها بشيء مما جاء في البلاغ الموجه اليها والمواد الملحقة به، بل ليس لها جواب على ذلك سوى استئناف الحرب الضاربة معها غلى أن تخضع البلاد لحكمها بالقوة، والسبب في ذلك هو اعتبار أن ليبيا أخذتها من الدولة التركية بمعاهدة "أوشي"، وبمقتضاها أصبح أمالي البلاد في نظر ما من رعايا إيطاليا، ولم تنص تلك المعاهدة على وجود شخصية سياسية فيها

[1] بلال النواري سلامة عبد الكريم، أسباب تأسيس الجمهورية الطرابلسية 1923،1918، مجلة القلعة، ع خاص بالجمهورية الطرابلسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب، مصراته، ليبيا، ديسمبر 2018، ص88.

[2] نبيل لزعر، المسألة الليبية بين موازيين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969، المرجع السابق، ص216.

للطرابلسيين، وكان عدم اشتراط تركيا في معاهدة أوشي أن يحضرها ممثلون عن طرابلس وبرقة، لتعترف وتسلم لهم ايطاليا ببعض الحقوق الوطنية[1].

وكان من الطبيعي أن يثير قرار قيام الجمهورية الطرابلسية السلطات الإيطالية وخاصة المطالب المشتركة للزعماء الطرابلسيين باعتراف إيطاليا بالحقوق المشروعة للعرب، حيث قامت الجمهورية بإرسال بلاغ تخاطب فيه رئيس الحكومة الإيطالية " تفتخر الأمة الطرابلسية بتويج استقلالها بإعلان الحكم الجمهوري وانتخاب نواب عنها من كافة أنحائها لمجلس والحكومة والشورى، ولا هدف لها إلا وجدتها وحريتها داخل حدودها السياسية المعروفة، ولا تقصد ألا أنا تعيش عيشة هيئة مسالمة لجميع الأمم التي تحاول غصب حقوقها، لذلك تدعوا الحكومة الإيطالية إلى الاعتراف بها وسد كل باب يضطر الحكومة الطرابلسية على مداومة الحرب إلى أن تحقق أملها المشروع"[2].

وبهذا كان رد الحكومة الإيطالية على هذا البلاغ بإسقاط طائرتها لمنشورات التمديد والوعيد، كما ألقت فيها تمديداً حاداً لمن يتعاون مع سليمان الباروني، ثم بدأت المنسا وشاق وسدت الطرق، بالإضافة إلى إصدارها لبعض أوامر إلى قوتها في طرابلس بالعمل على إحباط كافة العمليات السياسية والإدارية والاجراءات الدبلوماسية التي تتخذها زعمات الجمهورية وقيادتها لإيصال صوتها خارج مناطقها[3]، حتى أنها بادرت بقواتها المحلية المتركزة بطرابلس والخمس وزوارة بمهاجمة القوات الطرابلسية في منطقة العزيزية حيث وقع صدام قوي بين القوات الإيطالية والفرق العسكرية اللبية، وتمكنت القوات اللبية من السيطرة على خط نقل العزيزية، الذي كان يمثل الخط الفاصل بين مناطق النفوذ الطرابلسية والإيطالية، وكان هدف المجاهدين من احتلال هذه المنطقة هو أن يدرك الإيطاليون أن خطوط مواصلاتهم لم تعد آمنة وانشاء خط مواصلات بين العزيزية ومصراته ومحاصرة القوات الإيطالية، كما أخذت الطائرات الإيطالية بإلقاء بقانبلها على المعسكرات المجاهدين، مما اضطر بهم إلى التفرق على مساحات واسعة وقد ألحقت هذه الغارات خسائر فادحة في صفوف مجاهدين ورداً

[1] محمد مسعود فشيكة، رمضان السويحلي، دار الفرجاني، ليبيا، 1974،ص202.

[2] محمود الشينيطي، المرجع السابق، ص79.

[3] المبروك محمود صالح سليمان، أكرم عثمان عبد الرزاق عمر، ص11.

على هذه الغارات والعمليات العسكرية قام قادة الجمهورية الطرابلسية بتنظيم فرق من المتطوعين الفدائيين للقيام بعمليات التخريب داخل المعسكرات الإيطالية، واستطاعت هذه الفرق في عدة أسابيع أن تثير الرعب في قلوب الإيطاليين وخلفتهم العديد من الخسائر على الأراضي الطرابلسية[1].

ولما اشتد الخناق على الحكومة الإيطالية لجأت لضرب حركة المقاومة والجهاد عموما والجمهورية الطرابلسية على وجه الخصوص من خلال محاولة ضرب مصادر التموين والسيطرة عليها لاسيما تلك التي تقدمها الدولة العثمانية للمجاهدين والمتمثلة في المساعدات المالية والتموينية مستغلة تحالفها مع ألمانيا، كما عملت على محاولة السيطرة على بعض المناطق المتواجدة على الحدود التونسية لمنع مرور المساعدات من تونس، كما تواطأت مع فرنسا لمنع وصول الإمدادات عبر الحدود، وكانوا يعتبرونها عمليات تهريب عمليات تهريب شكلت مصدراً مهما من مصادر تموين لحركة الجهاد ومقاومة القوات الإيطالية[2].

إضافة على ذلك لجأت الحكومة الإيطالية إلى هدم وإفساد أي تعاون أو إخاء بين زعماء الجمهورية الطرابلسية، وتشتت الوحدة الوطنية التي تحاول القيادات بناء ما عن طريق التحالف الجمهوري، وقد تمكنت الحكومة الإيطالية من استمالة عبد القادر الغناي الذي كلف بقيادة الجيوش الجمهورية، وقد تمثل نجاحها في عقد عدة اتصالات فردية معه دون علم الحكومة لجمهورية، ثم إعلانه افتراء على الكتائب التي كانت تحت إمرأته في الزاوية أن تصلحا عقد بين الحكومتين الطرابلسية والإيطالية وكانت نتيجة لذلك وقوع فوضى بين صفوف المجاهدين وانسحاب بعض الضباط المعترضين على سياسة الغناي مثل: عبد الله تامسكت وعبد العاطي الجرم وغيرهم.

ومن تبعهم من المجاهدين الرافضين لمحاولات الغناي الاستسلامية، وقد تمكن الجيش الإيطالي نتيجة لذلك من احتلال المنطقة الساحلية ما بين زوارة وطرابلس، والتقمت قوات الإيطالية التي تحركت من زوارة في 26ديسمبر1918م بقيادة العقيد ما تزيني يوم 1جانفي 1919م بالقوات التي

[1] عبد الرحمان عزام، المرجع السابق، ص ص221-222.

[2] عبد المنعم محمد جمال الدين الصادق، المرجع السابق، ص177.

تحركت من طرابلس غربا بقيادة الجنرال بنتانو في منطقة جنزور التي تم اخلاؤها من طرف المجاهدين[1]، لتنزل بعدها القوات الإيطالية المقرر إرسالها إلى طرابلس في نهاية شهر"فيفري" ليصبح عدد القوات المرابطة في طرابلس الغرب ثلاثة، وبذلك تتصرف حكومة المستعمرات في القوات التالية: ثلاث قيادات فرق، 56كتيبة مشاة، 29 بطارية من عبارات مختلفة، فضلا عن القوات المتواجدة في حاميات مناطق إدارة طرابلس[2]، وكانت كل هذه الاستعدادات والضغوطات العسكرية راجعة إلى تخوف الإيطالي من وحدة الصف الليبي ووحدة كلمتهم للتوجه نحو تشكيل دولة إفريقية خاصة بعد محاولة الصلح بين السنوسية ورمضان السويحلي[3].

وبالنظر على ما كانت تعيشه إيطاليا من ويلات الحرب العالمية الأولى لجأت إلى بحث سبل إقرار السلم والصلح مع قادة الجمهورية الطرابلسية، لجأت حكومتها إلى كتابة مضمون الذي أرفقته لقيادة الجمهورية الطرابلسية والذي وجهته لها وبالتحديد إلى نقطة المفاوضات فأرسلت رسالة إليهم تدعوهم فيها إلى وقف القتال وجنوح إلى سلم ومما جاء فيها:"إن الحكومة الإيطالية بيدها سلاحها وجيشها حاضر وهي تعلم كذلك أنكم حاضرون ولكن قبل انصباب الطرفين في المعارك رأت واجبا عليها وعليكم حسم كل شيء سلم، لكي لا تفسك الدماء ولأجل هذا فإننا ندعوكم الاجتماع ونظن أن رجالا مثلكم عقلاء ومدربين لا يتمعنون عن الاستجابة إليه...وإننا ننتظر إشاركم كيف، ومتى تكون الملاقاة؟ وفي الواقع أن الإيطاليين كانوا يأملون من هذا المسعي التوصل مع الطرابلسيين إلى صيغة صلح شبيمة التي أبرموها مع إدريس السنوسي في اقليم برقة سنة 1917م، والتي تمكنهم من وضع للحرب والخسائر المادية والبشرية [4]بعد وصول هذه الرسالة إلى قادة الجمهورية الطرابلسية أرسلوا إلى جنرال تارديني وكان ردهم في ذلك" بعد السلام وصلنا جوابكم الموجة إلى بعض رؤساء طرابلس المحترمين في طلب الاجتماع للمذاكرة فيها يحصل الاتفاق ويزول سوء التفاهم ونحقن الدماء ويكون أساسا لسعادة البلد والهيئة في المستقبل وطلبتم فيه تعيين المكان والزمان بسرعة فوق العادة وبما أن

[1] المبروك محمد صالح سليمان وأكرم عثمان عبد الرزاق عمر، المرجع السابق، ص11.
[2] ردولفو غراسياني، المرجع السابق، ص21.
[3] محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص238.
[4] فاضل السباعي وآخرون، المرجع السابق، ص53.

مساعي رجال البلاد والهيئة الحاكمة الوطنية مصروفة إلى نيل هذه المقاصد فلا شك أنهم سيقبلون هذا الطلب بنية خالصة خصوصا حيث كان صدور من جنا بكم أملا في الحصول على نتيجة ولذلك صار طلب حضور بقية الرؤساء إلى العزيزية بسرعة مع رسل مخصوصة وبعد ستة أيام يأتيكم الجواب في البيان الزمان والمكان والله موفق"[1].

وبهذا وافق قادة الجمهورية الطرابلسية على عرض السلطات الإيطالية لأنهم رأوا فيه نجاحا في إرغام السلطات الإيطالية بروما على إدراك عجزهم السياسي المتخفي وراء القوة العسكرية، لذلك كان هدفهم الوصول إلى نوع من الحكم الذاتي في إقليمهم حتى ولوكان تحت السيادة الإيطالية على أساس الاعتراف بحقوقهم في إقليمهم ومساواتهم بغيرهم[2].

[1] أبو القاسم الباروني، المرجع السابق، ص ص100-101.

[2] جلال يحي، المرجع السابق، ص891.

خاتمة

وفي الأخير ومن خلال دراستنا لذا لموضوع توصلنا مجموعة من النتائج يمكن اجمالها في النقاط التالية:

- تتمز ليبيا بموقع استراتيجي مهم يطل على البحر الأبيض المتوسط جعلها محطة تنافس بين الدول الأوربية.
- تميز الحكم العثماني الثاني في ليبيا بضعف وعدم الاستقرار في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، نتيجة لكثرة تعاقب الولاة العثمانيين في الحكم وتشجيعهم في امتلاك الأموال، دون مراعاة شؤون الحكم فيها.
- تزايد أطماع إيطاليا على ليبيا بسبب الأوضاع المتدهورة التي كانت تعيشها هذه الأخيرة ولتي مكنت لإيطاليا من إتباع طريقة مرحلة التوغل السلمي من خلال مصرف روما إلى جانب إرسال بعثات استكشافية وتبشريه، والتي كانت تمهيداً للغزو العسكري والاحتلال الفعلي.
- قوبل الاحتلال الإيطالي بردود فعل عنيفة من طرف الليبيين وكانت المقاومة المسلحة من أبرز مظاهر الجهاد لعدم الرضوخ والاستسلام للاحتلال الإيطالي، فعرفت ليبيا العديد من المقاومات العسكرية، بدأً بالمقومة الرسمية التي خاضتها إيطاليا مع الدولة العثمانية وكذلك زعماء الليبيين الذين كان لهم دور بارز في كسر شوكة المستعمر.
- كانت ليبيا محل أطماع العديد من الدول الأوربية لذلك سعت إيطاليا لتحقيق أهدافها في ليبيا بالحصول على تأييد أكبر عدد من الدول الأوربية الكبرى.
- اندلاع الحرب العالمية الأولى وانقسام أوروبا إلى معسكرين متعادلين، فإنظمت إيطاليا إلى جانب فرنسا وإنجلترا، كما إنظمت الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا.
- محاولة كل من ألمانيا والدولة العثمانية إلى إقحام أحمد الشريف السنوسي في الدخول إلى جانبهم في الحرب من خلال إقناعه بقيام بحملة عسكرية على إنجلترا في الحدود المصرية.
- قيام أحمد الشريف السنوسي بحملة على إنجلترا على الحدود المصرية، إلا أنها باءت بفشل حيث عاد إلى بلاده مهزوما تاركاً الأراضي اللبيبة وقيادة في يد إبن عمه إدريس السنوسي.

- ظهور إدريس السنوسي على المسرح السياسي ودخول في مفاوضات معا إنجلترا وإيطاليا، نتيجة للأوضاع المتدهورة التي كانت تعيشها البلاد جراء فشل حملة أحمد الشريف السنوسي، وقد تميزت هذه لمفاوضات بتفاهم السنوسية مع إنجلترا على عكس مع إيطاليين.

- كانت الغواصات الألمانية يد عون للمجاهدين عندما كانوا في أمس الحاجة للمساعدة لما اشتد الخناق عليهم من طرف إيطاليا وبريطانيا على الساحل الليبي.

- سليمان الباروني من أبرز الشخصيات الليبية التي كانت لها نشاط واسع على الساحة السياسية فمن تشكيل الحكومة الوطنية إلى نشاط في الجمهورية الطرابلسية 1918م.

- جاءت فكرة إنشاء الجمهورية الطرابلسية بعد إنسحاب الدولة العثمانية وتوقيع معاهدة مندرويس وتعتبر أول جمهورية عربية مغاربية.

- قامت الجمهورية الطرابلسية في نوفمبر 1918م كنظام سياسي بديل لنظام العثماني ، حمل في ثناياه معالم الدولة الحديثة.

- سعي قادة الجمهورية الطرابلسية إلى منح جمهورية البعد الدولي عن طريق نشاطهم المتمثل في البلاغات.

الملاحق

الملحق رقم (1):

خريطة تبين الموقع الجغرافي لليبيا[1].

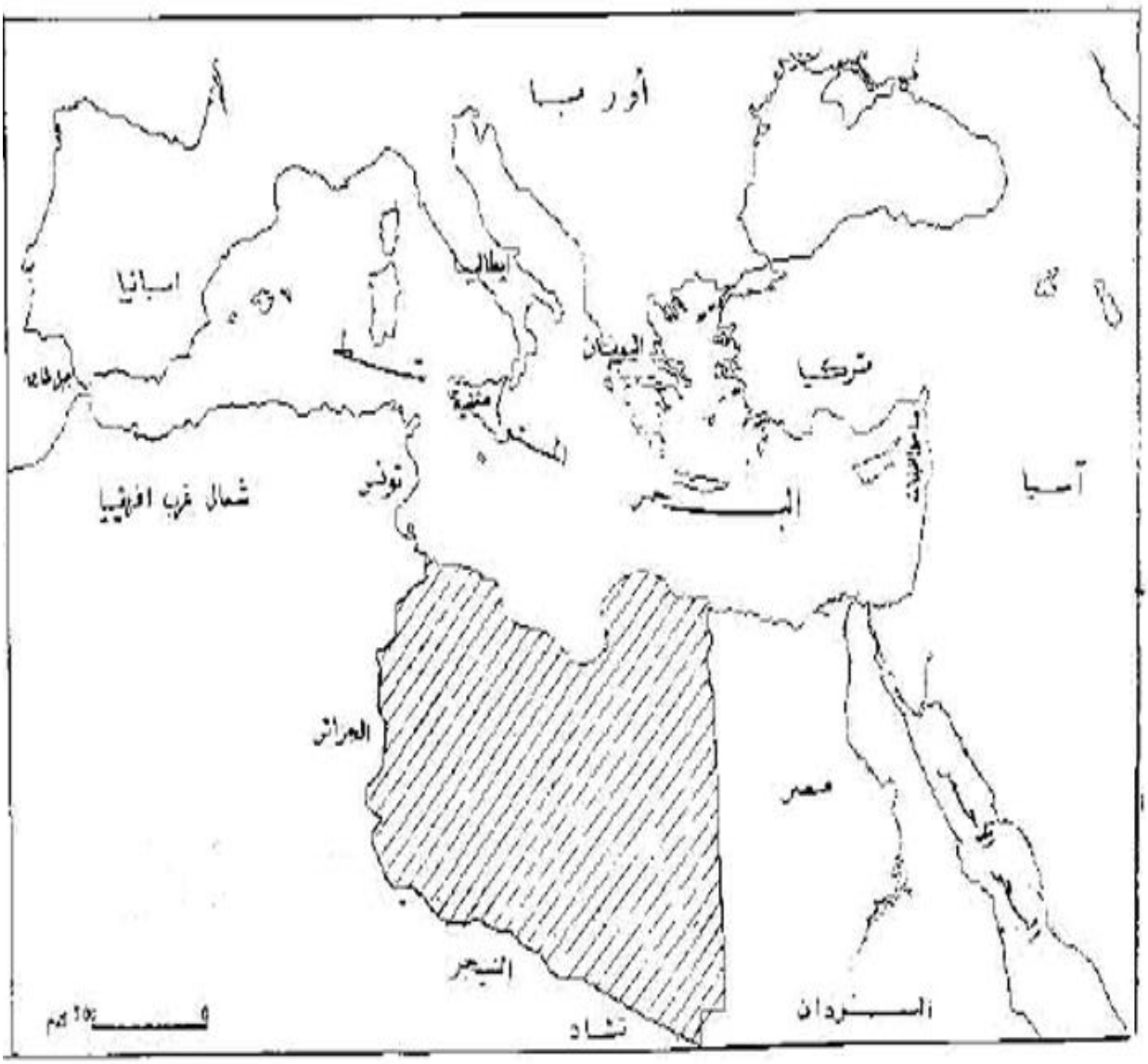

[1] الهادي أبو لقمة، سعد الخليل القزيري، مرجع سابق، ص 18

الملحق رقم (2):

صورة السيد أحمد الشريف السنوسي نائب الخليفة في القارة الإفريقية[1].

[1] مصطفى علي هويدي، مرجع سابق، ص 56

الملحق رقم (3):

معركة الهاني 23 م 26 أكتوبر 1911.[1]

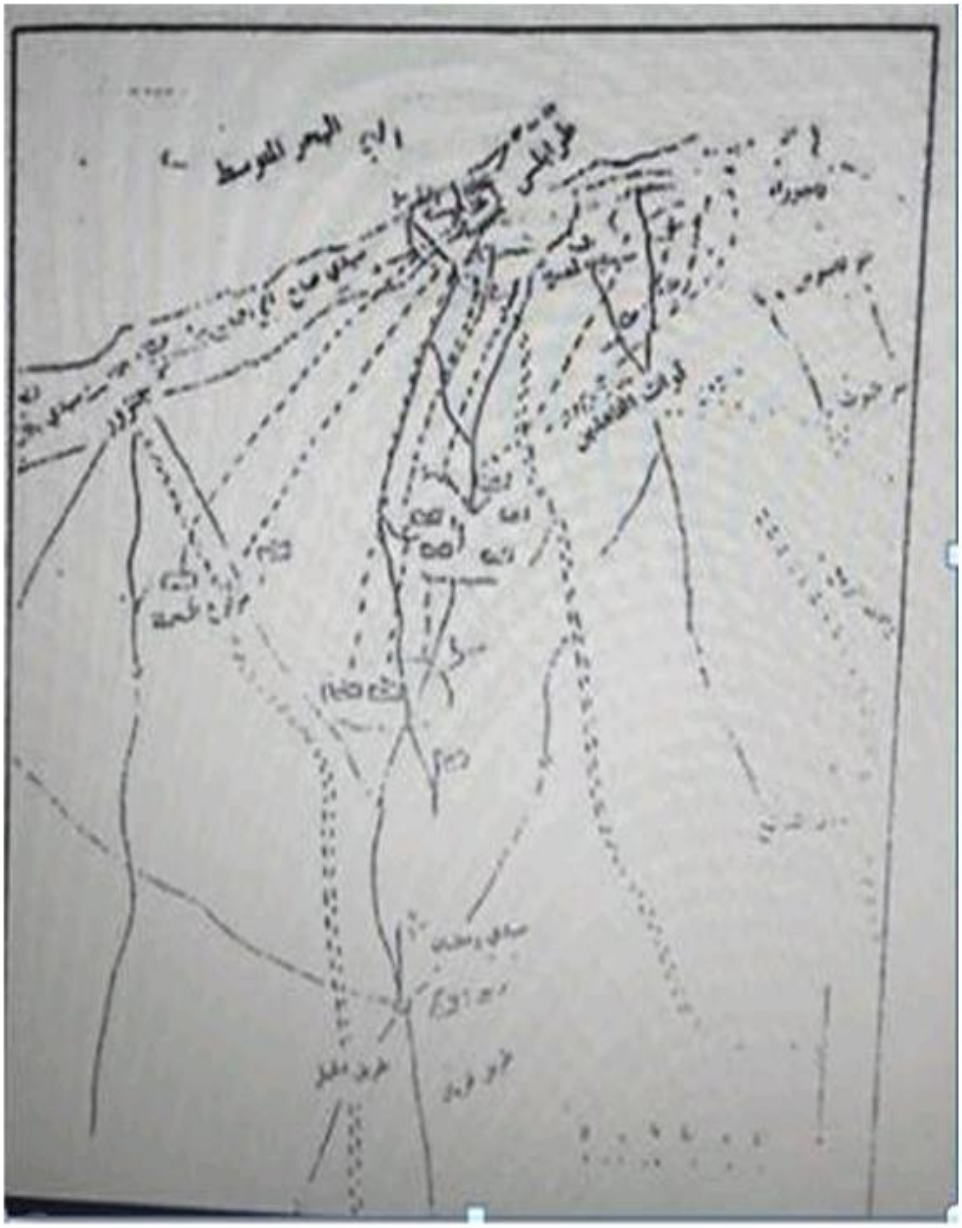

[1] الطاهر احمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص 345.

الملحق رقم (4):

صورة محمد إدريس سنوسي.[1]

[1] دي كاندول، المرجع السابق، ص 3

الملحق رقم (5):

صورة سليمان باشا الباروني بلباسه الرسمي وهو والي وقائد طرابلس الغرب.[1]

[1] ابي يقضان الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ص 01.

الملحق رقم (6) :

وهذا شكل توضيحي للهيكل الإداري للجمهورية الطرابلسية:

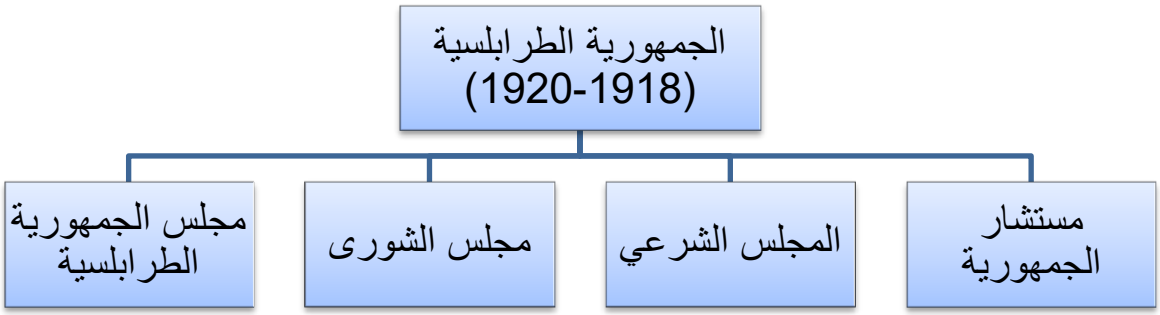

أولا: مجلس إدارة الجمهورية: وأعضاء هذا المجلس من أقوى الزعماء نفوذا على منطقتهم، وهم يتكونون من أربعة أعضاء[1]:

الأعضاء	منطقة النفوذ
سليمان عبد الله الباروني	منطقة الجبل
رمضان السويحلي	مصراته
أحمد بك المريض	ترهونة
عبد النبي بلخير	ورقلة

[1] عبد الكريم محمود غرايبة، المرجع السابق، ص106.

ثانيا: مجلس الشورى الجمهوري: مثلوا مختلف مناطق طرابلس وهم[1]:

الشخصية	المرتبة	المنطقة	الشخصية	المرتبة	المنطقة
الشيخ محمد سوف بك	رئيسا أولا	الزاوية	محمد بن احمد الفايدي	عضو	**الشاصئ**
يحي الباروني	رئيسا ثانيا	الجبل	الحبيب عز الدين	//	**غدامس**
عبد الصمد	عضوا	ترهونة	ابراهيم أبي	//	**الجبل**
مفتاح التريكي	//	مسلاته	محمد فيكني	//	**الزجيان**
علي بن رحاب	//	قماطة	أحمد البدوي	//	**الزنتان**
محمد بن خليفة	//	الساحل	سالم البرشوشي	//	**جبل يفرن**
عبد السلام الجدامي	//	زنطين	علي عبد الرحيم	//	**الكسلة**
علي المنقوش	//	مصراته	الشيخ شطيبة	//	**غريان**
محمد منتصر	//	سرت	علي بن تنتوش	//	**ورشافنة**
محمد نايب	//	أرقلة	علي الشلابي	//	**نواحي الأربعة**
محمد بن بشير	//	أولاد رابي سف	عبد الرحمان الشلابي	//	**الزاوية**
عبد الرحمان بركان	//	بن مرزوق فزان	عبيدة المحجوبي	//	**عين صرمان والعيلاب**

[1] محمد علي الصلابي، جمهورية طرابلسية، المرجع السابق، ص37.

رابعا: المجلس الشرعي الجهورية: ويتكون من أربعة من كبار العلماء وفق احكام الفقه الإسلامي على مذهب مالك وهم[1]:

العضو	المنطقة
عمر المساوي	الزاوية
الشيخ الزروق بورخيص	غريان
حمد الإمام	الزنتان
مختار الشكشوكي	من سكان مدينة

[1] عبد الكريم محمود غرايية، المرجع السابق، ص106.

الملحق رقم (7):

نص إعلان الجمهورية الطرابلسية:

وقد أعلن قيام الجمهورية باللاغ التالي نصه[1]:

بسم الله الرحمن الرحيم

(أنه في الساعة الرابعة والنصف من يوم السبت، الثالث عشر من شهر صفر عام 1377هـ الموافق السادس عشر من شهر نوفمبر- تشرين ثان 1918م، قررت الأمة الطرابلسية استقلالها بإعلان حكومتها الجمهورية باتفاق آراء عُلمائها الأجلاء وأشرفها وأعيانها ورؤساء المجاهدين الذين اجتمعوا من جميع أنحاء البلاد، وقد تم انخاب أعضاء مجلس الشورى الطرابلسي، وأنتخب أعضاء مجلس الجمهورية وأفتتح أعماله بتبليغ إعلان الجمهورية إلى الدول الكبرى وإلى الحكومة الإيطالية.

إن الأمة الطرابلسية تعتر نفسها حائزة لاستقلالها الي اكتسبه بداء أبناءها منذ سبع سنين وسعيدة بالوصول إلى هذه الغاية التي هي أشرف ما تصل اليه الأمم، وتهنئ أبناءها بتمام نجاحها واتحادهم على الثبات التام في الدفاع عن وطنهم وحكومتهم الجمهورية الجديدة، والتوفيق بيد الله تعالى وحده)

سليمان الباروني أحمد المريض

رمضان الشتيوى عبد النبي بالخير

وناشد مجلس الرئاسة الدول الكبرى الاعتراف بالجمهورية الطرابلسية وعرض قضيتها في مؤتمر الصلح

[1] إبراهيم فتحي عميش، المرجع السابق، ص65.

الملحق رقم (8):

بلاغ الجمهورية الطرابلسية الأول

1) البلاغ الأول[1]:

كان أول ما قان به مجلس الإدارة من الأعمال أنه أذاع بلاغه الأول، على أبنائه الشعب الطرابلسي، عن قيام الجمهورية الطرابلسية، وذيل بتوقيعات الأعضاء الأربعة بمجلس الإدارة، وكان نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

(في الساعة الرابعة والنصف من يوم المبارك، الثالث عشر م شهر صفر سنة 1337هـ، قررت الأمة تتويج استقلالها بإعلان حكومة الجمهورية باتفاق آراء علمائها الأجلاء، وأشرفها، وأعيانها، ورؤساء المجاهدين المحترمين الذي اجتمعوا من كل أنحاء البلاد، وقد تم انتخاب أعضاء مجلس الجمهورية، وإن الأمة الطرابلسية تعتبر نفسها حائزة لاستقلالها، الذي اكتسبه بدماء أبناء وقوتها، منذ سبع سنين، وسعيدة بالوصول غلى هذه الغاية التي هي أشرف ما تصل إليه الأمم...)

[1] محمد علي الصلابي، لجمهورية الطرابلسية، المرجع السابق، ص51.

الملحق رقم (9):

بلاغ الجمهورية الطرابلسي الثاني

2) البلاغ الثاني:

كان البلاغ الثاني إلى الضباط الوطنيين[1]:

" إلى حضرة ..... الوطني بما أن جنابك وطني صادق ومجاهد في سبيل الدين والوطن منذ ابتداء الحرب الطرابلسية، فإننا ندعوك إلى تقديم طاعتك لحكومتك الجمهورية الجديدة، والقيام بما نقلده إياه من الخدمة والدفاع عن الشرف ..."

[1] محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية المرجع السابق، ص52.

الملحق رقم (10):

بلاغ الجهورية الطرابلسية الثالث

وأحد رجاله الذين سيحفظ لهم التاريخ ذكرهم المجيد"

3) البلاغ الثالث[1]:

إلى رئيس الحكومة الإيطالية:

"تفتخر الأمة الطرابلسية بتتويج استقلالها بإعلانها الحكم الجمهوري، وانتخاب نواب عنها من كافة أنحاء القطر لمجلس الحكومة والشورى، ولا هدف لها إلا ضمان وحدتها وحريتها داخل حدودها السياسية المعروفة، ولا قصد إلا أن يعيش عيشة هنيئة مسالمة لجميع الأمم التي لا تحاول غضب حقوقها، لذلك فالحكومة الجمهورية تدعو الحكومة الإيطالية إلى الإعتراف بها، وسد كل باب يضطر الحكومة الطرابلسية إلى مداومة الحرب إلى أن تحقق أملها المشروع"

وقد ارفقت الرسالة (البلاغ) بالملحق التالي:

ملحق:

إذا قبلت المواد الآتية ووضعت موضع الإجراء، فإن الحكومة الجمهورية الطرابلسية مستعدة لبحث مع الحكومة الإيطالية في عقد صلح طبقاً للقواعد...."

[1] محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية، المرجع السابق، ص53.

الملحق رقم (11):

بلاغ الجمهورية الطرابلسية الرابع

4)البلاغ الرابع:

إلى رئيس الأمريكي ولسن[1]:

(نتشرف بأن نعرض على فخامتكم أن الأمة الطرابلسية قد توجهت استقلالها بإعلانها حكومة وجمهورية وفي 16نوفمبر 1918م وتم انتخاب مجلس شوراها ومجلس جمهوريتها.

إن قواعدكم المشهورة بالنسبة لمقدرات جميع الأمم، سواء كانت في أوروبة أو خارجها قد شجعنا كثيراً على أن نضع آمالنا في مقاصدهم العظيمة، ونواياكم العالمية الإنسانية.

إنه ليس هناك حد للحقوق الواجبات البشرية، لذلك فإننا متأكدون من أنه لا يمكنكم أن تنظروا بعدم الاكتراث إلى استعباد أمة صغيرة بقوة السلاح مثل أمة طرابلس، وهي تقاتل لثامن سنة ضد الغاصب المتعدي بكل متانة، وهي متأكدة من أن بسالة أبنائها قادرة على أن ترد قوات المعتدين عليها في كل زمان.

وإننا نؤمن أن عواطفكم السامية نحو الحكومات والأمم الصغيرة الحية ستحثكم على أن تمنعوا تكرار سفك الدماء بيننا وبين الطليان، بتكليفهم بالإعتراف بحكومتنا.

[1] محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية، المرجع لسابق، ص56

الملحق رقم (12):

بلاغ الجمهورية الطرابلسية الخامس

5)البلاغ الخامس:

إلى رئيس الوزراء لإنجليزي:

" نتشرف بأن نحيط فخامتكم علما بأن الأمة الطرابلسية قد توجهت استلالها بإعلاها الحكومة الجمهورية. وفي 16نفمبر سنة 1918م أعلنت نتيجة انتخابات مجلسي شواره ومجلس جمهوريتها. ليس بين الأمم من هو جدير بحريتيه واستقلاه اكثر من الأمة الطرابلسية التي تقاتل إلى الآن ثماني سنوات ضد غاضب أرضها وحريتها، وإننا لا شك في أن إحساساتكم العالية نحو حرية الأمم والحكومات الصغيرة، كما أن غيرتكم على حماية العرب تجبركم على العطف على جمهوريتنا الجديدة الحرة. وإننا نؤكد لكم أيضاً أن قومنا وضعوا جلً آمالهم في إنجلترا حامية حقوق الأمم الصغيرة، فرجاؤنا أن تفضلوا بوضع المسألة الطرابلسية على بساط مكرات الصلح العمومية حتى تنال جمهوريتنا ما يضمن لها مستبلها.

والمرجو قبول عظيم احترامنا"[1].

[1] محمد علي الصلابي، الجمهورية الطرابلسية، المرجع السابق، 57.

الملحق رقم (13):[1]

بلاغ الجمهورية الطرابلسية السادس

6) البلاغ السادس:

إلى رئيس الجمهورية الفرنسية:

"تتشرف بأن تحيط فخامتكم علماً بأن الأمة الطرابلسية قد توجت استقلالها بإعلان الحكم الجمهوري. وفي (1 نوفمبر سنة 1918م أعلنت نتيجة انتخاب مجلسي الجمهورية والشورى.

إن ما قامت به فرنسا الحرة من نشر إعلان الحرية في العالم، وتكبدها كل الصعوبات في سبيل حمايتها لا يجهله أحد، وإنه لمكتوب على صفحات القلوب بمداد الحياء، تتعهدنى به أرواح الأحرار في كل الأقطار، لا يمسحه توالي الدهور ولا تمحوه زلازل الحروب.

إن من قام في هذا العصر يطلب حريته سواء كان بسيفه أو قلمه فإنما هو مستمد من منبع الحرية الزلال، ومقتبس من سناها الساطع، ومعترف من نورها الطاق، ومستخرج من معدنها الصاق (قاعدة فرنسة الحرة)، فلا عجب إذا قامت الآن فرنسة لحماية الأمم الصغيرة، كأمة طرابلس الغرب التي ما برحت تريق دماء أبنائها منذ سبع سنين وزيادة في سبيل نيل حريتها واستقلالها، ورد جيوش إيطالية الغاصبة لأرضها المعتدية على شرفها.

إن الأمة الطرابلسية التي لا تجهل تاريخ فخرها القديم لم ترضَ أن تساق الآن بعصا الذل والهوان، وأن تستعبد في زمن مادت فيه الأرض شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً بالحروب الهائلة لأجل تحرير بني الإنسان.

إن كل من يتتبع التاريخ بإنصاف يجد أن الأمة الطرابلسية لم تملكها دولة من الدول، كما تملك البلاد ملكاً مطلقاً، بل لم تزل منذ خلقت أو عرفت بين الأمم في مناضلة كل من يقصد استعبادها؛ سواء كان من الدول الإسلامية أو المسيحية، وكانت ولا تزال تفضل الجلاء وسكنى القفار على تحمّل الضيم والاحتقار.

وها هي أطلال بلادهم الخالية بادية، وأنسابها المنتشرة شرقاً وغرباً شاهدة؛ فعسى أن تعلم الأمة الإيطالية أن وراء استعبادها الآن ضرب من طلب المستحيل، ولو راجعت تاريخ أجدادها المحدثين وأجدادها القدماء لرأت فيه ما يصدها الآن عن سفك الدماء.

لذلك تؤمل حكومة طرابلس الجديدة من جارتها الجمهورية الفرنسية أن تنظر إلى المسألة الطرابلسية بنظرة الاهتمام والاعتبار، وأن تعنى بوضعها على بساط مذاكرات الصلح العمومي، وأن تقنع حليفة ألمانيا القديمة وحليفتها هي الآن حكومة إيطاليا بالاعتراف بحقنا المشروع؛ حتى يقف تيار إراقة الدماء بين الأمتين، وتستريح البلاد

[1] محمد علي الصلابي، الجمهورية الطرابلسية، المرجع السابق، ص58.

البيبليوغرافيا

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر:

1. أبو اليقضان الحاج إبراهيم، سليمان الباوني باشا في أطوار حياته، ج1، د.د.ن، د.م.ن، 1956.
2. الباروني سليمان، صفحات خالدة من الجهاد، جمع وتحقيق زعيمة سليمان الباروني، ج1، من الكتاب الثاني، د.م.ن، 1962م.
3. الباروي أبو القاسم،حياة سليمان الباروني، د.د.ن، ط2، القاهرة، 1946.
4. الزاوي الطاهر أحمد، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، الناشرون دارف المحدودة، ط3،لندن،1984.
5. المراسلات الرسمية البريطانية المتعلقة بالحرب الحاضرة(المعروفة بالكتاب الأبيض البريطاني)، مطبعة المقطم، أكتوبر سنة 1914.
6. المصري محمد ابراهم لطفي، تاريخ حرب طرابلس، مؤسسة مطبعة الأمير فاروق، د.م.ن، 1946.
7. باشا جمال، مذكرات جمال باشا، دار الفارابي، بيروت، 2013.
8. جيوليتي، مذكرات جيوليتي، الأسرار السياسية والعسكرية لحرب ليبيا 1911-1912، تر محمد خليفة التليسي، الدار الجماهرية لنشر والتوزيع والإعلان، ط3، بنغازي، 1986.
9. خدوري مجيد، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، تر تقولا زيادة، دار الثقافة ومؤسسة فرانكلسن للطباعة و النشر، بيروت، 1966.
10. دي كاندول، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، لندن، 1989.
11. شكري محمد فؤاد، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، مصر، 1948.
12. غرايبة عبد الكريم محمود، دراسات في تاريخ إفريقيا العربية 1918-1958، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، 1960.

13. فيرو شارل، الحوليات الليبية، تر محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة فاريوس، ط3، بنغازي، ليبيا، 1994.

14. كوروفرا نشكو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تر خليفة محمد التليسي، المنشأة العامة لنشر والتوزيع، طرابلس، 1971.

ثالثاً: المراجع:

1. أبو خيل شوقي، الإسلام وحركات التحرر العربية، دار الرشيد، ط1، دمشق،1976.

2. أبو عيلة عبد الفتاح، باقي إسماعيل أحمد، تايخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ للنشر، ط2، الرياض، 1993.

3. أبو لقمة مصطفى الهادي، الجماهرية في دراسة الجغرافيا، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1995.

4. آل طويرش موسى محمد، العالم المعاصرين بين الحربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة(1914-1991)، دار المعتز لنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2017.

5. البوري عبد المنصف حافظ، الغزو الإيطالي لليبيا، دراسة في العلاقات الدولية، الدار العربية للكتاب، الإسكندرية، 1983.

6. التليسي خليفة محمد، معجم المعارك الجهاد في ليبيا(1911-1931)، الدار العربية للكتاب، د.م.ن، 1983.

7. التليسي خليفة، حكاية مدينة طرابلس الغرب لدى الراحلة العرب والأجانب، الدار العربية، للكتاب، ط3، د.م.ن، 1997.

8. الجمعي عبد المنعم، الدولة العثمانية والمغرب العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.

9. الجمل شوقي عطاالله وعبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكبة المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000.

10. الجمل شوي عطاالله، المغرب العربي الكير في لعر الحديث(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1977.

11. الحجاجي علي سالم، ليبيا الجديدة(دراسة جغرافية إجتماعية، إقتصادية)، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، طرابلس، 1989.

12. الدجاني أحمد صدقي، الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، 1967.

13. الدجاني أحمد صدقي، ليبيا قبيل الإحتلال الإيطالي أو طرابلس الغرب في آخر العهد العثماني الثاني1882-1911، المطبعة الفنية الحديثة، بنغازي، 1971.

14. الزاوي الطاهر أحمد، تاريخ العربي في ليبيا، دار المدار الإسلامي، ط4، طرابلس، 2004.

15. الزاوي الطاهر، أعلام ليبيا، دار المدار الإسلامي،ط3، ليبيا، 2004.

16. السباعي فاضل وآخرون، سليمان الباروني(معلم مقاتل)، تامغناست لنشر، د.م.ن، د.س.ن.

17. السيد محمود، تاريخ دول المغرب العربي(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، مؤنسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000.

18. الشنيطي محمود، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، الإسكندرية، 1951م.

19. الشيخ رأفت الغنيمي، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، دار الثقافة، ط1، القاهرة، 1992.

20. الشيخ رأفت، في تاريخ العرب الحديث، دار الثقافة لنشر وتوزيع، ط4، القاهرة، 1983.

21. الصلابي محمد علي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، ج1، مكتبة التابعين، مصر، 2001.

22. الصلابي محمد علي، الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، ج2، مكتبة التابعين، القاهرة، 2001.

23. الصلابي محمد علي، الجمهورية الطرابلسية(1918-1922) أول جمهورية في تاريخ لمسلمين المعاصر، د.د.ن، د.م.ن، د.س.ن.

24. الصلابي محمد علي، الحركة السنوسية في إفريقيا، دار المعرفة، ط3، لبنان، 2009.

25. العقاد صلاح، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية، د.م.ن، 1970.

26. القموري مراد أبو عجيلة، حكومة مصراته الوطنية وأثرها على حركة الجهاد في ليبيا من سنة 1914-1922، مكتبة الزحف الأخضر للنشر والتوزيع، مصراته، ليبيا، 2009م.

27. القموري مراد أبو عجيلة، حكومة مصراته الوطنية وأثرها على حركة الجهاد في ليبيا من سنة 1914-1922، مكتبة الزحف الأخضر للنشر والتوزيع، مصراته، ليبيا، 2009.

28. القوزي محمد علي، حلاق حسان، تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعار، دار النهظة العربية، ط1، بيروت، لبنان، د.س.ن.

29. الكمالي إسماعيل، سكان طرابلس الغرب، مركز جهاد الليبين لدراسات التاريخية للطباعة والنشر، طرابلس، 1997.

30. المرزوقي محمد، عبد النبي بلخير داهية السياسية وفارس الجهاد، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1978.

31. النفوسي الشيباني سليمان بن سعيد، سليمان باشا أمه في رجل، طمزين للطباعة ونشر، ط1، د.م.ن، 2013.

32. أوغسطيني هنريكودي، سكان ليبيا، ج2، تر خليفة محمد التليسي، الدار العربية، للكتاب، القاهرة، 1980.

33. برو توفيق، القضية العربية في الحرب العالمية الأولى1914-1918، دار طلاس لدراسات وترجمة ونشر، دمشق، 1989.

34. بروشن نيكولاي إليش، تاريخ ليبيا من المنتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين، تر عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2، بنغازي، ليبيا، 2001.

35. بزامة محمد، ليبيا هذا الإسم الجديد في جذور التاريخية، مكتبة قورينا، ط2، بنغازي، بيروت، 1975.

36. بيشون جان، بواعث الحرب العالمية الأولى في الشرق الأدنى، مطبعة الكشاف، بيروت، 1946.

37. بيضون جميل وآخرون، تاريخ العرب الحديث، دار الأمل، د.م.ن، 1991.

38. بيعو عبد الله مصطفى، دراسات في تاريخ اللوبي الأسس التاريخية لمستقبل لوبيا، مطابع عابدين، الإسكندرية، ب.س.ن.

39. حسين محمد صلاح الدين، الحرب العالمية الأولى استراتيجية الميدان الغربي 1914-1918م، دار الكتاب العربي، مصر، 1953.

40. حميدة علي عبد اللطيف، المجتمع والدولة والإستعمار في ليبيا، دراسة أصول الإجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات التحرر وسياسة التواطؤ ومقاومة الاستعمار (1830-1936)، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1998.

41. داهش محمد علي، محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002.

42. دياب محمد، أبطال الكفاح الإسلامي، مطبوعات الشعب، د.م.ن، 1978.

43. رشدي راسم، طرابلس الغرب بين الماضي والحاضر، دار النيل للطباعة، القاهرة، د.س.ن.

44. رفعت عبد العزيز سيد أحمد، محمد أحمد الطوير، تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي(1911-1931)، دار الحضارة العربية، القاهرة، د.س.ن.

45. رمضان عبد العظيم، تاريخ أوروبا ولعالم في العصر الحديث، ج2، الهيئة المصرية العامة لكتاب، د.م.ن، 1996.

46. رودو لفوغر سيافي، نحو فزان، تر فوزي طه، دار الفرجاني، ط2، القاهرة، طرابلس، لندنن د.س.ن.

47. روسي إتوري، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911م، ر خليفة محمد التليسي، دار العربية، ليبيا، 1973

48. زيادة نيقولا، برقة الدولة العربية الثامنة ليبيا 1948م(وثيقة رسمية) ليبيا من الإستعمار إلى الإستقلال، الأهلية لنشر والتوزع، بيروت، 1950.

49. شاكر محمود، التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، المكتب الإسلامي، ط2، بيروت، 1966.

50. صالح منسي محمود الحسن، الحملة الإيطالية على ليبا، دراسة وثائقية في استراتيجية الإستعمار والعلاقات الدولية، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1980.

51. طريح شرف عبد العزيز ، جغرافية ليبيا، منشأة المعارف، ط2، الإسكندرية، 1971.

52. عارف جميل، صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية " عبد الرحمان عزام" ، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، الإسكندرية، د.س.ن.

53. عبد اللطيف بن محمد الحميد، البحر الأحمر الجزيرة العربية في الصراع العثماني بريطاني خلال الحرب العالمية الأولى1914-1918، العبيكات لطباعة ونشر، الرياض، 1994.

54. عميش فتحي إبراهيم، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ج1، دار البرنيق للطباعة والترجمة والنشر، ط1، د.م.ن، 2008.

55. فشر هـ.ا.ل، تاريخ أوروبا في العصر الحديث، (1789-1950)، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1938.

56. فشيكة محمد مسعود، رمضان السويحلي، دار الفرجاني، ليبيا، 1974.

57. كمال محمد، ليبيا الشقيقة ولاية برقة، دار الهناء، ط1، مصر، 1955.

58. لوثرب استودارد، حاضر العالم الإسلامي، تر عجان نوهيض بقلم شكيب أرسلان، ج2، دار الفكر، ط4، د.م.ن، 1973.

59. مصطفى علي الهويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1988.

60. منسي محمد حسن صالح، الحملة الإيطالية على ليبيا دراسة وثائقية في استراتيجية الاستعمار والعلاقة الدولية، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1980.

61. نوار عبد العزيز سليمان، جمال الدين محمود محمد، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى نهاة الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، د.م.ن، 1999.

62. نيقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الإستعمار الإيطالي إلى الإستقلال، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1958.

63. هنري حبيب، ليبيا الحاضر والماضي، تر شاكر إبراهيم، منشورات المنشأة الشعبية لنشر والتوزيع، ط1، ليبيا، 1982.

64. يحي جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والإستقلال، ج3، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، الإسكندرية، 1966.

رابعاً :المجلات:

1. الجنزوري جميلة مفتاح، إقجام عزيزة سليمان، الحرب العالمية وتداعيتها السياسة على العلاقات السنوسية الإيطالية في إقليم برقة(1916-1922)، مجلة العلمية لدراسات التاريخية والحضارية، ع5، جامعة السيد محمد علي السنوسي الإسلامية ، كلية الحضارة والتاريخ، 2020.

2. الحسن محمد يونس، الأوضاع الإدارية والاقتصادية والثقافية في ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني 1911-1935م، مجلة سبها للعلوم الإنسانية، مج9، ع3، جامعة سبها، 2010.

3. السيد أحمد حامد، استراتجية الجهاد عند الباروني 1911-1917دراسة في الوثائق الإيطالية، مجلة لية الأدب جامعة السابع من أفريل، ع18، كلية الداب والعلومن 2008.

4. الشتيوي عبد الناصر، موقف وسياسية فرنسا إتجاه الجمهورية الطرابلسية وزعمائها 1918-1922النظرة الحالمة أم المصلحة الإستعمارية، مجلة القلعة، ع خاص بمؤتمر الجمهورية الطرابلسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب، مسلاته، ليبيا، دسيمبر، 2018.

5. النواري بلال عبد الكريم، أسباب تأسيس الجمهورية الطرابلسية1918-1923،مجلة القلعة، عدد خاص بالجمهورية الطرابلسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب، مسلاته، ليبيا، ديسمبر، 2018.

6. سليمان المبروك محمود صالح، عمر أكرم عثمان عبد الرزاق، سليمان الباروني ودوروه في تأسيس الجمهورية الطرابلسية، المؤتمر الدولي الثاني لقيام الجمهورية الطرابلسية، كلية الآداب، جامعة طبرق، 2018.

7. غربي الحواس، مقدمات الاحتلال الإيطالي لليبيا1911م(بناء التحالفات الدولة)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 12،جامعة 8ماي 1945م، قالمة.

8. قمعون عاشوري، دور الشيخ سليمان الباروني في مواجه الإستعمار الإيطالي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 1، جامعة الوادي، الجزائر.

9. قناوي محمد أورعي، سليمان الباروني ونشاطه في المهجر 1924-1940، مجلة البحوث التاريخية، ع 1، مركز الليبي لمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 2013.

10. لزعر نبيل، أساليب إيطاليا الممهدة للاحتلال ليبيا، مجلة المحكمة للدراسات التاريخية، مج5، ع12، جامعة أبي بكر بالقايد، ديسمبر 2017.

11. لزعر نبيل، أوضاع ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، ع 6، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، ديسمبر2018.

12. لزعر نبيل، مفاوضات إدريس السنوسي مع الإنجليز والإيطاليين (1916-1921)، الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2017.

خامساً: مذكرات وأطروحات:

1. أبو بكر إدريس محمد حسين، دور إدريس السنوسي في حركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للملكة الليبية(1911-1969)، أطروحة دكتورا في التاريخ الحديث، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم التاريخ، جامعة عين الشمس، 2016 .
2. بوزبوحة سميرة، الطريقة السنوسية 1911-1951م ومواقفها من قضايا العصر محليا، إقليميا، دوليا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران بن بلة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، وهران، 2017-2018.
3. الرحيبي عبد الرزاق علي، السكان والتنمية البشرية في ليبيا(1954-2004)، أطروحة دكتورا في العلوم التهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006.
4. خيالة سامي هاشم، موقف الدول الأوربية من الحرب الإيطالية 1911-1912، أطروحة دكتورا في التاريخ الحديث، جامعة سانت كليمنت، بغداد، 2010.
5. لزعر نبيل، المسألة الليبية بين موازيين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911-1969، أطروحة دكتورا في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بالقايد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، تلمسان، 2019-2020.
6. الكيلاني فوزي عبد الله، ليبيا القديمة، إفريقيا في الأساطير الإغرقيية، رسالة ماجستير، جامعة بنغازي، كلية الآداب، قسم التاريخ، بنغازي، 2010-2011.
7. أولمبي زهرة، عودة الحكم العثماني إلى طرابلس الغرب1835-1911م، مسيرته ومشاكله ونتائجه، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر2، 2011-2012.
8. برو توفيق علي، العرب وترك في العهد الدستوري العثماني 1908-1914م، رسالة ماجستير في تاريخ العربي الحديث، معهد الدراسات العربية العاليا، دمشق، 1960.
9. عطاب محمد، الحركة السنوسية" حركة اصلاح ومقاومة" (1841-1931)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص في دراسات تاريخ العالم العربي الحديث ومعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة،2014-2015.

10. عطية عبد الحميد محمد حميد، العلاقات الليبية المصرية خلال فترة الإحتلال الإيطالي لليبيا 1911-1932م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، جمهورية السودان،2006-2007.

11. غراسياني ردو لفو، نحو فزان، نقله عن الإيطالية: طه فوزي، دار الفرجاني، ط2، القاهرة، 1994م.

12. قعر منشود سعيد، الزراعة في بلاد المغرب القديم (ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة) سنة 146ق.م، رسالة ماجستير، تاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، قسنطينة، 2007-2008.

13. مراجع ابراهيم عبد السيد السنوسي، المقاومة الليبية للغزو الإيطالي في الفترة 1911إلى 1918 في مدن شرق ليبيا دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2012.

14. غويني فطيمة حركة الوطنية الليبية في إقليم برقة ما بين (1943-1951م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر فتاريخ الحديث والمعاصر، جامعة لخضر الوادي، 2018-2019.

15. مكاوي أمال، مساهمة الجزائريين في مقاومة الإحتلال الإيطالي لليبيا1911-1931، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الوادي، 2014.

سادساً: موسوعات والمعالم والأطالس:

1. التليسي محمد خليفة، معجم المعارك الجهاد في ليبيا 1911-1931، الدار العربية لكتاب، د.م.ن، 1983.

2. الزاوي أحمد الطاهر، معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، طرابلس 1968.

3. لعروق محمد الهادي، أطلس الجزائر والعالم، دار مهدي لطباعة والنشر، الجزائر، د.س.ن.

4. معتدي الحسيني، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية، دار الحرم للتراث، القاهرة، 2011.

5. مؤنس حسين، أطلس الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987.

الفهرس

العنوان	الصفحة
كلمة شكر	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مـقـدمــة	أ-ح
مدخل تمهيدي.	
المبحث الأول: الموقع الجغرافي لليبيا:	10
المبحث الثاني: أصل تسمية:	13
المبحث الثالث: أصل سكان ليبيا:	15
الفصل الأول: **أوضاع ليبيا قبيل اندلا ع الحرب العالمية الأولى.**	
المبحث الأول: الأوضاع الداخلية.	21
أولا: أوضاع ليبيا خلا العهد العثماني الثاني:	21
ثانيا: جذور الغزو الايطالي لليبيا:	29
ثالثا: مقاومة الليبية للغزو الايطالي 1911الى 1915م.	35
المبحث الثاني: الأوضاع الخارجية.	44
أولا: ظروف اندلا ع الحرب عالمية الأولى:	44
ثانيا: الدول المشاركة في الحرب:	49
ثالثا: انضمام الدولة العثمانية لألمانيا في الحرب العالمية الأولى:	53
الفصل الثاني: **موقف برقة من اندلا ع الحرب العالمية الأولى.**	
المبحث الأول: موقف أحمد الشريف السنوسي من أحداث ح.ع.1.	59
أولا: علاقة أحمد الشريف السنوسي بالدولة العثمانية:	59
ثانيا: علاقة أحمد الشريف بالإنجليز:	62

المبحث الثاني: أحداث حملة السنوسي على إنجلترا في مصر.	65
أولا : بداية الحرب:	65
ثانيا: استسلام أحمد الشريف السنوسي:	73
المبحث الثالث: المفوضات في إقليم برقة(1916-1917م)	75
أولا: إدريس السنوسي (مولده ونشأته):	75
ثانيا: بداية المفاوضات مع انجلترا وإيطاليا (الزويتنية عكرمة).	78
الفصل الثالث: **موقف طرابلس من إندلا ع الحرب العالمية الأولى.**	
المبحث الأول: موقف سليمان الباروني من أحداث الح.ع.1	85
أولاً: مولده ونشأته:	85
ثانيا: مقاومة سليمان الباروني:	87
المبحث الثاني: دور ونشاط الغواصات الألمانية في حرب الطرابلسية.	92
أولاً: الأعمال التموينية (الإمدادات):	92
ثانياً: الأعمال الحربية للغواصات:	94
المبحث الثالث: قيام الجمهورية الطرابلسية.	96
أولا: إرهاصات فكرة التأسيس:	96
ثانيا: ظروف تأسيس الجمهورية:	97
ثالثاً: التأسيس:	99
رابعاً: بلاغات الجمهورية:	102
خامسا: المواقف المحلية والدولية من قيام الجمهورية.	103
خاتمة	111
قائمة ملاحق	114
قائمة المصادر والمراجع	130

الملخص:

مع نهاية القرن 19 ازداد نشاط الحركة الاستعمارية في منطقة المغرب العربي، حيث توجهت أنظار الإيطالية نحو إيالة طرابلس الغرب لعدة اعتبارات تاريخية منها والمحلية وكذلك الاستراتيجية لذلك بذلت العديد من ما سعي الدبلوماسية مع الدول الأوربية الطامحة فيها حتى تتمكن من السيطرة عليها، فتسنى لها ذلك سنة 1911م، لتشرع إيطاليا في التوسع لكن اندلا ع الحرب العالمية لأولى جعل إيالة طرابلس الغرب مسرحا لأحداثها من جهة، وساهم في قلب الموازين القوى بين الإيطاليين والطرابلسيين من جهة أخرى، حيث رجحت الكفة لصالح الطرابلسيين فتمكنوا من إعادة سيطرتهم على معظم مناطقهم، ليتعمق هذا التمكن عقب الحرب العالمية الأولى بإنشائهم لأول كيان سياسي شبه مستقل في ظل الاستعمار الإيطالي كسبق تاريخي شهده دول المغرب العربي والإسلامي على حد سواء تحت مسمى الجمهورية الطرابلسية التي اتخذتها الطرابلسيين وسيلة لأخذ حقوقهم المغيبة منذ بداية الاحتلال.

الكلمات المفتاحية: الإحتلال الإيطالي، الحرب العالمية الأولى، الجمهورية الطرابلسية.

Abstract:

By the end of the 19th century, the colonial movement in the Maghreb region had become increasingly active, with Italian attention turning to tripoli in the west for several historical, local and strategic considerations, so it did many of what diplomacy sought with european countries aspiring to control it, so it was able to do so in 1911, so that Italy began to expand, but the outbreak of world war first made the state of Tripoli west the scene of its events on the one hand, and contributed to the heart of the balance of power between Italians and Tripolis from On the other hand, where the balance prevailed in favor of the Trabelsians and they were able to regain control of most of their areas, this ability deepened after World War I by establishing the first semi-independent political entity under Italian colonialism as a historical monument witnessed by the States of the Maghreb and The Islamic Alike under the name of the Tripoli Republic, which was taken by the Trabelsians as a means of taking their rights absent since the beginning of the occupation.

Keywords: Italian Occupation, World War I, Tripoli Republic.